المملكة العربية السعودية
قررت وزارة التعليم تدريس
هذا الكتاب وطبعه على نفقتها

رؤية VISION 2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

وزارة التعليم
Ministry of Education

الدراسات الإسلامية

الفقه 1

التعليم الثانوي - نظام المسارات

السنة الثالثة

قام بالتأليف والمراجعة
فريق من المتخصصين

طبعة 1447 - 2025

يُوزع مجّاناً ولا يُباع
وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

ⓒ المركز الوطني للمناهج ، ١٤٤٦هـ

المركز الوطني للمناهج
الفقة ١ – السنة الثالثة – المرحلة الثانوية – نظام المسارات./ المركز الوطني للمناهج. – الرياض ، ١٤٤٦هـ
١٣٨ ص ؛ ٢١ x ٢٥,٥ سم

رقم الإيداع : **١٦٨٥٩ / ١٤٤٦**
ردمك : **٨– ٢٠ – ٨٥٣٣ – ٦٠٣ – ٩٧٨**

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التعليم
www.moe.gov.sa

مواد إثرائية وداعمة على "منصة عين الإثرائية"

ien.edu.sa

أعزاءنا المعلمين والمعلمات، والطلاب والطالبات، وأولياء الأمور، وكل مهتم بالتربية والتعليم؛
يسعدنا تواصلكم؛ لتطوير الكتاب المدرسي، ومقترحاتكم محل اهتمامنا.

fb.ien.edu.sa

حقوق طباعة ونشر واستخدام هذا الكتاب وما يرتبط به من محتوى تعليمي أو إثرائي أو داعم محفوظة جميعًا لوزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية، ويُمنَع منعًا باتًا بيعه أو نسخه أو التبرع به أو استخدامه أو إعادة طباعته أو إنتاجه أو مسحه ضوئيًا أو أي جزء منه بأي شكل وأية وسيلة كانت، ويقتصر استخدامه على المدارس التابعة للوزارة والمرخصة باستخدامه فقط.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447



وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

مقدمة في الفقه 1

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد :

فبين يديك –أخي الطالب وأختي الطالبة– الكتاب المخصص لمقرر (الدراسات الإسلامية : الفقه ١) للتعليم الثانوي، وهو كتاب يقرب إليك الأحكام الشرعية المتعلقة بفقه الأسرة، وفقه المعاملات، والجنايات في الشريعة الإسلامية، مع مقدمة في معنى الفقه وأهميته والموقف من خلاف العلماء –رحمهم الله تعالى– .

وبقدر علمك وعملك بالأحكام التي تدرسها، ودعوتك إليها وتعليمها للآخرين، تكون بإذن الله تعالى ممن أراد الله بهم الخير وسعادة الدارين؛ حيث أخبرنا رسولنا الكريم ﷺ أن : « من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين »[1]، وبشَّر من بلّغ شريعته، ودعا له ﷺ بأن يرزقه الله البهجة بقوله ﷺ : « نضر الله امرءًا سمع منا حديثًا فحفظه حتى يبلغه غيره، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه »[2] .

وقد يسر الله تعالى صياغة موضوعات هذا المقرر بطريقة تتيح لك أن تكون طالبًا نشطًا داخل الصف؛ تشارك في الدرس بفاعلية وروح متوثبة، مطبقًا لما يمكن تطبيقه داخل الصف أو المدرسة، وتشارك في حل النشاطات والتمارين التي تزيدك علمًا وفهمًا واستيعابًا للدرس، وتنمي لديك المهارات المتنوعة؛ كما تعينك صياغة المقرر الجديدة على البحث عن المعلومة بنفسك؛ مع مساعدتك في البحث عنها من خلال بعض الموجهات أو إرشاد معلمك المبارك؛ كما تعينك على التعاون مع زملائك في إثراء المادة ونفع الآخرين، وقبل ذلك وبعده تعينك –إن شاء الله تعالى– في تمثل الأحكام الشرعية في حياتك، وتقربك إلى ربك وخالقك؛ مما يقودك بإذن الله لسعادة الدنيا ونعيم الآخرة .

وقد راعينا في هذا المؤلف الجديد ما يأتي :

أولًا : تنوع العرض للمادة الدراسية؛ ليسهل عليك فهمها، وتتمكن من استيعابها بيسر وسهولة .

ثانيًا : الحرص على مشاركتك في الدرس؛ تعلمًا وتطبيقًا وكتابة، وبحثًا عن المعلومة، واستنباطًا لها؛ من خلال أنشطة تعليمية وفراغات داخل المحتوى تركت لتكتبها بأسلوبك، وتضرب عليها أمثلة من واقع حياتك ومعايشتك، ومن ثَمَّ تعرضها على معلمك للتأكد من مدى صحة ما توصلت إليه .

ثالثًا : تنمية مهارات التعلم والتفكير التي لديك؛ من خلال مساحات للتفكير تتيح لك التمرن على الاستنباط وضرب الأمثلة والمشاركة الفاعلة، مع توجيه معلمك، وعنايته بك .

رابعًا : تنمية مهارة التعاون؛ من خلال الأنشطة والتمرينات المشتركة مع زميلك أو مجموعتك؛ للتوصل من خلال ذلك إلى المعلومة بالاشتراك مع زملائك في الصف .

وقد حُددت لكل وحدة في الكتاب أهداف ووضعت في مدخل الوحدة؛ من أجل أن تتأملها وتسعى لتحقيقها، فبقدر قربك من تحقيق الأهداف تكون استفادتك من الكتاب كبيرة، ومثمرة .

والذي نؤمله أن يكون الكتاب دافعًا لك للارتقاء في مدارج العلم والهداية، وانطلاقة لخير عظيم ترى أثره في حياتك ومجتمعك وأمتك .

بارك الله فيك، وجعلك قرة عين لوالديك، نافعاً لدينك ووطنك، وحفظك من كل مكروه .

(1) رواه البخاري برقم (71)، ومسلم برقم (1037).

(2) رواه الترمذي برقم (2656).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

الفهرس

المحتوى	الصفحة
الوحدة الأولى: مقدمة في الفقه	7
الدرس (1): تعريف الفقه ونشأته ومدارسه	8
الدرس (2):أسباب خلاف العلماء	16
الدرس (3):الفتوى والاستفتاء	21
الوحدة الثانية: فقه الأسرة (1)	25
الدرس (4): فقه الأسرة	26
الدرس (5): الخطبة	29
الدرس (6): أركان الزواج وشروطه	32
الدرس (7): المحرمات من النساء	35
الدرس (8): الشروط في الزواج	40
الدرس (9): صور محرمة في الزواج	42
الدرس (10): المهر (الصّداق)	45
الدرس (11): وليمة العرس	48
الدرس (12): تحديد النسل وتنظيمه	50
الوحدة الثالثة: فقه الأسرة (2)	53
الدرس (13):الطلاق	54
الدرس (14):الخلع	61
الدرس (15):العدة	63
الدرس (16):النفقات	66
الدرس (17):الحضانة	69
الدرس (18):الرضاع	71
الوحدة الرابعة : البيع	76
الدرس (19):البيع	77
الدرس (20):أقسام البيع	80
الدرس (21):شروط البيع	82
الدرس (22):وقت البيع ومكانه	84
الدرس (23):قبض المبيع	85
الدرس (24):البيع بشرط البراءة	87
الوحدة الخامسة : المعاملات المحرمة	91
الدرس (25): الربا (1)	92
الدرس (26): الربا (2)	96
الدرس (27): البيوع المحرمة (1)	99

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

المحتوى	الصفحة
الدرس (28): البيوع المحرمة (2)	101
الدرس (29): البيوع المحرمة (3)	106
الوحدة السادسة : المسابقات واللقطة	111
الدرس (30): المسابقات	112
الدرس (31): اللقطة	118
الوحدة السابعة : الجنايات	125
الدرس (32): الجنايات	126
الدرس (33): النوع الأول: القتل العمد	127
الدرس (34): النوع الثاني: القتل شبه العمد	132
الدرس (35): النوع الثالث: القتل الخطأ	134
الدرس (36): الجناية على ما دون النفس	136

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

الوحدة الأولى

مقدمة في الفقه

يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن:

1- تُعَرِّف الفقه لغة واصطلاحًا.

2- تفرق بين الفقه وغيره من العلوم.

3- تذكر مصدر الفقه واستمداده.

4- تذكر نبذة مختصرة عن نشأة الفقه في حدود عشرة أسطر.

5- تُفرّق بين الشريعة والفقه.

6- تفسر أسباب ظهور المدارس الفقهية.

7- تعلل كثرة اعتماد أهل المدينة على الآثار بعكس أهل العراق.

8- تتحدث بطلاقة عن نشأة المذاهب الأربعة.

9- تفصّل القول في أسباب الخلاف بين العلماء.

10- تُحدد الموقف السليم من الخلاف بين العلماء.

11- تكون اتجاهًا إيجابيًا تجاه الاجتهادات الأخرى؛ إذا كانت مستندة على دليل شرعي.

12- تحذر من الفتيا بغير علم.

13- تحترم علماء الأمة قديمًا وحديثًا وتُقدّرهم.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

تعريف الفقه ونشأته ومدارسه

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

تعريف الفقه



قال الله تعالى: ﴿ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلۡقَوۡمِ لَا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ حَدِيثًا ﴾[1]،

ويقول الناس: فلان لا يفقه شيئًا.





يمكنك من خلال ما تقدم[2] التعرف على معنى الفقه في اللغة العربية، فما هو؟

.....

أما المراد بالفقه في اصطلاح الفقهاء فيمكنك معرفته بترتيب الكلمات الآتية:



من | الأحكام | التفصيلية | معرفة | الشرعية | أدلتها | العملية

.....

معنى التعريف ومحترزاته

تعرف على معنى التعريف ومحترزاته، وأكمل الجدول حسب فهمك:

العبارة من التعريف	معناها	ما يخرج بسببها
الأحكام الشرعية	الأحكام المستفادة من الشرع لا من العقل والتجربة ونحوهما.	الأحكام غير الشرعية كالأحكام المستفادة من العقل أوالتجربة مثل علم اللغة، والطب، والهندسة، و..... و..... و.....

(1) سورة النساء الآية 78.

(2) ويمكن الرجوع إلى معاجم اللغة ومنها: القاموس المحيط للفيروز آبادي، ولسان العرب لابن منظور.

العملية	المتعلقة بأفعال الجوارح، مثل: الصلاة، والحج، و..... و..... و.....	الأحكام الاعتقادية مثل ما يتعلق بأسماء الله وصفاته و..... و..... و.....
أدلتها التفصيلية	أدلة كل مسألة بعينها، مثل: آية الوضوء تدل على فروض الوضوء، ومثل:.....	يخرج عنه أمران: الأول: العلم المأخوذ عن غير الأدلة، كعلم المقلد فهو ليس بفقيه. والثاني: الأدلة الإجمالية، و هي: القرآن والسنة والإجماع والقياس، وحجيتها وطرق دلالتها على الأحكام الشرعية لا تدرس في علم الفقه؛ إنما تدرس في علم أصول الفقه المتعلق بالأدلة الإجمالية.

نشأة علم الفقه

كان الصحابة رضي الله عنهم يتلقون الفقه من النبي ﷺ مباشرة، إما من القرآن أو مما يذكره لهم النبي ﷺ من الأحاديث، وكانوا إذا لم يعرفوا حكم مسألة معينة سألوا عنها النبي ﷺ فيخبرهم النبي ﷺ بحكمها.

وأما بعد وفاة النبي ﷺ فكان الصحابة رضي الله عنهم إذا وردت عليهم مسألة ينظرون في القرآن الكريم والسنة النبوية؛ فإن وجدوا حكم المسألة فيهما أو في أحدهما حكموا به، ولم يلتفتوا إلى غيره، وكان يسأل بعضهم بعضًا عن السنة في ذلك، فإن لم يجدوا عندهم نصًّا من السنة تشاوروا في حكم المسألة، واجتهدوا فيها بحسب ما لديهم من الأصول الشرعية، وقد يقيسونها على نص عندهم، وقد يجمعون على حكم المسألة كإجماعهم على قتال مانعي الزكاة، وقد يختلفون في حكم المسألة كاختلافهم في ميراث الجد مع الإخوة [1].

(1) هذه المسألة من مسائل الفرائض؛ وهي: لو مات شخص وترك جدًا وإخوه، فهل الإخوة مع وجود الجد يرثون أو لا يرثون؟

الشريعة والفقه



الشـريعة هي دين الله تعالى الذي يشـمل العقائد والأحكام والأخلاق والآداب المسـتمدة من الكتاب والسـنة، وأما الفقه فهو الأحكام المسـتفادة من اجتهاد الفقهاء في التعرف على الأحكام العملية من الأدلة الشرعية.

مر التشريع الإسلامي والفقه في خمسة أدوار، هي:

1-الدور الأول: وهو التشريع في عهد الرسول ﷺ وفي عهد الصحابة رضي الله عنهم.

2-الدور الثاني: وهو دور تأسيس الفقه ويبدأ من سنة 41هـ حتى سنة 132هـ.

3-الـدور الثالـث: وهـو دور نهضة الفقـه وتدوينه، وجعله علمًا مثل سـائر العلوم وتأسيـس المذاهب وتدوين الحديـث وفيه ظهر الأئمة العظام أصحاب المذاهب المدونة، أبو حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد رحمهم الله.

4-الدور الرابع: وهو دور التقليد والتقليل من الاجتهاد، وهذا بعد استقرار المذاهب الفقهية، وفيه عكف الناس على المذاهب الأربعة المعروفة عند أهل السنة دراسة وفهمًا.

5-الدور الخامس: وهو دور الرجوع إلى فتح باب الاجتهاد لأهله المؤهلين، وإثبات أن الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان إلى يوم القيامة.

نشـاط

اسـتخرج ممـا مضـى المصـادر التـي كان يعتمدهـا الصحابـة رضي الله عنهم في التعرف علـى الأحكام الشـرعية، وهي مصـادر الفقه لمن بعدهم.

1/ .....

2/ .....

3/ .....

4/ .....

مدارس الفقه وأسباب ظهورها

بعد وفاة النبي ﷺ اجتهد الصحابة رضي الله عنهم في نشر العلم، وتفقيه الناس ودعوتهم، وانتشروا في أنحاء الأرض يبلغون دين الله تعالى، فانتشر العلم في الأمصار الإسلامية، فكان للعلم حواضر كثيرة ينهل منها المتعلمون؛ من أهمها:

1. **المدينة النبوية**: وفيها الخلفاء الأربعة، وعائشة وعبدالله بن عمر وزيد بن ثابت وغيرهم رضي الله عنهم.
2. **مكة المكرمة**: وفيها عبدالله بن عباس رضي الله عنهما.
3. **الكوفة**: وفيها عبدالله بن مسعود وأبو موسى وسلمان رضي الله عنهم، ثم انتقل إليها علي رضي الله عنه.
4. **البصرة**: وفيها أنس وجابر رضي الله عنهما.
5. **الشام**: وفيها معاذ وأبو الدرداء ومعاوية رضي الله عنهم.
6. **مصر**: وفيها عمرو بن العاص وابنه عبدالله رضي الله عنهما.

وفي أواخر القرن الأول الهجري وبداية القرن الثاني، بدأت الآراء الفقهية تتجه نحو تكوين مدرستين كبيرتين؛ لكل منهما منهج تختص به عن الأخرى، وهاتان المدرستان هما:

المدرسة الأولى: مدرسة الأثر: وتسمى مدرسة المدينة، وهي بالحجاز، وسبب هذه التسمية: اعتمادها على الأحاديث والآثار غالبًا؛ بسبب كثرتها عندهم، ولقلة المسائل الحادثة في المجتمع الحجازي ذلك الوقت، واجتنابهم المسائل الفقهية المفروضة غير الواقعة، وليس معنى ذلك أنهم لا ينظرون في الرأي؛ ولكن غلب عليهم النظر في الآثار.

ومن أشهر علماء هذه المدرسة:

فقهاء المدينة السبعة: سعيد بن المسيب، وعبيدالله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، والقاسم بن محمد بن أبي بكر، وخارجة بن زيد، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وسليمان بن يسار، وعروة بن الزبير.

المدرسة الثانية: مدرسة الرأي: وتسمى مدرسة الكوفة، وهي بالعراق، وسبب هذه التسمية: أن أهل العراق كثر عندهم ذلك الوقت الأخذ بالرأي وذلك لكثرة المسائل الحادثة عندهم وقلة الأحاديث بالنسبة لما عند أهل الحجاز، فلذلك احتاجوا إلى استنباط الأحكام من النصوص القرآنية، والأحاديث التي كانت عندهم بالنظر والتأمل، حتى كثر ذلك عندهم فسموا أهل الرأي.

ومن أشهر علماء هذه المدرسة:

علقمة النخعي، ومسروق الهمْداني، وشريح القاضي، وإبراهيم النخعي.

نشاط

1/ بم تعلل كثرة الأحاديث عند أهل الحجاز في الزمن الأول، وقلتها عند أهل العراق؟

.....

.....

.....

2/ بالرجوع إلى مصادر التعلم المختلفة؛ اكتب ترجمة موجزة عن أحد الأعلام المذكورين في إحدى المدرستين، على أن تتضمن الترجمة المعالم البارزة في حياته، وموقفًا من مواقفه التي فيها القدوة والعبرة.

.....

.....

.....

.....

ظهور المذاهب المتبوعة

قبل منتصف القرن الثاني الهجري وما بعده إلى منتصف القرن الثالث، برز في الفقه عدد من العلماء الذين استفادوا ممن قبلهم، فالتف حولهم الطلاب، ورجع الناس إليهم في الفتوى، وكان لهم تلاميذ جمعوا أقوالهم ودونوا مذاهبهم.

وكان من أشهرهم: الأئمة الأربعة الذين تنسب إليهم المذاهب المشهورة الباقية إلى يومنا هذا: أبو حنيفة النعمان بن ثابت، ومالك بن أنس، ومحمد بن إدريس الشافعي، وأحمد بن حنبل رحمهم الله.

وكان ممن اشتهر في تلك الفترة: سفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، والأوزاعي، والليث بن سعد، وإسحاق بن راهويه، وداود الظاهري.

المذاهب الأربعة

أولًا: مذهب الحنفية

ورث علم أهل الكوفة إبراهيم النخعي، ثم حماد بن أبي سليمان شيخ الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت (ت 150)، ثم انتهى علم مدرسة أهل الرأي إلى أبي حنيفة، واجتمع عليه الطلاب واستفادوا منه، واهتم بتفريع المسائل، واشتهر عندهم الفقه الافتراضي، فكانت المسألة تطرح في مجلس أبي حنيفة، فيقال: أرأيت إن كان كذا وكذا فما الحكم؟ فيجيب عنها أبو حنيفة ويناقشه الطلاب في ذلك ويحاورونه.

وكان من طلاب أبي حنيفة: أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم، تولى رئاسة القضاء في أيام الرشيد فنشر مذهب أبي حنيفة في الكوفة وغيرها.

ثانيًا: مذهب المالكية

اشتهر في المدينة الفقهاء السبعة، ثم أتى بعدهم الإمام مالك بن أنس (ت179) فانتهى إليه علم أهل المدينة، وصار هو المرجع في الحديث وفي الفتوى بالمدينة، ورحل إليه طلاب العلم من كل مكان، ثم تفرق هؤلاء الطلاب ـ الذين أصبحوا فيما بعد علماء ـ ونشروا علم مالك خاصة في مصر والمغرب الإسلامي.

ثالثًا: مذهب الشافعية

في منتصف القرن الثاني ولد الإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت204)، وتتلمذ على علماء أجلاء كان منهم الإمام مالك، كما أنه تتلمذ أيضًا على محمد بن الحسن تلميذ الإمام أبي حنيفة، وجمع بين فقه المدرستين ولكنه إلى مذهب أهل المدينة أقرب، ونشر علمه في العراق وتتلمذ عليه جمع غفير، ثم انتقل إلى مصر وتغيّرت بعض اجتهاداته في مصر عنها في العراق، ولهذا سميت آراؤه في العراق بمذهبه القديم، وفي مصر بالمذهب الجديد.

رابعًا: مذهب الحنابلة

نشأ الإمام أحمد بن محمد بن حنبل (ت241)، وطلب العلم في بغداد، ورحل في طلب العلم، واهتم بجمع الحديث ونقد الرواة، وكان من شيوخ الإمام أحمد الإمام الشافعي، فاستفاد منه في الرأي وفي معرفة بعض المباحث المتعلقة بعلم الحديث كالناسخ والمنسوخ، ثم جلس الإمام أحمد لنفع الناس ونشر العلم، فانتشر مذهبه في العراق، خاصة في عهد المتوكل، الذي رفع المحنة عن العلماء في مسألة القول بخلق القرآن.

هكذا ظهرت المذاهب الأربعة، وانتشرت في الأقطار، وهؤلاء الأئمة وإن اختلفوا في بعض الأحكام الشرعية، إلا أنهم متفقون في أصول الدين والحمد لله.

نشـاط

بالرجوع إلى مصادر التعلم المختلفة، اذكر كتابًا في فقه كل مذهب من المذاهب الأربعة، مع ذكر مؤلفه.

1/ من كتب الحنفية:.....

2/من كتب المالكية:.....

3/من كتب الشافعية:.....

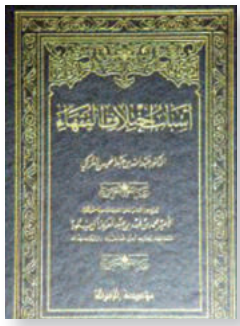
4/من كتب الحنابلة:.....

أسباب خلاف العلماء

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

قال تعالى في قصة حكم داود وسليمان عليهما السلام في الحرث عندما قال تعالى: ﴿وَدَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ إِذۡ يَحۡكُمَانِ فِي ٱلۡحَرۡثِ إِذۡ نَفَشَتۡ فِيهِ غَنَمُ ٱلۡقَوۡمِ وَكُنَّا لِحُكۡمِهِمۡ شَٰهِدِينَ ٧٨ فَفَهَّمۡنَٰهَا سُلَيۡمَٰنَۚ وَكُلًّا ءَاتَيۡنَا حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ﴾[1].

فالحق كان مع سليمان عليه السلام، ومع ذلك قال الله عنهما: ﴿وَكُلًّا ءَاتَيۡنَا حُكۡمٗا وَعِلۡمٗا﴾.



فالعلماء المجتهدون رحمهم الله لم يتكلموا بالهوى، بل كانوا يجتهدون في بيان أحكام الشريعة بحسب ما بلغهم من الأدلة، وبحسب ما فهموه منها، وقد يتفقون فيما بينهم، وقد يختلفون في بعض الأحيان.

والخلاف بين العلماء يعود إلى أسباب كثيرة كلها دائرة حول بحثهم عن الحق وتطلبهم بيان الشريعة، فكل واحد منهم إما أن يكون مصيبًا محمودًا فله أجران، أو مخطئًا معذورًا فله أجر واحد، كما قال النبي ﷺ: «إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر»[2].

نشاط

حين يلتقي المسلم بغير المسلم، قد يجري بينهما حوارٌ حول الدين والمعتقد. فإذا لقيت أحدهم يومًا وسألك: أنتم تزعمون أن الأحكام الشرعية من عند الله تعالى، وأن القرآن والسنة محفوظان لا يتطرق إليها التحريف، ومع هذا نجدكم تقولون أخطأ العالم الفلاني، وتقولون: هذا القول ضعيف؛ مع أنه موجود في كتبكم الفقهية.

بالتعاون مع مجموعتك فكر في إجابة سديدة عن شبهته؛ مدعمًا قولك بما يكون سببًا لرجوعه عن مقولته، واكتب ملخص ما توصلتم إليه.

.....

.....

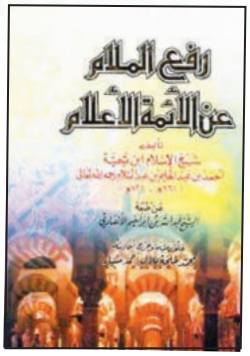
.....

.....

(1) سورة الأنبياء الآيتان: 78- 79.

(2) رواه البخاري برقم(7352)، ومسلم برقم(1716).

أهم أسباب خلاف العلماء ما يأتي:



السبب الأول: كون العالم لم يسمع بهذا الدليل، مثال ذلك: بلغ عائشة ﵂ أن عبد الله بن عمرو ﵄ يأمر النساء إذا اغتسلن أن ينقضن رؤوسهن فقالت يا عجبًا لابن عمرو هذا يأمر النساء إذا اغتسلن أن ينقضن رؤوسهن، أفلا يأمرهن أن يحلقن رؤوسهن؟ لقد كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء واحد، ولا أزيد على أن أفرغ على رأسي ثلاث إفراغات. [1]

السبب الثاني: يبلغ الحديث عالمين لكنه يكون صحيحًا عند عالم، ضعيفًا عند العالم الآخر حيث لم يبلغه بسند صحيح، مثال ذلك: حديث الْعِينَةِ الذي رواه ابن عمر ﵄ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا تبايعتم بالعِيْنَةِ [2]، وأخذتم أذناب البقر ... سلّط الله عليكم ذلًّا لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم» [3]، هذا الحديث لم يعمل به الشافعي لضعفه عنده، وعمل به الجمهور؛ لأن له طرقًا تقويه، وقد عضدته بعض الآثار عن الصحابة ﵃ في تحريم الْعِينَةِ.

السبب الثالث: يبلغ الحديث العالم ويعلم أنه صحيح لكن يظنه منسوخًا والآخر بخلاف ذلك، مثال ذلك: اختلف العلماء في حكم الحجامة للصائم هل تفطر أم لا؟ فمن قال: إنها لا تفطر استدل بحديث ابن عباس ﵄ في الصحيح أن النبي ﷺ احتجم وهو محرم واحتجم وهو صائم، ومن قال: إنها تفطر استدل بحديث: أفطر الحاجم والمحجوم، ومن الأجوبة التي أجابوا بها عن حديث ابن عباس ﵄ قالوا: إن الحديث منسوخ، ولم يسلِّم لهم الآخرون بأن الحديث منسوخ.

السبب الرابع: يبلغ العالم الحديث ويعلم أنه غير منسوخ لكن يعتبره معارضًا بحديث آخر، مثال ذلك: خلاف العلماء في مسألة استقبال القبلة واستدبارها أثناء قضاء الحاجة، فمنهم من قال: إن الاستدبار والاستقبال منهي عنه مطلقًا، ومنهم من قال: منهي عن الاستقبال دون الاستدبار، ومنهم من قال: منهي عن الاستدبار في الفضاء دون البنيان، وسبب ذلك أن النبي ﷺ قال: «إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ولكن شرقوا أو غربوا» [4]، وروى ابن عمر ﵄ أنه رقى على بيت أخته حفصة فوجد النبي ﷺ جالسًا لحاجته مستقبل الشام مستدبر القبلة [5]، فهذان الحديثان ظاهرهما التعارض، ولهذا اختلف أهل العلم في حكم هذه المسألة.

---

(1) رواه مسلم برقم (331).
(2) الْعِينَةُ هي: أن يبيع سلعةً بثمن مؤجل، ثم يشتريها من الذي أخذها بأقلَّ من الثمن حالًا
(3) رواه أبو داود برقم (3462).
(4) رواه البخاري برقم (394)، ومسلم برقم(264).
(5) رواه البخاري برقم (148)، ومسلم برقم (266).

نشـاط

بالتعاون مع مجموعتك؛ فكر في أكثر من طريقة تجمع فيها بين الحديثين في المسألة السابقة.

الطريقة الأولى للجمع بين الحديثين:

أن يكون النهي عن الاستقبال والاستدبار في الفضاء خارج البنيان، وحديث ابن عمر يدل على الجواز داخل البيوت.

الطريقة الثانية للجمع بين الحديثين:

.....

.....

.....

الطريقة الثالثة للجمع بين الحديثين:

.....

.....

.....

السبب الخامس: اختلافهم في تفسير لفظ الدليل، وذلك لكون اللفظ مشتركًا أو مجملًا أو لأي سبب آخر، كاختلاف الفقهاء في مس المرأة هل ينقض الوضوء أو لا ينقض الوضوء، بسبب اختلافهم في تفسير قوله تعالى في آية الوضوء: ﴿أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾[1]، فمن فسرها بمجرد اللمس قال: هو ينقض الوضوء، ومن فسرها بالجماع قال: اللمس لا ينقض الوضوء.

السبب السادس: اختلافهم في قاعدة أو مسألة أصولية مما يؤدي إلى الخلاف في بعض الأحكام، وذلك كاختلاف أهل العلم في الاحتجاج بقول الصحابي أو فعله إذا كان في مسألة لا يدخلها الاجتهاد ولم يخالفه صحابي آخر هل هو حجة أم لا.

مثال ذلك: فعل ابن عمر ﷺ في رفع يديه في التكبيرات على الجنازة[2]، ولكن بعض العلماء لم يختر هذا الحكم؛ لأنه لا يعمل بهذا النوع من الأدلة.

(1) سورة المائدة الآية: 6.

(2) رواه ابن أبي شيبة في المصنف برقم (11380) بسند صحيح.

السبب السابع: أن بعض العلماء يفهم من الحديث شيئًا، ويفهم غيره منه شيئًا آخر، ومثاله حديث ذي اليدين أن النبي ﷺ صلى بهم إحدى صلاتي العشي فسلم من ركعتين، فلما أخبروه صلى الركعتين الباقيتين، ثم سلم ثم سجد سجدتين بعد السلام [1].

فأخذ منه بعض العلماء أن سجود السهو يكون بعد السلام إذا سلم من نقص في صلاته، فإنه يتمها ثم يسجد للسهو بعد السلام، وفهم منه آخرون أن سجود السهو يكون بعد السلام إذا زاد في صلاته سهوًا، وذلك لأنه في هذا الحديث زاد الصلاة على النبي ﷺ والسلام من الصلاة، فقالوا:كل زيادة سهوًا فالسجود لها بعد السلام.

السبب الثامن: أن لا يكون في المسألة نص، فيجتهد العلماء في استنباط حكمها من بعض النصوص والقواعد الشرعية؛ فيختلف اجتهادهم، ومن ذلك اختلاف العلماء المعاصرين في حكم الإجارة المنتهية بالتمليك؛ بناءً على خلافهم في تنزيلها على النصوص والقواعد الشرعية

الموقف من خلاف العلماء

الخلاف في بعض المسائل من طبيعة البشر لاختلافهم في الفهم والعلم، وقد سبق لك دراسة بعض أسباب الخلاف بين العلماء، ولكن ما موقفنا من هذا الخلاف؟

أولًا: يجب احترام العلماء وإجلالهم؛المخطئ منهم والمصيب، ولا يبيح خطأ بعض الأئمة المجتهدين التعدي عليهم والطعن فيهم وانتقاصهم، فهذا ما أدى إليه اجتهاده، وهو معذور في ذلك مأجور، فعن عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذاحكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر»[2]، وقد سبق لك دراسة أسباب الخلاف بين العلماء وهي أعذار، كما أن بعض الأحكام التي ترى هذا العالم قد أخطأ فيها قد تكون صوابًا في حقيقة الأمر، والخطأ هو ما عندك.

ثانيًا: الأئمة المجتهدون متفقون في أصول الشريعة، وإنما خلافهم في فروعها؛ كما وقع في بعض المسائل المتعلقة بالصلاة والحج والبيع ونحوها.

ثالثًا: وقوع الخطأ من بعض العلماء يدل على أن التعظيم يكون للنصوص الشرعية لا للأشخاص، فكل يؤخذ من قوله ويرد إلا محمدًا ﷺ.

رابعًا: لا يجوز لنا التعصب لقول أحد من العلماء ونحن نعلم أن الحق مع العالم الآخر، فالعالم الذي أخطأ معذور مأجور، ولكن لا يعني ذلك أن نتابعه على خطئه أو نتعصب له، ونلوي النصوص من أجل تصحيح قوله.

(1) رواه البخاري (482)، ومسلم برقم (573).

(2) تقدم تخريجه ص16.

نشـاط

1/ بالتعاون مع مجموعتك بين الفوائد التي نستفيدها من معرفة أسباب الخلاف بين العلماء.

.....

.....

2/ استخلص مما سبق أهم أسباب خلاف العلماء ممثلًا بمثال واحد على كل سبب.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

3/ على ضوء دراستك لأسباب الخلاف بين العلماء، حدّد الموقف السليم من هذا الخِلاف.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الفتوى والاستفتاء

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

يجب على من ليس بعالم أن يسأل أهل العلم فيما أشكل عليه من أمر دينه؛ لقوله تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾[1].

وإذا اختلف أهل العلم في مسألة معينة فعند ذلك إن استطاع أن ينظر في أدلة كل قول، وكانت عنده قدرة على الترجيح بين الأقوال فيجتهد في معرفة الراجح من الأقوال، أما إن لم يكن مستطيعًا فيقلد من يثق في علمه ودينه ـ كما يفعل المريض يبحث عن من يثق في طبه وأمانته، ولا يجوز له أن يتبع الهوى فينتقي من الأقوال ما يوافق هواه، لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ﴾[2].

تعظيمُ شأنِ الفُتْيَا

كان السلف رحمهم الله يتحاشون الفُتْيَا ويودّون أن غيرهم يكفيهم إياها، وما ذلك إلا لعظم خشيتهم من الله سبحانه وتعالى وكمال علمهم بالكتاب والسنة، فقد قال الله تعالى: ﴿قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلۡإِثۡمَ وَٱلۡبَغۡيَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَأَن تُشۡرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٣٣﴾[3].

وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ قال: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالمًا اتخذ الناس رؤوسًا جهالًا، فسئلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا»[4].

قال عبد الرحمن بن أبي ليلى: أدركت مئةً وعشرين من الأنصار من أصحاب رسول الله ﷺ يسأل أحدهم عن المسألة، فيرد هذا إلى هذا، وهذا إلى هذا، حتى يرجع إلى الأول.

إثراء

ذكر ابن الجوزي عن بعض شيوخه أنه أفتى رجلا من قرية بينه وبينها أربعة فراسخ، فلما ذهب الرجل تفكر الشيخ فعلم أنه أخطأ، فمشى إلى الرجل فأعلمه أنه أخطأ، فكان بعد ذلك إذا سئل عن مسألة توقف، وقال: ما فيّ قوة أمشي أربعة فراسخ.

وسئل الشعبي عن شيء فقال: لا أدري فقيل له: أما تستحي من قولك لا أدري وأنت فقيه العراق؟ قال: لكن الملائكة لم تستح حين قالت: ﴿سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ﴾[5].

(1) سورة النحل الآية: 43.
(2) سورة ص الآية: 26.
(3) سورة الأعراف الآية: 33.
(4) رواه البخاري برقم (100)، ومسلم برقم (2673).
(5) سورة البقرة الآية: 32.

وقال أبو حنيفة: من تكلم في شيء من العلم وتقلده وهو يظن أن الله عز وجل لا يسأله عنه: كيف أفتيت في دين الله؟ فقد سهلت عليه نفسه ودينه. وقال: ولولا الفَرَق من الله أن يضيع العلم ما أفتيت أحدًا، يكون لهم المهنأ، وعليَّ الوزر.

وكان الإمام مالك يكثر من قول: لا أدري، وسئل عن ثمان وأربعين مسألة فقال في اثنتين وثلاثين منها:لا أدري، وسئل عن مسألة فقال: لا أدري، فقيل: هي مسألة خفيفة سهلة، فغضب وقال: ليس في العلم شيء خفيف.

وسئل الشافعي عن مسألة فلم يجب، فقيل له، فقال: حتى أدري إن الفضل في السكوت أو في الجواب.

وعن الأثرم: سمعت أحمد بن حنبل يكثر أن يقول: لا أدري، وذلك فيما عرف الأقاويل فيه.

نشـاط

بالتعاون مع مجموعتك، تأمل في النصوص والآثار السابقة واستنتج منها آداب الفتوى.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

التقويـم

1. عرّف الفقه لغةً واصطلاحًا.
2. مـن خـلال دراسـتك للتعريـف الاصطلاحي للفقه وشـرحه، كيف يمكننـا التمييز بين الفقـه وغيره من العلوم الأخرى (الشـرعية وغيرها)؟
3. يخلط بعض الناس بين الشريعة والفقه، من خلال دراستك بين ما يأتي:
   أ- الفرق بين الشريعة والفقه.
   ب- ما يمكن أن يدخله الخطأ منهما وما لا يمكن.
   ج- السبب فيما تقول.
4. كيف تجيب من سألك عن مبررات نشوء المدارس الفقهية واختلافها؟
5. إذا وقعت لك مسألة لا تعرف حكمها فمن تسأل؟ ولماذا؟
6. هل يتصور وقوع الخطأ من الفقيه؟ ولماذا؟
7. إذا أفتاك عالم بخلاف ما درست فكيف تعمل؟ ولماذا؟
8. تعددت وسائل الاتصال اليوم وتنوعت، وكثر المفتون، فمن الأولى بالاتباع؟ ولماذا؟
9. هل ترى أن لاختلاف الفقهاء في الأحكام الشرعية مبررًا؟ وضح ما تقول بالأمثلة.
10. كان الإمام مالك يكثر من قول: لا أدري، بم توحي لك هذه العبارة؟
11. إذا كان فـي بلـدك عالـم مشـهور يثق النـاس بعلمـه وفتاويه؛ لما عرفوا منه من قـوة العلم والتثبت، ثم جاء بعـده عالم آخر في مكانة الأول وعلمه، فخالف العالم الأول في فتواه في بعض المسائل العلمية المشهورة، فما موقفك من العالم الأول والثاني؟

ملاحظات

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الوحدة الثانية

فقه الأسرة (1)

يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن:

1- تبيّن المراد بفقه الأسرة.

2- تذكر جوانب عناية الإسلام بالأسرة.

3- توضّح حكم الزواج.

4- توضّح الحكمة من مشروعية الزواج.

5- تميز المعايير الأساسية في اختيار كل من الزوجين لصاحبه.

6- تفرق بين ما يحل ويحرم في فترة الخطبة.

7- تميز بين أركان الزواج وشروطه.

8- تبيّن أهمية الكفاءة بين الزوجين.

9- تفصّل القول في المحرّمات من النساء.

10- تُقارن بين شروط الزواج والشروط في الزواج.

11- تُميّز الشروط الصحيحة في الزواج من الشروط الفاسدة.

12- تُمثّل للصور المحرمة في الزواج.

13- تَبيّن أهم أحكام المهر (الصّداق).

14- تستدل من السّنة على حكم وليمة العرس.

15- تفرق بين تحديد النسل وتنظيم الحمل.

16- تطّلع على مواد نظام الأحوال الشخصية المتعلقة بالزواج وبناء الأسرة.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

فقه الأســـــرة

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

المراد بفقه الأسرة

يراد بفقه الأسـرة الأحكام المتعلقة بكيفية بناء الأسـرة عن طريق عقد الزواج، والتعامل بيـن الزوجيـن، وكيفيـة انتهـاء هـذا العقد عن طريـق الطلاق أو الفسـخ، وما يتعلـق بذلك من أحكام؛ كالنفقة والعدة.

نظـام الأحـوال الشـخصية الصادر بالمرسـوم الملكي ر قـم (م / ٧٣) وتاريـخ ٦/٨/١٤٤٣هـ، وقـد تضمن عـددًا مـن المـواد المتعلقة بـالزواج وبناء الأسرة.

عناية الإسلام بالأسرة

أولى الإسـلام الأسـرة عناية فائقة، واهتم لشـأنها وقوامها، وحث على بنائها؛ فهي نواة المجتمع، يتعلم الطفل فيها أولى كلماته، ويتشـرب عاداتـه وتقاليـده، فهي الأساس لبناء المواطـن الصالح، المعتز بنفسـه، المتفاعل مع مجتمعه، المنتمي لوطنه، المشـارك بفاعلية في تحقيق التنمية الشـاملة والمسـتدامة، ولا يتحقّق الاسـتقرار النفسـي، والبناء الفكري السـليم للإنسـان إلا في ظل أسـرة إيجابية، تُحسن البناء المتزن للقيم الدينية والثقافية والاجتماعية، وتُرسخ الهوية الفردية والانتماء الوطني لدى أفرادها، وتُسهم في تعزيز علاقات المودة والرحمة بينهم، والمشـاركة في تلبية احتياجاتهم العاطفية والشـخصية، مما يُسهم في بناء بيئة أسرية صحية تشجع على التعامل الحسن والإيجابي، وتعزيز التفاعل المجتمعي السليم.

نشـاط

بالتعاون مع مجموعتك اذكر أربعًا من مظاهر عناية الإسلام بالأسرة.

1/ .....

2/ .....

3/ .....

4/ .....

الزواج

هو عقد بأركان وشروط، يرتب حقوقًا وواجبات بين الزوجين، غايته الإحصان وإنشاء أسرة مستقرة يرعاها الزوجان بمودة ورحمة.

حكم الزواج

الزواج مشروع بالكتاب والسنة وإجماع المسلمين، والأصل في الزواج أنه سنة مؤكدة للنصوص الحاثة عليه.

قال تعالى: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [1].

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: « يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنّه له وجاء» [2].

كما أنه سنة المرسلين، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَٰجًا وَذُرِّيَّةً﴾ [3].

الحكمة من مشروعية الزواج

شرع الله سبحانه وتعالى الزواج لحكمٍ متعددة، قال جل وعلا في محكم التنزيل: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾﴾ [4]، فمن خلال الزواج يتحقق تكوين الأسرة الصالحة التي هي نواة المجتمع، كما أنه سكنٌ وطمأنينة لكلا الزوجين؛ لما يحصل به من الألفة والمودة، وهو خير وسيلة لإنجاب الأولاد، وتكثير النسل، مع المحافظة على الأنساب التي يحصل بها التعارف والتعاون والتآلف والتناصر، وبه يتحقق غض البصر، وإعفاف النفس، وصيانتها من الوقوع في المحرمات.

---

(1) سورة النساء الآية 3.

(2) رواه البخاري برقم (5066)، ومسلم برقم (1400).

(3) سورة الرعد الآية 38.

(4) سورة الروم الآية 21.

معايير اختيار الزوجين

نشـاط

بالتعاون مع مجموعتك: استنتج من الأدلة التالية المعايير التي حث الشرع على مراعاتها عند اختيار الزوجين.

قال ﷺ: « تنكح المرأة لأربع؛ لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك»[1].

قال ﷺ: «الدنيا متاع، وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة»[2].

قال ﷺ: «إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض»[3].

وفي الحديث أن فاطمة بنْتَ قَيْسٍ رضي الله عنها خَطَبَهَا مُعَاوِيَةُ، وَأَبُو جَهْمٍ، وَأُسَامَةُ بنُ زَيْدٍ، فَاستشارت النبي ﷺ فقال لها: «أَمَّا مُعَاوِيَةُ فَرَجُلٌ تَرِبٌ، لا مَالَ له، وَأَمَّا أَبُو جَهْمٍ فَرَجُلٌ ضَرَّابٌ لِلنِّسَاءِ، وَلَكِنْ أُسَامَةُ بنُ زَيْدٍ»، فَقالَتْ بيَدِهَا هَكَذَا: أُسَامَةُ، أُسَامَةُ، فَقالَ لَهَا رَسولُ اللهِ ﷺ: «طَاعَةُ اللهِ، وَطَاعَةُ رَسولِهِ خَيْرٌ لَكِ»، قالَتْ: فَتَزَوَّجْتُهُ، فَاغْتَبَطْتُ، وفي رواية: «فَتَزَوَّجْتُهُ، فَشَرَّفَنِي اللَّهُ بابْنِ زَيْدٍ، وكَرَّمَنِي اللَّهُ بابْنِ زَيْدٍ»[4].

معايير اختيار الزوج	معايير اختيار الزوجة

(1) رواه البخاري برقم (5090)، ومسلم برقم (1466) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(2) رواه مسلم برقم (1467) عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما.

(3) رواه الترمذي (1084) ، وابن ماجه برقم (1967)، عن أبي هريرة رضي الله عنه، والحديث حسنٌ لغيره.

(4) رواه مسلم (1480)، ومعنى تَرِبَ الرجل: إذا افتقر حتى لصق بالتراب، ورجل تَرِب: أي: ليس لديه مال، ومعنى اغتبطت: أي حُسِنَت حالها، وكانت في مسرَّة.

الخِطبة

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

تعريفها

هي طلب الزواج والوعد به.

أحكام الخِطبة

يمكن تلخيص أهم أحكامها فيما يأتي:

أولًا: المرأة في مرحلة الخِطبة تعد أجنبية بالنسبة للرجل فلا يجوز له الخلوة بها، ولا يجوز له أن يأتي منها ما يأتي الرجل من امرأته.

ثانيًا: يستحب لمن خطب امرأة وكان عازمًا على نكاحها أن ينظر إليها:

فعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه أنه خطبَ امرأةً فقال النبيُّ ﷺ: «انظرْ إليها، فإنَّه أحرى أنْ يؤْدَمَ بينكُما»[1].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنت عند النبي ﷺ فأتاه رجل فأخبره أنه تزوج امرأة من الأنصار فقال رسول الله ﷺ: «أنظرت إليها؟» فقال: لا قال: «فاذهب فانظر إليها فإن في أعين الأنصار شيئًا»[2].

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «إذا خطب أحدكم المرأة فإن استطاع أن ينظر إلى ما يدعو إلى نكاحها فليفعل»[3].

وحدود النظر المسموح به هو ما جرت العادة بكشفه عند المحارم كالشعر وبقية الرأس.

وليس للولي أن يمنع الخاطب من النظر إلى موليته إذا كان واثقًا من أن هذا الخاطب عازم على النكاح، أما إن كانوا لا يريدون تزويجه فليس للخاطب النظر إلى المرأة.

وإذا رأى الرجل المرأة ثم لم تعجبه وصرف النظر عنها، فإن الواجب عليه أن يستر عليها، ولا يعلن ما رآه عيبًا، فقد يكون ما رآه عيبًا عند غيره جميلًا.

وكما أن للرجل أن ينظر للمرأة فكذلك المرأة لها أن تنظر إلى الرجل.

---

(1) رواه الترمذي برقم (١٠٨٧)، والنسائي برقم (٣٢٣٥) بإسنادٍ صحيح، ومعنى «أحرى أنْ يؤْدَمَ بينكُما» أي: أجدر وأولى أن تدوم المودة بينكما.
(2) رواه مسلم برقم (١٤٢٤)، ومعنى تزوج هنا: أي أراد أن يتزوج (خطب) بدلالة الروايات الأخرى للحديث، وبدلالة سياق الحديث.
(3) رواه أبو داود برقم (٢٠٨٢) وأحمد برقم (١٤٥٨٥) بإسنادٍ حسن.

ثالثًا: تحرم الخِطبة في أحوال هي:

الحالة الأولى: خِطبة الرجل على خِطبة أخيه المسلم؛ لأن ذلك يوقع العداوة والبغضاء، فقد نهى النبي ﷺ عن ذلك حيث قال: «ولا يخطب الرجل على خِطبة أخيه» [1]، وإنما تحرم بشرطين:

الأول: علم الخاطب الثاني بخِطبة الأول، أما إذا لم يعلم فلا شيء عليه.

الثاني: أن يعلم أن فيهم ميلًا إلى الخاطب الأول، أما إن كانوا قد ردوا ذلك الخاطب فلا بأس أن يخطب.

الحالة الثانية: خِطبة المرأة المعتدة؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۚ وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾﴾ [2].

فالمعتدة التي توفي زوجها لا يجوز خطبتها ما دامت في العدة، ولكن يجوز التعريض والتلميح؛كأن يقول: «إني أبحث عن امرأة»، أو «مثلك يرغب فيه»، ونحو ذلك [3].

رابعًا: عرض الزواج على الرجل:

يشرع للولي أن يعرض على الرجل الصالح الذي يراه كفئًا لموليته الزواج منها، وما يدل على ذلك: ما ذكره الله تعالى في قصة الرجل الصالح صاحب مدين الذي عرض على موسى عليه السلام الزواج بإحدى ابنتيه، فقال: ﴿إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ﴾ [4].

ولما تأيمت حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما من خنيس بن حذافة السهمي – وكان من أصحاب رسول الله ﷺ – فتوفي بالمدينة، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «أتيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة، فقال: سأنظر في أمري، فلبثت ليالي ثم لقيني فقال: قد بدا لي أن لا أتزوج يومي هذا، قال عمر: فلقيت أبا بكر الصديق فقلت: إن شئت زوجتك حفصة بنت عمر، فصمت أبو بكر فلم يرجع إلي شيئًا، وكنت أوجد عليه مني على عثمان، فلبثت ليالي ثم خطبها رسول الله ﷺ فأنكحتها إياه، فلقيني أبو بكر فقال: لعلك وجدت علي حين عرضت علي حفصة فلم أرجع إليك شيئًا، قال عمر: قلتُ نعم، قال أبو بكر: فإنه لم يمنعني أن أرجع إليك فيما عرضت علي إلا أني كنت علمت أن رسول الله ﷺ قد ذكرها فلم أكن لأفشي سر رسول الله ﷺ ولو تركها رسول الله ﷺ قبلتها» [5].

---

(1) رواه البخاري برقم (5144)، ورواه مسلم برقم (1413).

(2) سورة البقرة الآية 235.

(3) الآية واردة في المعتدة من الوفاة، أما المطلقة طلاقًا رجعيًا فلا يجوز التعريض ولا التصريح مادامت في العدة؛ لأنها لا تزال زوجة، وأما المطلقة طلاقًا بائنًا فقد اختلف العلماء في ذلك على قولين.

(4) سورة القصص الآية 27.

(5) رواه البخاري برقم (5122).

خامسًا: الاستشارة

يُشرع لكلٍ من الخاطب والمخطوبة استشارة من يثقان به قبل الإقدام على الزواج، ممن له علم وخبرة ومعرفة من الرجال أو النساء، وقد تقدم الحديث الذي روته فاطمة بنْتَ قَيْسٍ ﵂ عندما استشارت النبي ﷺ في الرجال الثلاثة الذين تقدّموا لخطبتها، وهم: معاوية بن أبي سفيان، وَأَبُو جَهْمٍ، وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ﵃ ، فقال لها ﷺ: «أَمَّا مُعَاوِيَةُ فَرَجُلٌ تَرِبٌ ، لا مَالَ له، وَأَمَّا أَبُو جَهْمٍ فَرَجُلٌ ضَرَّابٌ لِلنِّسَاءِ، وَلَكِنْ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ»، فَقالَتْ بيَدِهَا هَكَذَا: أُسَامَةُ، أُسَامَةُ، فَقالَ لَهَا رَسولُ اللهِ -ﷺ : «طَاعَةُ اللهِ، وَطَاعَةُ رَسولِهِ خَيْرٌ لَكِ»، قالَتْ: فَتَزَوَّجْتُهُ، فَاغْتَبَطْتُ ، وفي رواية: «فَتَزَوَّجْتُهُ، فَشَرَّفَنِي اللَّهُ بابْنِ زَيْدٍ، وكَرَّمَنِي اللَّهُ بابْنِ زَيْدٍ» [1] .

والمستشار مؤتمن، فلا يجوز له أن يسكت عن شيء يرى أنه مهم في معرفة الزواج أو الزوجة، فيذكر المحاسن والمساوئ ناويًا بذلك النصيحة، وذكر مساوئ الرجل أو المرأة لا يعد من الغيبة المحرمة.

سادسًا: صلاة الاستخارة

إذا أراد الرجل خطبة امرأة، أو أرادت المرأة الموافقة على الزواج من الرجل فإنه يشرع لهما استخارة الله سبحانه وتعالى قبل الإقدام على ذلك، وذلك بصلاة ركعتين من غير الفريضة، وفي غير أوقات النهي عن الصلاة، ثم يقول بعد السلام منهما الدعاء الوارد عن النبي ﷺ.

إثراء

تولي المملكة العربية السعودية اهتمامًا كبيرًا بشئون الأسرة، والحفاظ على استقرارها، ومواجهة الأفكار المغلوطة المفسدة للزواج والمهددة لهذا الاستقرار؛ لذلك تسعى وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية إلى سد هذه الحاجة المجتمعية عبر التدريب بمنصة إلكترونية تسهم في الإرشاد والتأهيل المناسب للشباب المقبل على الزواج؛ تحقيقاً لمقصد مهم من مقاصد الشرع الشريف وهو بناء الأسرة - التي هي أساس المجتمع - على قدر من الوعي الصحيح والعلم الرصين.

الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية

للاطلاع على جهود وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية في مجال تدريب المقبلين والمقبلات على الزواج

(1) رواه مسلم (1480).

الدرس 6

أركان الزواج وشروطه

أركان الزواج

للزواج ثلاثة أركان، وهي:

1- الزوجان الخاليان من الموانع الشرعية: من الموانع في الرجل: أن يكون متزوجًا بأربع نسوة، أو أن يكون غير مسلم والمرأة مسلمة، ومن الموانع في المرأة: أن تكون من محارمه، أو تكون في ذمة زوج آخر، وغير ذلك.

2- الإيجاب: وهو لفظ التزويج الصادر من ولي المرأة أو نائبه، ويصح بكل لفظ يفهم منه المقصود من النكاح، كأن يقول الولي للزوج: زوجتك أو أنكحتك، أو يكتب ذلك.

3- القبول: وهو لفظ قبول الزواج الصادر من الزوج أو نائبه، ويصح بكل لفظ يفهم منه القبول بالزواج؛ كأن يقول الزوج للولي: قبلت هذا الزواج، أو أنا موافق، أو يكتب موافقته في ورقة. وتقوم إشارة الأخرس المفهومة أو كتابته مقام نطقه.

نشـاط

وضّح حكم الزواج في الصور التالية، مع التعليل لإجابتك:

الصورة	الحكم	التعليل
العقد على امرأة في العدة.		
عقد وفي ذمته أربع نسوة على امرأة جديدة.		
إذا قال الولي زوجتك، وقال الزوج رضيت هذا الزواج.		
إذا قال الولي زوجتك، وسكت الزوج.		
إذا كتب الولي التزويج وقبله الزوج كلامًا.		
إذا تكلم الولي وكتب الزوج الموافقة.		

شروط الزواج

الشـرط الأول: تعييـن الزوجيـن: فـلا يصح أن يقـول: زوجتك إحدى بناتـي، أو زوجت أحـد أبنائك بنتي، بل لا بـد من تحديد الزوجين في عقد الزواج تحديدًا ينفي الجهالة، كأن يقول: زوجتك بنتي فلانة.

الشـرط الثاني: رضـا الزوجيـن: فلا يجـوز إجبار أحد الزوجيـن - إذا كان عاقلًا - على الزواج بمن لا يريـده، ويكون رضا المرأة بنطقهـا الصريـح، أو بسـكوتها الدال علـى الرضا والموافقة، ودليل ذلك قوله ﷺ: «لا تنكح الأيم حتى تستأمر، ولا تنكح البكر حتى تستأذن»، قالوا: يا رسول الله، وكيف إذنها، قال: «أن تسكت»[1].

وعن عائشـة ﵂ قالت: سـألت رسـول الله ﷺ عن الجارية يُنْكحها أهلها أتسـتأمر أم لا؟ قال لها رسـول الله ﷺ: «نعم تستأمر»، فقالت عائشة: فقلت له: فإنها تستحيي. قال رسول الله ﷺ: «فذلك إذنها إذا سكتت»[2].

الشرط الثالث: الإيجاب من الولي (ولي المرأة)، وذلك لقوله ﷺ: «لا نكاح إلا بولي»[3].

ويكـون ترتيـب أوليـاء المرأة في الزواج على النحو التالـي: الأب، ثم وصيه، ثم الجد لأب وإن علا، ثم الابن، ثم ابن الابن وإن نزل، ثم الأخ الشـقيق، ثم الأخ لأب، ثم ابن الأخ الشـقيق، ثم ابن الأخ لأب وإن نزلا، ثم العم الشـقيق، ثم العم لأب، ثم بنوهما وإن نزلوا، ثم أقرب عصبة على ترتيب الإرث، ثم القاضي.

ويُشـترط في الولي أن يكون مُكلفًا رشـيدًا، وإذا اسـتوى الأولياء في الدرجة، كأن يكون لها عدد من الإخوة الأشـقاء، أو عدد من الأعمام، تعيّن من حدّدته المرأة منهم، وإذا لم تُعيّن جاز تولّي أيّ منهم عقد الزواج. ويجب على الولي أن ينظر إلى مصلحة موليته، فلا يؤخر زواجها من غير سـبب شـرعي، ولا يمنعها الزواج من الكفء إذا رضيته لنفسـها، ولا يحل له التسـاهل بتزويجها من ليس كفئًا لها.

الشـرط الرابع: شـهادة شاهدين: فيشـترط لعقد الزواج أن يشهد شاهدان على هذا العقد، وذلك لقوله ﷺ: «لا نكاح إلا بولي وشاهِدَيْ عدل»[4].

الشرط الخامس: ألا تكون المرأة محرّمة على الرجل تحريمًا مؤبّدًا أو مؤقتًا[5].

---

(1) رواه البخاري برقم (5136)، ومسلم برقم (1419) عن أبي هريرة ﵁، ومعنى الأيم في هذا الحديث: الثيب كما في الرواية الأخرى للحديث.

(2) رواه البخاري برقم (6946)، ومسلم برقم (1420).

(3) رواه الترمذي برقم (1101)، وأبو داود برقم (1566)، وابن ماجه برقم (1880)، وأحمد (2260) عن أبي موسى الأشعري ﵁، وفي الباب أيضًا عن ابن عباس وعائشة وغيرهما.

(4) رواه الدارقطني برقم (3521)، والبيهقي برقم (13645) عن عائشة، والحديث مروي عن أبي هريرة وجابر وأبي موسى ﵃، وانظر للاستزادة من تخريج هذا الحديث إرواء الغليل (حديث رقم 1858) (6/258) وقد صححه الألباني بمجموع طرقه.

(5) وسوف نتناول هذا الشرط بالتفصيل في الدرس السابع: المحرمات من النساء.

نشـاط

نصّت المادة (التاسعة) من نظام الأحوال الشخصية على تحديد السنّ الذي يُسمح بتوثيق عقد الزواج عند بلوغه -ذكرًا كان أو أنثى-، ويُمنع توثيق زواج من هم دون هذا السنّ.

بالرجوع لنظام الأحوال الشخصية حدّد هذا السنّ .....

ناقش مع زملائك المصالح المترتبة على إقرار هذه المادة .....

الكفاءة بين الزوجين

يجب عند تزويج الفتاة مراعاة جانب الكفاءة بينها وبين من تقدم للزواج بها، والعبرة في كفاءة الرجل حين العقد بصلاح دينه، وكل ما قام العرف على اعتباره.

نشـاط

نص قرار مجلس الوزراء رقم 4/ب/45404 بتاريخ 1424/11/15هـ على «... تطبيق الضوابط الصحية للزواج على جميع السعوديين قبل الزواج، وإلزام طرفي عقد الزواج بإحضار شهادة الفحص الطبي قبل إجراء العقد، وأن يكون هذا الإجراء أحد متطلبات تدوين العقد مع ترك حرية إتمام الزواج لصاحبي العقد بصرف النظر عن نتيجة الفحص الطبي سلبًا كانت أم إيجابًا».

والفحص الطبي قبل الزواج: فحصٌ يجريه المقبلون على الزواج؛ لمعرفة وجود الإصابة ببعض أمراض الدم الوراثية، وبعض الأمراض المعدية؛ وذلك بغرض إعطاء المشورة الطبية حول احتمالية انتقال تلك الأمراض للطرف الآخر من الزواج أو الأبناء في المستقبل، وإعطاء الخيارات والبدائل أمام الخطيبين من أجل مساعدتهما على التخطيط لأسرة سليمة صحيًّا.

بالرجوع إلى دليل برنامج الزواج الصحي الصادر من وزارة الصحة بناءً على القرار أعلاه، بيّن كيف سيُسهم هذا القرار في تقليل انتشار الأمراض الوراثية، والوقاية من الأمراض المعدية في المملكة العربية السعودية، موضّحًا الفرق بين مفهومي (الزواج الآمن) و(الزواج غير الآمن).

.....

.....

.....

.....

المحرَّماتُ من النساء

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

المحرمات من النساء: هن اللاتي لا يجوز للرجل أن يتزوج بهن.

وقد ذكر الله سبحانه في كتابه أكثر المحرمات من النساء. وذلك لأهمية معرفة حكمها. وذلك في قوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا۟ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا۟ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ ﴾ [1].

وباقي المحرمات بيَّنها النبي ﷺ بقوله: «لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها» [2]. وفي قوله ﷺ: «يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب» [3].

وهذا بيان للمُحَرَّمات من النساء:

القسم الأول: المُحَرَّمات حرمة مؤبدة

أولًا: المُحَرَّمات بسبب النسب:

1. أمهات الرجل وجداته.
2. بنات الرجل وحفيداته.
3. الأخوات.
4. العمات والخالات.
5. بنات الإخوة وبنات الأخوات.

(1) سورة النساء الآيتان 23-24.
(2) رواه البخاري برقم (5109)، ومسلم برقم (1408) عن أبي هريرة رضي الله عنه.
(3) رواه البخاري برقم (2645)، ومسلم برقم (1445)، وكذلك أخرجاه عن عائشة رضي الله عنها.

ثانيًا: المُحَرَّمات بسبب المصاهرة:

1. زوجات الأبناء والأحفاد.
2. زوجات الآباء والأجداد.
3. أم الزوجة وجداتها.

هؤلاء الأصناف الثلاثة يحرمن بمجرد العقد على الزوجة وإن لم يدخل بها، فلو عقد على امرأة ومات عنها أو طلقها قبل الدخول فلا يجوز أن يتزوجها ابنه ولا أبوه، ولا يجوز أن يتزوج أمها ولا جداتها.

4. بنات الزوجة (وتسمى الربائب جمع ربيبة): فلا يجوز للإنسان أن يتزوج بنت زوجته، ويشترط في تحريم بنات الزوجة أن يكون الزوج قد دخل بأمهن، فإن كان قد عقد الزواج عليها ولم يدخل بها، فلا تحرم عليه ابنتها.

نشـاط

1/ دلت آية في كتاب الله على التشديد في تحريم الزواج بزوجات الآباء، بالرجوع إلى المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، تعرف على هذه الآية، وانقلها، مع بيان رقمها واسم السورة.

.....

.....

2/ قال تعالى: ﴿وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ﴾[1]، فهل إذا كانت الربيبة في غير حجره يجوز له الزواج بها؟

استعن بمركز مصادر التعلم ولخص ما ذكره المفسرون في ذلك.

.....

.....

.....

(1) سورة النساء الآية 23.

ثالثًا: المُحَرَّمات بالرضاعة:

كل ما تقدم أنه يحرم من النسب فإنه يحرم من الرضاعة، فلا يجوز للرجل أن يتزوج أمه من الرضاعة ولا أخته ولا عمته (أخت أبيه من الرضاعة) ولا خالته (أخت أمه من الرضاعة) وهكذا باقي المحرمات من النسب. ولا تنتشر الحرمة لغير الرضيع وأولاده، فإخوانه من النسب يجوز لهم مثلا أن يتزوجوا أخته من الرضاعة أو أمه من الرضاعة؛ لأنه ليس بينهم وبينها علاقة نسب ولا رضاعة، إنما العلاقة للرضيع وأولاده فقط.

القسم الثاني: المُحَرَّمات حُرمة مؤقَّتةً

أولًا: ما يحرم بسبب الجمع:

1. **أخت الزوجة:** فلا يجوز للرجل أن يجمع بين الأختين، ولكن لو ماتت زوجته، أو طلقها وانتهت عدتها فإنه يجوز له أن يتزوج أختها.

2. **عمة الزوجة وخالتها:** فلا يجوز له أن يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها، فإذا تزوج امرأة فلا يجوز أن يتزوج عمتها ولا خالتها، ولا يجوز له أن يتزوج بنت أخيها ولا بنت أختها، وهذا التحريم مؤقت؛ فلو ماتت المرأة أو طلقها وانتهت عدتها جاز له أن يتزوج عمتها أو خالتها.

3. **الزوجة الخامسة لمن كان متزوجًا بأربع نسوة:** فلا يجوز له أن يتزوج خامسة.

نشاط

بالرجوع إلى مصادر التعلم المختلفة اذكر الدليل على المحرمات بسبب الجمع:

دليل تحريم أخت الزوجة: .....

.....

دليل تحريم عمة الزوجة وخالتها: .....

.....

دليل تحريم الزوجة الخامسة: .....

.....

ثانيًا: المُحَرَّمات من أجل أمر قابل للزوال:

1. النساء المتزوجات.

2. المرأة المعتدة من زوج آخر، فإذا مات الرجل عن امرأة أو طلقها، فإنه لا يجوز لغيره أن يتزوجها حتى تنتهي عدتها، لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعۡزِمُواْ عُقۡدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡكِتَٰبُ أَجَلَهُۥۚ﴾[1].

3. مطلقته ثلاثًا، فلا يجوز للرجل أن يتزوج امرأة طلقها ثلاثًا إلا بعد أن تنكح زوجًا غيره نكاح رغبة لا نكاح تحليل، فإذا دخل بها الزوج الثاني وجامعها ثم طلقها وانتهت عدتها؛ جاز لمطلقها ثلاثًا أن يتزوجها؛ لقوله تعالى: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ﴾[2]، ثم قال: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا﴾ يعني التطليقة الثالثة ﴿فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا غَيۡرَهُۥۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾[3].

4. المرأة المحرمة بحج أو عمرة؛ وذلك لقوله ﷺ: «لا يَنْكح المحرم ولا يُنْكِح ولا يخطب»[4].

5. المشركة حتى تسلم، وذلك لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤۡمِنَّۚ وَلَأَمَةٞ مُّؤۡمِنَةٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكَةٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡ﴾[5]. ويستثنى من ذلك الكتابيات، وهن نساء أهل الكتاب، فيجوز أن يتجوز المسلم من الكتابية إذا كانت عفيفة؛ وذلك لقوله تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حِلّٞ لَّكُمۡ وَطَعَامُكُمۡ حِلّٞ لَّهُمۡۖ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ إِذَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِيٓ أَخۡدَانٖۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٥﴾[6]. ومع جواز نكاح الكتابية فهو مكروه أو خلاف الأولى عند أكثر العلماء إذا تيسر الزواج بالمسلمة، وذلك لقوله ﷺ: «فاظفر بذات الدين تربت يداك»[7]. وقد سبق بيان حكم العكس وهو تزوج المسلمة من غير المسلم أو الفاجر.

6. الزانية حتى تتوب؛ لقوله تعالى: ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوۡ مُشۡرِكَةٗ وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوۡ مُشۡرِكٞۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[8].

---

(1) سورة البقرة الآية 235.
(2) سورة البقرة الآية 229.
(3) سورة البقرة الآية 230.
(4) رواه مسلم برقم (1409) عن عثمان بن عفان رضي الله عنه.
(5) سورة البقرة الآية 221.
(6) سورة المائدة الآية 5.
(7) رواه البخاري برقم (5090)، ومسلم برقم(1466).
(8) سورة النور الآية 3.

نشـاط

بالتعاون مع مجموعتك:

1/ تضمّن (الفصل الثالث) في (الباب الأول) من نظام الأحوال الشخصية عددًا من المواد المتعلقة بالنساء المحرّمات حرمة مُؤبّدة، والنساء المحرّمات حرمة مؤقتة.

حدّد المواد في النظام التي تناولت هذه الأحكام.

.....

.....

2/ فكر في إعطاء أسباب وتعليلات وحكم شرعية لتحريم ما يأتي:

أ-الجمع بين المرأة وأختها أوعمتها أوخالتها.

.....

.....

ب-الزواج من المرأة المعتدة حتى تنتهي عدتها.

.....

.....

3/ صمم خارطة مفاهيم توضح من خلالها المحرمات من النساء:

الدرس 8

الشروط في الزواج

الشروط في الزواج

هي ما يشترطه أحد الزوجين في عقد الزواج.

أنواع الشروط

الشروط قسمان:

القسم الأول: الشروط الصحيحة الجائزة: وهي أن يشترط أحد الزوجين ماله فيه مصلحة، بشرط ألا يتضمن ذلك أمرًا محرمًا، ولا ما يخالف مقتضى عقد الزوجية.

مثاله: اشتراط الزوج أن تسافر الزوجة معه إلى أي بلد يتطلّب عمله الانتقال إليه، واشتراط الزوجة إكمال دراستها، أو الاستمرار في وظيفتها، أو السكن في مدينة معينة.

حكم الوفاء بهذه الشروط: الوفاء بهذه الشروط واجب؛ لقوله ﷺ: «أحق الشروط أن توفوا به ما استحللتم به الفروج»[1].

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «مقاطع الحقوق عند الشروط»[2].

فإن أبى أحد الزوجين الوفاء بالشرط فإنه آثم، وللآخر المطالبة بالشرط أو فسخ الزواج.

القسم الثاني: الشروط الفاسدة المحرمة: وهي أن يشترط أحد الزوجين ما يخالف الشرع أو يخالف مقتضى عقد الزوجية.

مثاله: اشتراط المرأة على الرجل أن يطلق زوجته الأولى، فهذا حرام لقوله ﷺ: «لا يحل لامرأة أن تسأل طلاق أختها لتستفرغ صحفتها، فإنما لها ما قدر لها»[3]، وفي لفظ: «ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتكفأ ما في إنائها»[4]

ومثل اشتراط كون النكاح مؤقتًا بوقت معين كشهر أو أسبوع.

---

(1) رواه البخاري برقم (2721)، ومسلم برقم (1418) عن عقبة بن عامر رضي الله عنه.

(2) ذكره البخاري تعليقًا في كتاب النكاح باب الشروط في النكاح، وقال ابن حجر في الفتح: وَصَلَهُ سَعِيد بْن مَنْصُور.

(3) رواه البخاري برقم (5152) ومسلم برقم (1408) واللفظ للبخاري، ومعنى الحديث: أي لا تطلب طلاق أختها لتستأثر بالزوج وبنفقته، فإن المرأة ليس لها إلا ما قدره الله. وفي الحديث تشبيه هذا الفعل بقلب الصحفة (الإناء) لتكفأ (لتفرغ) ما فيه.

(4) رواه البخاري برقم (2140) ومسلم برقم (1413) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

نشـاط

بالتعاون مع مجموعتك:

1/ اذكر أمثلة أخرى على الشروط الصحيحة، والفاسدة.

شروط صحيحة	شروط فاسدة
.....	.....
.....	.....
.....	.....

2/ حدّد الفرق بين الشروط في الزواج، وما درسته سابقًا من شروط الزواج.

.....

.....

.....

صور محرمة في الزواج

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

أكرم الإسلام المرأة غاية الإكرام، وسنّ الأحكام التي تراعي مصالحها، وتصون حقوقها، وتحفظ لها كرامتها، وحرّم كل صور الظلم التي تقع عليها في مسألة الزواج، وحارب كل العادات والتقاليد والأعراف التي تسلب منها حقها الشرعي في اختيار الزوج المناسب، والحياة الكريمة.

ويستعرض هذا الدرس بعضًا من هذه النماذج التي حرمها الإسلام في الزواج.

الزواج لأجل

وهو أن يتفقا على الزواج إلى أجل معين، مثل: أن يعقدا زواجًا لمدة شهر، أو إلى نهاية السنة، أو إلى نهاية الإجازة الصيفية.

والدليل على تحريم الزواج لأجل: حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ « نهى عن مُتْعَة النساء يوم خيبر، وعن أكل لحوم الحُمُرِ الإنسية»[1].

زواج الشِّغَار

وهو أن يزوج الرجل موليته (ابنته أو أخته أو غيرهما) على أن يزوجه الآخر موليته.

والدليل على تحريم زواج الشغار: حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: «أن النبي ﷺ نهى عن الشِّغار»[2].

زواج التَّحْلِيل

وهو أن يتزوج امرأة مطلقة ثلاثًا، لكي يحللها لزوجها السابق، فيتزوجها وفي نيته أن يطلقها بعد الزواج، لكي تحل للزوج السابق.

وسواء أكان ذلك باتفاق بين الزوج الثاني مع الزوج الأول، أو بين الزوج الثاني مع المرأة أو وليها، فكل هذا حرام.

والدليل على تحريم زواج التحليل: حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «أن رسول الله ﷺ لعن المُحَلِّلَ والمحلَّلَ له»[3].

---

(1) رواه البخاري برقم (4216) ومسلم برقم (1407).

(2) رواه البخاري برقم (5112) ومسلم برقم (1415).

(3) رواه الترمذي عن ابن مسعود برقم (1120) والنسائي برقم (3416)، وأحمد برقم (2484)، وفي الباب عن غيره من الصحابة كعلي وجابر وأبي هريرة وعقبة ابن عامر وابن عباس رضي الله عنهم. وفي حديث عقبة بن عامر عند ابن ماجه برقم (1936) سماه (التيس المستعار).

نشـاط

1/ لا تنهى الشريعة العظيمة عن شيء إلا لما فيه من المفاسد والأضرار؛ بالتعاون مع زميلك استنتجا الحكمة من تحريم صور الزواج الآتية:

الزواج لأجلٍ	زواج الشغار	زواج التحليل
.....	.....	.....
.....	.....	.....
.....	.....	.....
.....	.....	.....

2/ قال ﷺ: «ما نهيتكم عنه فاجتنبوه»[1]، على ضوء هذا الحديث: تأمل النهي الوارد في الأحاديث السابقة عن الزواج لأجل وزواج الشّغار، ثم بين ما الذي تستنتجه من الربط بينها وبين هذا الحديث؟

.....

.....

عادات محرمة في الزواج

من العادات المحرمة المتعلقة بتزويج النساء ما يأتي:

1. عَضْلُ النساء عن الزواج، وهو منعهن أو تأخير زواجهن من الرجال الأكفاء، فيحرم على ولي المرأة أن يؤخر زواجها من الرجل الكفء إذا رضيته لنفسها؛ ما لم يكن هناك مانع شرعي، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ﴾[2].

2. إجبار النساء على الزواج ممن لا يرضينه، فيحرم على ولي المرأة أن يجبرها على الزواج بمن لا تريده، سواء أكان ابن عمها أم قريبها أم غيره، والشرع قد كفل لها حرية الاختيار بين الرجال الأكفاء إذا تقدموا للزواج بها، وكما أن على الولي أن يمنعها من الزواج بغير الكفء بسبب ضعف دينه أو سفه عقله أو سوء أخلاقه؛ فكذلك ليس له أن يجبرها على من لا ترضاه هي لأي سبب من الأسباب؛ لأن الزواج لها، والحياة حياتها.

3. تحجير ابن العم على ابنة عمه، أو حجر البنت لابن عمها، فلا تزوج إلا منه كائنًا ماكان، ولا تزوج من غيره إلا برضاه، وهو عمل من أعمال الجاهلية التي جاء الإسلام ببطلانه، فلا يجوز شرعًا إقرار هذه العادة السيئة، ولا الرضا بها، بل يجب إبطالها.

---

(1) رواه البخاري برقم (7288)، ومسلم برقم (1337)، وهذا لفظه.

(2) مما جاء في سبب نزول هذه الآية: ما رواه البخاري برقم (5130) عن معقل بن يسار ﷺ أنها نزلت فيه، قال: زوجت أختًا لي من رجل فطلقها، حتى إذا انقضت عدتها جاء يخطبها، فقلت له: زوجتك وفرشتك وأكرمتك فطلقتها، ثم جئت تخطبها لا والله لا تعود إليك أبدًا. وكان رجلًا لا بأس به. وكانت المرأة تريد أن ترجع إليه، فأنزل الله هذه الآية: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ فقلت: الآن أفعل يا رسول الله، قال: فزوجها إياه.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

نشـاط

بالتعاون مع مجموعتك ناقش المشكلات الثلاث السابقة في المحاور الآتية:

الصورة	عضل النساء	الإجبار على الزواج	التحجير
مفهوم العنصر	....	....	....
أسبابه	....	....	....
آثاره السيئة	....	....	....
العلاج المقترح	....	....	....

الدرس 10

المهر (الصَّداق)

تعريفه

المهر هو المال الذي يدفعه الرجل للمرأة بسبب عقد الزواج، ويُسمّى أيضًا الصَّداق.

حكمه

الصَّداق واجب على الزوج لزوجته، قال الله تعالى: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً ۚ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا﴾ [1] ويجوز للمرأة بعد عقد النكاح أن تتنازل عن المهر أو بعضه بطيب نفس منها؛ لأنه حق مالي واجب لها في ذمة الزوج؛ فجاز لها التنازل عنه، قال الله تعالى: ﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴿٤﴾﴾.

تخفيف المهر

يسن تخفيف المهر، ويختلف التخفيف باختلاف الأشخاص، والبلدان، والأزمان، فالتخفيف بالنسبة للأغنياء غير التخفيف بالنسبة للفقراء، والتخفيف في البلدان الغنية غير التخفيف في البلدان الفقيرة.

وعن أبي حدرد الأسلمي أنه أتى النبي ﷺ يستفتيه في مهر امرأة، فقال: «كم أمهرتها؟»، قال: مائتي درهم، فقال: «لو كنتم تَغْرِفُون من بُطحان ما زدتم»[2].

ما يصح مهرًا

كلُّ ما صحَّ اعتباره مالًا صحَّ أن يكون مهرًا، فيجوز أن يكون نقودًا، أو أرضًا، أو مزرعة، أو غير ذلك.

---

(1) سورة النساء الآية 4.

(5) رواه الإمام أحمد (15706).

أحكام المهر (الصّداق)

للصداق أحكام كثيرة، نوجز أهمها فيما يأتي:

أولًا: يجوز تعجيل المهر وتأجيله، وتعجيل بعضه وتأجيل بعضه.

ثانيًا: المهر من حق الزوجة، فلها تحديده، وتحديد طريقة قبضه، ومن يقبضه، وهي التي تملكه وحدها، وليس لغيرها نصيب فيه، إلا بطيب نفس منها؛ لقوله تعالى: ﴿ وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً ۚ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴾[1] ولقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا۟ مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٢٠﴾ ﴾[2].

ثالثًا: الأفضل تحديد الصداق في العقد وكتابة ذلك لكي لا تقع الخصومة فيما بعد[3].

رابعًا: إذا تزوجت المرأة ولم يحدد المهر في العقد، فإن تراضيا على مهر معين فالأمر إليهما، وإن لم يتراضيا فلها مهر مثلها؛ (ينظر إلى مهر من يقاربها في جمالها وعلمها ومنزلتها الاجتماعية من قريباتها، كأختها وبنت عمها ونحوهن؛ فيفرض لهذه المرأة مثله).

خامسًا: إذا طلق الزوج زوجته بعد العقد، وقبل الدخول أو الخلوة، وكان المهر محددًا فلها نصف المهر، وإن طلقها بعد الدخول أو الخلوة ولو بساعة واحدة فلها المهر كله، قال تعالى: ﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ ۚ وَأَن تَعْفُوٓا۟ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾ ﴾[4].

سادسًا: إذا طلق الزوج زوجته قبل الدخول أو الخلوة ولم يكن المهر محددًا؛ فلها المُتْعة، والمُتْعة هي: شيء كثياب وحلي ونحوها تدفع للمرأة جبرًا لخاطرها، وهي تختلف من بلد إلى بلد ومن زمن إلى زمن، والمرجع في تحديدها عند التنازع إلى القضاء. قال تعالى: ﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا۟ لَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾ ﴾[5].

---

(1) سورة النساء الآية 4.
(2) سورة النساء الآية 20.
(3) بعض الأولياء عند كتابة العقد إذا سئلوا عن المهر قالوا: ريال وعلوم رجال، ولا يذكرون المهر الحقيقي، وهذا فيه مخالفات عدة، منها: الكذب، ومنها أنه قد يؤدي إلى احتدام النزاع عند وقوع الخلاف بين الزوجين، قبل الزواج أو بعده، أو بعد الطلاق.
(4) سورة البقرة الآية 237.
(5) سورة البقرة الآية 236.

نشـاط

1/ مـن القضايـا التـي يعانيهـا الشـباب كثـرة تبعـات الـزواج وغـلاء المهـور فـي بعض مناطـق المملكـة العربيـة السـعودية، بالتعاون مع مجموعتك: ناقش هـذه القضيـة مبينًـا أسـبابها وآثارهـا السـيئة علـى الزوجيـن والأسـرة والمجتمع؛ ومحـاولًا التوصـل إلى حلول ومقترحات لحل هذه المشكلة.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

2/ تأمل الفقرات (رابعًا، وخامسًا، وسادسًا)، ثم لخّص أحكام المهر (الصَّداق) في الحالات الآتية:

الحالة		حكم المهر (الصّداق)
إذا وقع الطلاق بعد العقد (مع تحديد المهر)	قبل الدخول أو الخلوة	
	بعد الدخول أو الخلوة	
إذا وقع الطلاق بعد العقد (دون تحديد المهر)	قبل الدخول أو الخلوة	
	بعد الدخول أو الخلوة	

وليمة العُرس

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

إقامة الوليمة للعرس سنة مؤكدة، فقد أمر النبي ﷺ بها وفعلها، فقد قال النبي ﷺ لعبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه: «أَوْلِم ولو بشاة»[1].

وقد أَوْلَمَ النبيُّ ﷺ على نسائه، فمن ذلك أنه أولم بشاة عند زواجه من زينب بنت جحش رضي الله عنها[2].

حكم إجابة الدعوة

إجابة الدعوة لوليمة العرس واجبة إذا تم تعيين المدعو؛ لقوله ﷺ: «إذا دُعي أحدكم إلى وليمة فليأتها»[3]، أما إذا كانت الدعوة عامة من غير تخصيص لشخص بعينه فالإجابة هنا غير واجبة، والحق في الدعوة للداعي، فإذا كان المدعو لن يحضر فعليه أن يعتذر منه؛ فإن قبل عذره لم تلزمه الإجابة.

مخالفات في الولائم

أولًا: الإسراف في الولائم، ورمي الأطعمة، يقول تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ٦٧﴾[4].

ثانيًا: الاقتصار على دعوة الوجهاء والأغنياء حتى وإن كانوا بعيدين عنه، وترك الأقارب الفقراء، قال النبي ﷺ: «شر الطعام طعام الوليمة يمنعها من يأتيها ويدعى إليها من يأباها، ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله»[5]، وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول: «شر الطعام طعام الوليمة يدعى لها الأغنياء ويترك الفقراء، ومن ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله ﷺ»[6].

ثالثًا: استخدام الأسلحة أو إطلاق النار أو أذية الناس بالأصوات المزعجة للسيارات وغيرها، مما يخالف الأنظمة أو يؤدي إلى هلاك الأرواح.

---

(1) رواه البخاري برقم (5167) ومسلم برقم (1427).
(2) رواه البخاري برقم (5171) ومسلم برقم (1428).
(3) رواه البخاري برقم (5173) ومسلم برقم (1429) عن ابن عمر رضي الله عنهما.
(4) سورة الفرقان الآية 67.
(5) رواه مسلم برقم (1432).
(6) رواه البخاري برقم (5177) ومسلم برقم (1432).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

نشـاط

بالتعاون مع مجموعتك:

1/ أذكر مخالفات أخرى قد تقع في الولائم.

.....

.....

.....

.....

.....

2/ فكر في إيجاد حلول إبداعية كبدائل للمخالفات السابقة.

.....

.....

.....

.....

.....

تحديد النسل وتنظيمه

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

تحديد النسل

لا يجوز وضع القوانين العامة التي تحدد عدد الأولاد في الإنجاب، كما لا يجوز استئصال القدرة على الإنجاب في الرجل أو المرأة إلا في حالات الضرورة؛ لأن ذلك يخالف المقصد الشرعي من تكثير نسل الأمة، وقد صدرت الفتاوى الشرعية من المجامع العلمية بذلك، منها ما جاء في قرار مجمع الفقه الإسلامي الآتي.

تنظيم الحمل

يجوز للزوجين تنظيم الحمل، وذلك عن طريق التباعد بين فترة الحملين، لحاجة يراها الزوجان، ولكن ذلك مشروط بأمور:

1- أن يكون ذلك عن تشاور بين الزوجين وتراض.

2- ألا يترتب على ذلك ضرر.

3- أن تكون الوسيلة مشروعة.

4- ألا يكون في ذلك عدوان على حمل قائم.

قرار مجمع الفقه الإسلامي

إن مجلس مجمع الفقه الإسلامي المنعقد في دورة مؤتمره الخامس بالكويت من 1-6 جمادى الآخرة 1409هـ الموافق 10-15 كانون الأول (ديسمبر) 1988م، بعد اطلاعه على البحوث المقدمة من الأعضاء والخبراء في موضوع تنظيم النسل، واستماعه للمناقشات التي دارت حوله، وبناءً على أن من مقاصد الزواج في الشريعة الإسلامية الإنجاب والحفاظ على النوع الإنساني، وأنه لا يجوز إهدار هذا المقصد؛ لأن إهداره يتنافى مع نصوص الشريعة وتوجيهاتها الداعية إلى تكثير النسل والحفاظ عليه والعناية به، بكون حفظ النسل أحد الكليات الخمس التي جاءت الشرائع برعايتها. قرر ما يأتي:

أولًا: لا يجوز إصدار قانون عام يحد من حرية الزوجين في الإنجاب.

ثانيًا: يحرم استئصال القدرة على الإنجاب في الرجل أو المرأة، وهو ما يعرف بالإعقام أو التعقيم، ما لم تدعُ إلى ذلك الضرورة بمعاييرها الشرعية.

ثالثًا: يجوز التحكم المؤقت في الإنجاب بقصد المباعدة بين فترات الحمل، أو إيقافه لمدة معينة من الزمان، إذا دعت إليه حاجة معتبرة شرعًا، بحسب تقدير الزوجين عن تشاور بينهما وتراضٍ، بشرط أن لا يترتب على ذلك ضرر، وأن تكون الوسيلة مشروعة، وأن لا يكون فيها عدوان على حملٍ قائم.

إسقاط الجنين (الإجهاض)

لا يجوز إسقاط الحمل في مختلف مراحله إلا لمبرر شرعي، وفي حدود ضيقة جدًا، يُقرّرها جمع من الأطباء المتخصِّصين الموثوقين.

نشاط

قارن بين بين تحديد النسل وتنظيم الحمل من خلال الجدول التالي:

أوجه المقارنة	تحديد النسل	تنظيم الحمل
المراد به	.....	.....
حكمه	.....	.....
آثاره	.....	.....

التقويم

1 على ضوء دراستك لأحكام فقه الأسرة، بيّن ما يلي:

أ- المراد بفقه الأسرة.

ب- أركان الزواج.

2 قال ﷺ: «تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك»؛ بالرجوع إلى بعض مصادر التعلم: اشرح هذا الحديث شرحًا وافيًا بأهم العناصر التي تضمنها؛ لا يقل عن خمسة أسطر.

3 من خلال دراستك للموضوع؛ ناقش العبارات الآتية مبينًا أصوبها شرعًا، معللًا ومدللًا لما تقول:

أ- يجب على ولي المرأة أن يزوجها ممن ترضاه كائنًا من كان.

ب- يجب على ولي المرأة أن يزوجها ممن ترضاه إذا كان كفئًا لها.

ج- يجب على ولي المرأة أن يزوجها ممن ترضاه إذا كان كفئًا لها ورأى في ذلك المصلحة لها.

4 لخص ما يتعلق بأحكام المحرمات حُرمة مُؤبَّدة.

5 اذكر الدليل على تحريم الزواج بكلٍ مما يأتي:

أ- النساء المتزوجات.

ب-الجمع بين المرأة وأختها.

ج-الجمع بين المرأة وعمتها.

6 قارن بين شروط الزواج، والشروط في الزواج.

7 الاستشارة والاستخارة، أمران مشروعان قبل الزواج لكلا الزوجين، اكتب حول هذين الأمرين رسالة توجهها إلى صاحب لك مقبل على الزواج.

8 متى تجب إجابة دعوة العرس، مع الاستدلال.

الوحدة الثالثة

فقه الأسرة (2)

يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن:

1- تفصّل القول في حكم الطّلاق.

2- تُفرّق بين الطّلاق السّني والطّلاق البدعي.

3- توضّح الحكمة من تحريم الطّلاق البدعي.

4- تفرق بين الألفاظ التي يقع بها الطلاق.

5- تبيّن أنواع المطلقات.

6- تفرق بين الخلع والطلاق.

7- تُوضّح الحكمة من مشروعية العدّة.

8- تميز بين أنواع المعتدات.

9- تفصّل القول في أقسام النّفقات وشروطها.

10- تُحدد الأحق بالحضانة بعد الطلاق على الترتيب.

11- تُبيّن شروط الرّضاع المحرّم.

12- تطّلع على مواد نظام الأحوال الشخصية المتعلقة بـ: آثار عقد الزواج (النفقة، الرضاع)، والفرقة بين الزوجين (الطلاق، الخلع)، وآثار الفرقة الزوجية (العدة، الحضانة).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

الدرس 13

الطلاق

تمر الحياة الأسرية ببعض العقبات والمشكلات، وكلّما كان الزوجان حريصين على استقرار هذه الأسرة، كانا أقدر -بعد توفيق الله- على تجاوز ما يمرّ بهم من أزمات والتكيّف معها، لكن في بعض الأحيان يكون حلّ تلكم المشكلات مُتعذرًا، وينتهي المطاف بهما إلى عدم الاتفاق.

ما الحل المطروح في حال وصلت العلاقة بين الزوجين إلى طريقٍ مسدود، وتعذّرت معها كل الحلول الممكنة؟

.....

.....

.....

.....

نظام الأحوال الشخصية الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/٧٣) وتاريخ ١٤٤٣/٨/٦هـ، وقد تضمن عددًا من المواد المتعلقة بـ: آثار عقد الزواج (النفقة، الرضاع)، والفرقة بين الزوجين (الطلاق، الخلع)، وآثار الفرقة الزوجية (العدة، الحضانة).

حكم الطلاق

قال رسول الله ﷺ: «إن إبليس يضع عرشه على الماء، ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة، يجيء أحدهم فيقول: فعلت كذا وكذا، فيقول: ما صنعت شيئاً، قال: ثم يجيء أحدهم فيقول: ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته، قال: فيدنيه منه، ويقول: نِعْم أنت»[1].

يدل هذا الحديث على كراهية الطلاق، بين وجه الدلالة على ذلك؟

.....

- وقد يكون الطلاق **مباحاً** من غير كراهية إذا احتاج إليه الإنسان.
- **وقد يكون محرماً إذا كان طلاقاً بدعياً كما سيأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى.**
- وقد يكون **مستحباً** إذا كانت المرأة محتاجة إلى الطلاق، فبدلاً من أن يحوجها إلى الخُلع يطلقها.
- وقد يكون **واجباً** وذلك في حال الإيلاء، ومعنى الإيلاء: حلف زوجٍ بالله تعالى، أو صفة من صفاته على ترك وطء زوجته أبداً، أو أكثر من أربعة أشهر وحكمه غير جائز، ويُعطى الزوج مُهْلة أربعة أشهر فقط، فإن جامع وإلا فمن حق الزوجة طلب الطلاق قال تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ۖ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾ وَإِنْ عَزَمُوا۟ ٱلطَّلَٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[2].

(1) رواه مسلم برقم (2813) عن جابر رضي الله عنه.
(2) سورة البقرة 226-227.

أنواع الطلاق

ينقسم الطلاق من حيثُ موافقته للسنة وعدمها إلى طلاق سُنِّي وبدعي.

أولاً: الطلاق السُنِّي:

هو الطلاق المطابق لتوجيه النبي ﷺ لابن عمر في هذا الحديث الذي رواه البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه طلق امرأته وهي حائض على عهد رسول الله ﷺ، فسأل عمر بن الخطاب رسول الله ﷺ عن ذلك، فقال رسول الله ﷺ: «مُرْهُ فليراجِعْها، ثم ليمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر، ثم إن شاء أمسك بَعْدُ وإن شاء طلق قبل أن يمس، فتلك العدة التي أمر الله أن تطلق لها النساء»[1].

فيتضح من التوجيه الوارد في الحديث أن الطلاق السني هو: أن يطلق الرجل زوجته طلقة واحدة، في طهرٍ، لم يجامعها فيه.

ثانياً: الطلاق البدعي:

هو الطلاق الذي اختل فيه أحد شروط الطلاق السنِّي، وهذا النوع من الطلاق حرام.

نشاط

حدد نوع الطلاق وحكمه مع بيان التعليل لما تذكر في الصور الآتية:

م	الصورة	نوع الطلاق	حكمه	التعليل
1	طلقها في طهر جامعها فيه.			
2	طلقها وهي حائض.			
3	طلقها وهي حامل.			
4	طلقها في طهر لم يجامعها فيه.			
5	طلقها وهي لا تحيض أصلاً.			
6	قال: أنت طالق بالثلاث.			
7	قال: أنت طالق طالق طالق.			

(1) رواه البخاري برقم (5252)، ومسلم برقم (1471).

الحكمة من تحريم الطلاق البدعي

مـا حـرم الله تعالى شـيئاً إلا لمـا فيه من المفاسـد والأضرار، ولما في خلافه مـن المنافع والمصالـح؛ علمها من علمها، وجهلها من جهلها، فمن الحكم الشرعية في تحريم الطلاق البدعي:

أولاً: تضييـق نطـاق الطـلاق، ومنح الزوجين فُرصًا أكبر للمراجعة إذا وقع الطـلاق؛ لأن الرجل إذا طلق زوجته مرة واحدة ثم ندم، فإنّ باستطاعته أن يتدارك ذلك ويُراجعها، ثم لو طلقها بعد مدة مرة ثانية، فإن الفرصة لازالت لديـه لمراجعتهـا، ولا تبيـن منه زوجته بينونة كبرى إلا إذا طلقها للمـرة الثالثة، وهنا يكون الزوجان -غالبًا- قد استنفذا كل الحلول الممكنة للصلح.

أما لو وقع الطلاق البائن بمجرد أن يطلق الرجل زوجته ثلاثًا في جلسة واحدة، فإن فرصة المراجعة في هذه الحالة تقلّصت، مما ينتج عنه أضرارًا على الأسرة، خاصّة مع وجود الأبناء.

ثانياً: حرم الطلاق في زمن الحيض؛ لأن زمن الحيض يكون الرجل أقل رغبة في المرأة، وتكون المرأة في حالة نفسية مضطربة بسـبب الحيض فقـد لا تحتمل فيها الزوج عند حدوث أدنى مشـكلة، وحتـى لا تطول فترة العدة على المـرأة؛ لأنه إذا طلقها حائضاً لم يحتسب لها هذه الحيضة من العدة، ولا الطهر الذي بعدها، بل حتى تحيض الحيضة الآتية، وفي هذا إضرار بها.

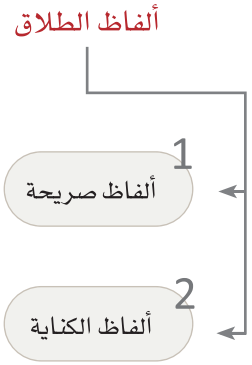
ثالثاً: حـرم الطـلاق فـي الطهـر الذي جامـع زوجته فيه؛ لأن الرجل يكون أقـل رغبة في المرأة مما لو كان لـم يجامعها في هذا الطهـر، فـإذا أراد الطـلاق وكان قـد أتـى زوجته قبل ذلـك؛ فإنه ينتظر حتى تحيض الزوجة، ثم تطهـر، وبذلك تكون عنده مهلة طويلة للتفكير، ويكون أكثر ترويـاً، وقد تنحل المشكلة في أثناء مدة الانتظار؛ لأن غالب المشاكل الزوجية مشاكل آنية؛ سرعان ما تنتهي وتزول بعد أمد قليل.

ولو اتبع الناس ما أمرهم الله به في الطلاق، ما طلق رجل امرأة ثم ندم بعد ذلك، إلا قليلاً منهم.

ألفاظ الطلاق

ألفاظ الطلاق تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: ألفاظ صريحة:	
وهي لفظ الطلاق وما تصرف منه؛ مثل: أنت طالق، ومطلَّقة، وطلقتك.	
حكم هذه الألفاظ:	إذا قال الزوج لزوجته أحد هذه الألفاظ فإنها تطلق.



القسم الثاني: ألفاظ الكناية:	
وهي الألفاظ التي تحتمل الطلاق وغيره، قد يفهم منها الطلاق وقد لا يفهم؛ لكونها ليست موضوعة أصلاً للطلاق، مثل: اخرجي عني، والحقي بأهلك، وغطي وجهك عني، ولا حاجة لي فيك.	
حكم هذه الألفاظ:	هذه الألفاظ إذا قالها الرجل فإن المرأة لا تطلق إلا إذا نوى الزوج بها الطلاق. ومما ينبه إليه أن هذه الألفاظ تختلف باختلاف اللهجات واللغات والأزمان والأماكن، والعبرة بما تعارف عليه الناس في كل بلد.

ولا فرق في مسائل الطلاق بين الجاد والهازل؛ لقوله ﷺ: «ثلاثٌ جِدُّهنَّ جِدٌّ، وَهَزلُهُنَّ جِدٌّ: النِّكاحُ، والطَّلاقُ، والرَّجعةُ».[1]

قال ابن المنذر: أجمعوا على أن جد الطلاق وهزله سواء[2].

نشاط

نصّت المادة (الثمانون) من نظام الأحوال الشخصية على أربع حالات لا يقع فيها الطلاق، حدّدها:

.....

.....

(1) رواه الترمذي برقم (1184)، وأبو داود برقم (2194)، وابن ماجه برقم (2039)، عن أبي هريرة رضي الله عنه، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم. والحديث ضعفه جمع من أهل العلم، واكتفى بعضهم بشهرته، ولكن حسنه بعض أهل العلم، كالألباني في الإرواء رقم:(1826) فراجعه للاستزادة.

(2) الإجماع لابن المنذر ص85.

الطلاق بالكتابة



إذا كتب الزوج طلاق زوجته وقع الطلاق، وسواء كان ذلك في ورقة، أو عن طريق رسائل الجوال، أو البريد الالكتروني، أو غير ذلك.

وليست الكتابة في المحكمة أو غيرها شرطاً لوقوع الطلاق، بل يقع صريح الطلاق بمجرد التلفظ به، ولو كان وحده، سمعته الزوجة أو لم تسمعه، علمت به أو لم تعلم.

حديث النفس بالطلاق

لا يقع الطلاق إذا كان حديثاً للنفس لم يتلفظ به الزوج أو يكتبه؛ لحديث أبي هريرة ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «إن الله تجاوز لي عن أمتي ما وسوست به صدورها ما لم تعمل أو تكلم»[1].

تعليق الطلاق

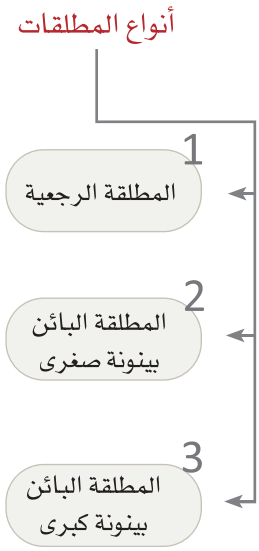
إذا علق الزوج طلاق امرأته على فعل من الأفعال وكان ناوياً إيقاع الطلاق إن فعلت هذا الفعل ثم فعلته وقع الطلاق.

مثال ذلك: لو قال الرجل لزوجته: إن ذهبت إلى المكان الفلاني فأنت طالق، أو إن كلمت فلاناً فأنت طالق، وكان ناوياً إيقاع الطلاق إن فعلت، ثم ذهبت أو كلمت فلاناً فإنها تطلق.

وفي كل أحوال الطلاق ينبغي للرجل والمرأة مراجعة الإفتاء لمعرفة الحكم الشرعي في الطلاق، وعند حصول الخلاف يُرجع إلى المحكمة الشرعية للفصل بينهما.

(1) رواه البخاري برقم (2391)، ومسلم برقم (127).

أنواع المطلقات



النوع الأول: المطلقة الرجعية:

وهي الزوجة التي دخل بها الزوج، ثم طلقها مرة، أو مرتين، وما زالت في عدتها.

حكم هذه المطلقة:	هذه المطلقة تمكث في بيت زوجها ولا تخرج منه في العدة، ولها أحكام الزوجة، فله أن يخلو بها ويسافر بها، ولها النفقة والسكنى، ولها أن تتجمل له، وللزوج مراجعتها، ولا يشترط رضاها بذلك، ولا يحتاج إلى عقد جديد؛ لأنها لا تزال زوجة له، يقول سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا۟ ٱلْعِدَّةَ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ ۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا۟ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾﴾[1] وتحصل الرجعة بأي لفظ يدل على الرجعة، وكذلك تحصل بجماعها.

النوع الثاني: المطلقة البائن بينونة صغرى:

وهي الزوجة التي طلقها زوجها مرة واحدة أو مرتين، وانتهت عدتها[2]، فإنها في هذه الحال تبين من زوجها، ويمكن له أن يتزوجها مرة أخرى، لكن هنا لا بد من عقد جديد، يشترط فيه رضا المرأة وسائر شروط النكاح التي سبق ذكرها.

(1) سورة الطلاق الآيتان 1-2.

(2) ومن طلقها قبل الدخول فإنها تبين بينونة صغرى بمجرد الطلاق؛ لأنها لا عدة عليها، ومثلها من فارقت زوجها بخلع أو فسخ، فإنها تبين بينونة صغرى، وعليها العدة.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

النوع الثالث: المطلقة البائن بينونة كبرى:

وهي المرأة التي طلقها زوجها ثلاث مرات، وهذه لا يحل له أن يراجعها حتى تنكح زوجاً غيره.

والدليل على ما سبق قوله تعالى: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ﴾[1]، ثم قال تعالى: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا غَيۡرَهُۥۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۗ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ٢٣٠﴾[2].

نشاط

1/ قال ﷺ: «لا يَفْرَك مؤمن مؤمنة؛ إن كره منها خلقاً رضي منها آخر»[3]، ومعنى لا يَفْرَك: لا يبغض. تأمل في دلالة هذا الحديث، وبين كيف يكون توجيه النبي ﷺ مؤثراً في حل كثير من المشاكل الزوجية، ومانعاً لكثير من حالات الطلاق المتهورة.

.....

.....

.....

.....

2/ قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لرجل همَّ بطلاق امرأته: لِمَ تطلقها؟ قال: لا أحبها؛ فقال عمر: أوَ كل البيوت بنيت على الحب! وأين الرعاية والتذمم.

في ضوء ما فهمته من بناء الحياة الأسرية، استخرج من قول عمر رضي الله عنه الأمور التي تقوم عليها العلاقة بين الزوجين؟

.....

.....

.....

.....

(1) سورة البقرة الآية 229.

(2) سورة البقرة الآية 230.

(3) رواه مسلم برقم (1469).

الخُلع

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

قد تتعثر حياة امرأة مع زوجها لسبب أو لآخر، وترى المرأة أن حياتها معه لا تطاق، وترغب فراقه، ولكنه لا يوافق على ذلك.

وقد جعل الله لذلك حلاً مشروعاً وعادلاً يضمن حق المرأة، ولا يضر بالرجل.

اقرأ الأدلة الآتية واستنبط منها الحَلَّ الشرعي لهذه القضية.

قال تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ﴾ [1].

وعن ابن عباس ﷺ قال: «جاءت امرأة ثابت بن قيس إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله إني لا أعتب على ثابت في دين ولا خلق، ولكني لا أطيقه،[2] فقال رسول ﷺ: « فتردين عليه حديقته؟» قالت: نعم، فأمره النبي ﷺ بفراقها»[3].

.....

.....

.....

.....

هذا الذي توصلت إليه من خلال الأدلة السابقة هو الذي يسمى في الفقه: الخُلْع، ويمكن تعريفه بالعبارة الآتية:

حَلُّ عَقْدِ الزوجية بمقابل تدفعه الزوجة أو وليُّها.

(1) سورة البقرة الآية 229.

(2) وفي رواية «ولكني أكره الكفر في الإسلام». أي كفر العشير، ولو أرادت الكفر الذي هو نقيض الإسلام لقالت: ولكني أكره الكفر بعد الإسلام.

(3) رواه البخاري برقم (5273) و (5275) و (5277).

نشـاط

قارن بين الطلاق والخلع بذكر أوجه الشبه والاختلاف بينهما:

العنصر	أوجه الشبه	أوجه الاختلاف
الطـــلاق	.....	.....
الخـــلع	.....	.....

نشـاط

نصّت المادة (الثامنة والتسعون) من نظام الأحوال الشخصية على أنه :

"يقع الخُلع على أي حالٍ كانت عليه الزوجة، بما في ذلك ....."

اقرأ المادة أعلاه، ثم وضّح المراد بها مُبينًا وجه الاختلاف بين الخُلع والطلاق في هذا الجانب:.

.....

.....

.....

العِدَّةُ

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

إذا حصل فراق بين المرأة وزوجها بسبب طلاق أو فسخ أو خلع أو موت؛ فإنه لا يحل للمرأة أن تتزوج مباشرة من رجل آخر بل لا بد لها أن تبقى مدة حددها الشرع حتى يحل لها الزواج مرة أخرى، وذلك لحكم ومصالح يراعيها الشرع المطهر، هذه الفترة هي المعروفة في الفقه الإسلامي بمدة العدة.

نشـاط

بالتعاون مع مجموعتك، راجعوا المكتبة ومركز مصادر التعلم، ثم سجلوا ما تختارونه من تعريف للعدة في اللغة، وعند الفقهاء؛ مع الإشارة إلى المرجع.

.....

.....

.....

نشـاط

تختلف العدة باختلاف حال المرأة، تأمل الأدلة الآتية، ثم صنِّف أنواع النساء في العدة حسب ما تتوصل إليه من هذه الأدلة في الجدول الآتي.

1/ قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا ۖ فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٤٩﴾﴾[1]، مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ، أي: من قبل أن تدخلوا بهن.

2/ قال الله تعالى: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ﴾[2]، والقَرء: الحيض.

3/ قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔى يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ وَٱلَّٰٓـِٔى لَمْ يَحِضْنَ ۚ وَأُو۟لَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴿٤﴾﴾[3]، واليائس من المحيض، هي المرأة الكبيرة التي انقطع حيضها، واللائي لم يحضن، هن الصغيرات اللاتي تزوجن ولم يبلغن مبلغ الحيض.

(1) سورة الأحزاب الآية 49.
(2) سورة البقرة الآية 228.
(3) سورة الطلاق الآية 4.

4/ قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾[1].

5/ ثبت في الصحيحين أن سبيعة الأسلمية ﵂ توفي عنها زوجها وهي حامل، فوضعت حملها بعد موته بليال، فلما قضت نِفاسها، أذِن لها النبي ﷺ بالزواج[2].

م	نوع المعتدة	مدة العدة	الشاهد من الآية
1	.....	ليس لها عدة	.....
2	.....	.....	.....
3	.....	.....	.....
4	المُتَوفَّى عنها غير الحامل	.....	.....
5	الحامل المُطَلَّقة والمُتَوفَّى عنها	.....	.....

الحكمة من مشروعية العِدَّة

جميع أحكام هذه الشريعة المباركة هي من عند الحكيم الخبير، وهو تعالى بحكمته وعلمه لا يشرع شيئاً إلا لحكم عظيمة، قد يتمكن الناس من معرفة بعضها وقد يعجزون في بعض الأحيان عن إدراك ذلك لقصور علمهم، ويمكننا أن نتعاون في التماس بعض الحكم من مشروعية العدة بأنواعها، فمن ذلك:

1. التأكد من براءة الرحم، فقد تكون المرأة حاملاً من الزوج الأول، فتختلط الأنساب، وقد لا تكون حاملاً منه ولكن تتزوج ثم تحمل مباشرة، فيكثر الكلام هل الولد من الزوج الأول أم من الزوج الثاني.
2. إعطاء مهلة تفكير للمرأة قبل أن تقدم على الزواج الجديد.
3. رعاية حق الزوج السابق.
4. تعظيم أمر عقد الزواج.
5. إعطاء مهلة للزوج

(1) سورة البقرة الآية 234.

(2) رواه البخاري برقم (3991) (5013) (5014)، ومسلم برقم (1484)، (1485).

اكتب ما يمكنك التوصل إليه من حكم أخرى.

.....

.....

.....

.....

.....

موضع العدَّة

أولاً: الزوجة المتوفى عنها تعتد في بيتها الموجودة فيه حال موت زوجها؛ لقوله ﷺ لِفُرَيعة بنت مالك بن سنان - حين مات زوجها رضي الله عنها -: «امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب أجله»[1]، ويجوز أن تنتقل منه للضرورة أو الحاجة الشديدة حيث شاءت.

ثانياً: الزوجة المطلقة طلاقاً بائناً تعتد حيث شاءت، لحديث فاطمة بنت قيس رضي الله عنها قالت: «طلقني زوجي ثلاثاً، فأذن لي ﷺ أن أعتدَّ في أهلي»[2] أي: عند أهلي.

ثالثاً: الزوجة المطلقة طلاقاً رجعياً، تعتد في بيت زوجها ولا تخرج منه؛ لأنه يلزمها البقاء فيه لقوله تعالى: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ﴾[3].

(1) رواه أبو داود برقم (2300)،والترمذي برقم (1204)، والنسائي برقم (3532)، وابن ماجه برقم (2031).
(2) رواه مسلم برقم (1480).
(3) سورة الطلاق الآية 1.

النفقات

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

شرع الله ـ سبحانه وتعالى ـ للمجتمع الإسلامي أن يكون مجتمعاً متعاوناً متكاتفاً متآلفاً، يساعد فيه القوي الضعيف، ويحنو الغني على الفقير.



والإنسان مستخلف على هذا المال، ومسؤول عنه يوم القيامة، فالمال مال الله، يهبه من يشاء من عباده، ثم يحاسبه على ذلك يوم القيامة.

فشرع الله ـ سبحانه ـ الزكاة والصدقة والنفقة، والنفقة على القريب قد تكون واجبة وقد تكون مستحبة.

والمقصود بالنفقة: توفير المطعم والمسكن والملبس، ونحو ذلك مما يحتاج إليه المنفَق عليه.

وفيما يأتي بيان من تجب النفقة عليهم، وكل من لم تجب نفقته من الأقارب وغيرهم فالنفقة عليه مستحبة، وذلك كالأرامل واليتامى وغيرهم من المحتاجين.

أولاً: النفقة على الزوجة:

الزوجة تجب لها النفقة سواء أكانت غنية أم فقيرة، فكما أن الزوجة مسؤولة عن تربية الأولاد والعناية بهم، وموكول إليها القيام بأمور الزوج، ففي المقابل تجب لها النفقة، وليست هذه النفقة منة من الزوج على زوجته، بل هي حق من حقوقها، ما دامت قائمة بالحقوق الزوجية التي عليها. قال تعالى: ﴿ ۞ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ ﴾[1]، وقال ﷺ في حجة الوداع: «ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف»[2].

مقدار النفقة على الزوجة:

النفقة ليس لها تحديد معين، وإنما المرجع فيها إلى العرف، وهي تختلف باختلاف الأزواج غنى وفقراً، وباختلاف الأزمان والأماكن؛ كما قال الله تعالى: ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ ﴾[3].

(1) سورة البقرة الآية 233.
(2) رواه مسلم برقم (1218).
(3) سورة الطلاق الآية 7.

ثانياً: النفقة على الأولاد والآباء:

يجب على الوالد النفقة على أولاده من بنين وبنات؛ لقوله ﷺ لهند بنت عتبة رضي الله عنها عندما أخبرته أن أبا سفيان رجل شحيح لا يعطيها ما يكفيها وولدها، قال: «خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف»[1]، **وقال** ﷺ: «كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت»[2].

وكذلك يجب على الولد النفقة على أبيه وأمه وجده وجدته إذا احتاجوا لذلك، فهو داخل في البر والإحسان الذي أمر الله به للوالدين.

ثالثاً: النفقة على الأقارب:

كل قريب يحق لك أن ترثه بعد موته، تجب عليك نفقته في حياته إن كان فقيراً.

مثال ذلك: رجل له أخ فقير، وليس للأخ أولاد، وليس له أب، ولو مات الأخ يرثه هذا الرجل فإنه تجب عليه نفقته.

مثال آخر: رجل له عم فقير، والعم ليس له وارث سوى ابن أخيه، فإنه يجب على ابن أخيه النفقة عليه.

والدليل على وجوب النفقة للقريب الفقير على القريب الغني الوارث قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ۚ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ﴾[3]، ووجه الاستشهاد: أن الله ـ سبحانه ـ فرض النفقة للرضيع العاجز عن التكسب، والنفقة تكون على الأب المولود له، فإن لم يوجد الأب فعلى الوارث مثل ما على الأب، وكذلك الحكم بالنسبة لكل قريب.

شروط وجوب النفقة على الأقارب:

1. أن يكون المنفِق (دافع النفقة) غنياً، عنده ما يكفيه ويكفي أولاده وزيادة.
2. أن يكون المنفِق (دافع النفقة) وارثاً للمنفَق عليه (آخذ النفقة)، أي إذا مات المنفَق عليه ورثه المنفِق.
3. أن يكون المنفَق عليه (آخذ النفقة) فقيراً ليس عنده مال ولا مهنة يتكسب منها، أو عنده مال لكن لا يكفيه هذا المال.

مقدار النفقة:

إذا وجبت النفقة على الشخص فإنه يدفع له النفقة التي تكفيه إن كان معدماً، أو تتمة النفقة التي تكفيه إن كان يقدر على بعضها، ومرد النفقة إلى العرف.

---

(1) رواه البخاري برقم (5364)، ومسلم برقم (1714) عن عائشة رضي الله عنها.

(2) رواه أحمد برقم (6495)، والنسائي في الكبرى (9131)، وأبو داود (1692)، والحاكم (1515) وقال: صحيح الإسناد، وصححه ابن حبان (4240)، وقال ابن الديبع: رواه النسائي وأبو داود بسند صحيح (كشف الخفاء 147/2)، وأصله في صحيح مسلم برقم (996)بلفظ: «كفى بالمرء إثماً أن يحبس عمن يملك قوته».

(3) سورة البقرة الآية 233.

نشـاط

بالتعاون مع زميلك مثل على ما يأتي:

أولاً: النفقة على القريب المعدَم.

.....

.....

ثانياً: تتمة النفقة على القريب القادر على بعضها.

.....

.....

الحكمة في نفقة القريب على قريبه

المتأمل في أحكام النفقات يستطيع التوصل إلى بعض هذه الحكم ومنها:

1. الإنفاق على الأقارب يساعد في تقليل الجرائم في المجتمع؛ فالفقير عندما لا يجد ما يكفيه، ولا يريد أن يتكفف الناس، فإنه قد يتجه إلى السرقة والخطف وغيرها من الجرائم للحصول على المال.

2. إلزام الغني بالنفقة يساعد في إيجاد فرص عمل للعاطلين؛ لأن الغني إذا كان يعلم أن قريبه الذي تجب عليه نفقته إذا لم يجد عملاً فإنه ملزم بالنفقة عليه، فإنه سيحاول أن يحصل له على عمل، وهو ـ في أحيان عديدة ـ قادر على ذلك بحكم معارفه وأعماله.

اذكر ما يمكنك من الحِكَم مضافاً إلى ما سبق.

3. .....

4. .....

الصدقة على الأقارب:

تصدق الإنسان على قريبه الفقير الذي لا تجب عليه نفقته أفضل من الصدقة على البعيد[1]، فقد قال ﷺ: «ابدأ بنفسك فتصدق عليها، فإن فضل شيء فلأهلك، فإن فضل عن أهلك شيء فلذي قرابتك، فإن فضل عن ذي قرابتك شيء فهكذا وهكذا»[2].

وعندما حث النبي ﷺ على الصدقة، فسألت امرأة ابن مسعود رضي الله عنه عن الصدقة على الزوج وأيتام في حجرها قال النبي ﷺ: «لها أجران: أجر القرابة، وأجر الصدقة»[3].

(1) الزكاة الواجبة لا تدفع إلى من وجبت على الإنسان نفقته، فلو كان عند الإنسان زكاة وعنده أبناء أو أب أو أم تجب عليه نفقتهم فإنه لا يعطيهم من الزكاة، بل يجب عليه أن ينفق عليهم من غير الزكاة، وإنما الزكاة تدفع إلى من لا تجب عليه نفقتهم.

(2) رواه مسلم برقم (997). (3) رواه البخاري برقم (1466)، ومسلم برقم (1000).

الدرس 17

الحَضَانَةُ

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

يعيش الطفل في كنف والديه عادة يتعاهدانه بالحفظ والرعاية والقيام بأموره، ولكن قد يقدر الله عليه ألا يعيش بين والديه، إما لأن أباه قد طلق أمه، أو لأن والده قد توفي، وليس في هذا عيب أو انتقاص من هذا الطفل فهذا ما قدّره الله عليه، وخير الخلق وسيد ولد آدم حبيبنا وقدوتنا ﷺ عاش يتيماً وكفله جده ثم عمه أبو طالب، ولم ينقص ذلك منه شيئاً، بل قد يكون ذلك دافعاً له أن يعتمد على نفسه منذ الصغر حتى إذا كبر كان قادراً على شق طريقه في الحياة بقوة واقتدار أكثر من غيره.

تعريف الحَضَانَةِ

الحضانة: هي حفظ من لا يستقل بنفسه عما يضره، وتربيته والقيام على مصالحه بما في ذلك التعليم والعلاج.

الأحق بالحَضَانَةِ

نصّت المادة (127) من نظام الأحوال الشخصية على الآتي:

1. الحضانة من واجبات الوالدين معًا ما دامت الزوجية قائمة بينهما، فإن افترقا فتكون الحضانة للأم، ثم الأحق بها على الترتيب الآتي:
   الأب، ثم أم الأم، ثم أم الأب، ثم تقرر المحكمة ما ترى فيه مصلحة المحضون.
2. للمحكمة أن تقرر خلاف الترتيب الوارد في الفقرة (1) من هذه المادة، بناء على مصلحة المحضون.

شرط الحاضن

يشترط أن يتوفر في الحاضن – رجلًا أو امرأة – الشروط الآتية:

1. كمال الأهلية.
2. القدرة على تربية المحضون ورعايته.
3. السلامة من الأمراض المعدية الخطيرة.

ويؤكد على التالي:

- إذا كان الحاضن امرأة، فيجب أن تكون غير متزوجة برجل أجنبي عن المحضون، مالم تقتض مصلحة المحضون خلاف ذلك.
- إذا كان الحاضن رجلًا، فيجب أن يكون ذا رحمٍ للمحضون إن كان أنثى، وأن يقيم عند الحاضن من يصلح للحضانة من النساء.

الحضانة بعد الخامسة عشر

إذا أتم المحضون –ذكرًا أو أنثى– الخامسة عشرة، فله الاختيار في الاقامة لدى أحد والديه، مالم تقتض مصلحة المحضون خلاف ذلك، وتنتهي الحضانة إذا أتم المحضون ثمانية عشرة عامًا. (1)

(1) يستثنى من ذلك: إذا كان المحضون مجنونًا أو معتوهًا أو مريضًا مرضًا مقعدًا، فتستمر الحضانة وفق الترتيب المنصوص عليه في المادة (127) في نظام الأحوال الشخصية.

توجيهات وآداب

أولاً: لا يجوز حرمان الطفل من زيارة والديه، فإذا كان الولد عند الأم فليس لها منع الأب من زيارة ولده، أو زيارة الولد لأبيه، وكذلك لو كان الولد عند أبيه فإنه يحرم عليه أن يمنع أمه من رؤيته وزيارته.

ثانيًا: لا يجوز للحاضن أن يوغر صدر الولد المحضون -ذكرا كان أو أنثى - على والده، فإذا كان الولد عند أمه، فليس لها أن تسب أباه عنده، وتملأ صدره حقداً على أبيه، بل عليها أن تفهمه أن الله لم يكتب لزواجهما الاستمرار؛ بسبب بعض الظروف، إما لعدم اتفاق الزوجين، أو غير ذلك من الأسباب، وأن الأب يظل أباً حتى ولو أخطأ في حق ولده، فيجب عليه برّه، ولا يجوز له عقوقه، وكذلك لو كان الولد عند أبيه فلا يجوز له أن ينفر الولد من أمه.

إثراء

تقوم المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها على توفير الرعاية الاجتماعية لمواطنيها كافة على قدم المساواة، وقد نص النظام الأساسي للحكم على تعزيز هذا الحق وحمايته، حيث جاء في المادة العاشرة منه: "تحرص الدولة على توثيق أواصر الأسرة، والحفاظ على قيمها العربية والإسلامية، ورعاية جميع أفرادها، وتوفير الظروف المناسبة لتنمية ملكاتهم وقدراتهم".

وقد كفل النظام لجميع الأفراد الرعاية والحماية الشاملة، وراعى بالأخص حقوق الطفل، وهي: مجموعة من حقوق الإنسان التي تم وضعها خصيصًا لتلبية احتياجات الأطفال الذين لم يتجاوزوا سن الثامنة عشرة، مع مراعاة طبيعتهم النفسية وظروفهم الخاصة، وتشمل هذه الحقوق ضمانات إضافية بجانب حقوق الإنسان الأساسية، تهدف إلى تلبية احتياجات الطفل، وأهمية توفير بيئة تساهم في نموه وتطويره على النحو الأمثل.

بناءً على ذلك صدر المرسوم الملكي رقم (م/١٤) بتاريخ ٣/ ٢/ ١٤٣٦ هـ لنظام حماية الطفل في المملكة العربية السعودية، والذي يهدف إلى:

1- **التأكيد على ما قررته الشريعة الإسلامية، والأنظمة والاتفاقيات الدولية التي تكون المملكة طرفًا فيها، والتي تحفظ حقوق الطفل وتحميه من كل أشكال الإيذاء والإهمال.**
2- **حماية الطفل من كل أشكال الإيذاء والإهمال ومظاهرهما التي قد يتعرض لها في البيئة المحيطة به (المنزل أو المدرسة أو الحي أو الأماكن العامة أو دور الرعاية والتربية أو الأسرة البديلة أو المؤسسات الحكومية والأهلية أو ما في حكمها)، سواء وقع ذلك من شخصٍ له ولاية على الطفل أو سلطة أو مسؤولية أو له به علاقة بأي شكل كان، أو من غيره.**
3- **ضمان حقوق الطفل الذي تعرض للإيذاء والإهمال؛ بتوفير الرعاية اللازمة له.**
4- **نشر الوعي بحقوق الطفل وتعريفه بها، وبخاصة ما يرتبط بحمايته من الإيذاء والإهمال.**

للاطلاع على تفاصيل نظام حماية الطفل:

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

الرَّضاع

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

نشـاط

ماذا تفهم من الرضاع المقصود في هذا الدرس؟

.....

.....

شروط الرَّضَاعِ المُحَرِّم

لا يكون الرضاع ناشراً للحُرْمة إلا بثلاثة شروط :

الأول : أن تكون الرضعات خمساً فأكثر. والدليل حديث عائشة ﵂ أنها قالت: أُنزل في القرآن : «عشر رَضَعَات معلومات يُحَرِّمْنَ» فَنُسِخ من ذلك خمسٌ وصار إلى خمسِ رَضَعَاتٍ معلوماتٍ يُحَرِّمْنَ، فَتُوُفي رسول الله ﷺ والأمر على ذلك[1].

والرَّضْعَةُ هي : أن يلتقم الصبي الثدي ويرضعه، ثم يتركه باختياره، فهذه تعدّ رضعة، فإذا عاد والْتَقَم الثدي مرة أخرى كانت رضعة ثانية.

الثاني : أن يكون اللبن بسبب حمل نتج عن زواج صحيح.

الثالث : أن يكون الرضاع في الحولين، قال تعالى: ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ﴾[2]، فجعل تمام الرَّضاعة حولين، وعن أم سلمة ﵂ قالت : قال ﷺ : «لا يُحَرِّم من الرَّضاع إلا ما فَتَق الأمعاء، وكان قبل الفِطام»[3].

(1) رواه مسلم برقم (1452).

(2) سورة البقرة الآية 233.

(3) رواه الترمذي برقم (1152)، وابن ماجه برقم (1946).

ما يترتب على الرَّضَاع

إذا أرضعت امرأة طفلاً لم تلده خمس رضعات في الحولين فإنها تكون أمًّا له من الرضاعة، وأولادها يكونون إخواناً لهذا المرتضع، وزوج المرأة يكون أباً له، وأب المرأة التي أرضعت الطفل يصبح جداً له وأم المرأة تكون جدة للطفل، وإخوان الزوج وأخواته يكونون أعماماً وعمات له، وكذلك إخوان الأم وأخواتها يكونون أخوالاً وخالات له، وهكذا.

أما إخوان الطفل من النسب فإنهم لا يصبحون أولاداً للمرضعة، ولا إخواناً لأولادها، فالحكم يتعلق بالذي رضع، دون أبويه وإخوانه وسائر أقاربه.

أحكام الرَّضَاع

إذا وجد الرضاع بالشروط السابقة فالذي يتعلق به حكمان فقط، هما:

أولاً: تحريم الزواج، لقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ﴾[1].

كما جاءت السنة متممة ومفصلة قاعدة التحريم وهي: أن كل من يحرم الزواج بهن من النسب يحرم من الرَّضَاعة كما في حديث عائشة ﵂، أن النبي ﷺ قال: «إن الرضاعة تحرم ما يحرم من الولادة»، **وفي لفظ لمسلم:** «يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة»[2]. وعن ابن عباس ﵄ أن النبي ﷺ قال: «يحرم من الرَّضَاع ما يحرم من النسب»[3].

ثانياً: ثبوت أحكام المَحْرَمية إلى القريبة من الرضاع، فيجوز النظر إليها، والخلوة بها، ومصافحتها، وكونه محرماً لها في السفر، ونحو ذلك من أحكام المحارم؛ يدل لذلك أن عائشة ﵂ سألت رسول الله ﷺ عن أفلح - أخي أبي القُعَيس - هل يدخل عليها؟ وكانت امرأة أبي القعيس قد أرضعتها، فقال: «لِيَلِجْ عليكِ؛ فإنه عَمُّكِ من الرَّضَاعة»[4].

(1) سورة النساء الآية 23.

(2) رواه البخاري برقم (2646)، ومسلم برقم (1444).

(3) رواه البخاري برقم (2645)، ومسلم برقم (1445).

(4) رواه البخاري برقم (4796)، ومسلم برقم (1445).

نشـاط

ميِّز فيما يأتي ما يثبت من أحكام بسبب الرَّضَاع وما لايثبت مع ذكر السبب.

م	المسألة	يثبت أو لا يثبت	السبب
1	جواز نظره من أرضعته وبناتها.		
2	وجوب النفقة عليه لأمه من الرضاعة.		
3	تحريم زواجه من بنات من أرضعته.		
4	وجوب صلته لمن أرضعته كما يصل رحمه.		
5	جواز الخلوة بأخته من الرضاعة.		
6	وجوب الإحسان إلى أمه من الرضاعة وبرها .		
7	جواز مصافحة أخته من الرضاعة وتقبيل رأسها.		
8	أخو المرتضع يكون محرماً لأخت أخيه من الرضاع.		
9	كونه محرماً لخالته من الرضاعة في سفر الحج.		

الشك في الرَّضاع

قد يحدث الشك في الرِّضاع على وجهين:

الأول: الشك في حصول الرَّضَاع من عدمه، فتقول المرأة: لا أدري أرضعت فلاناً أولم أرضعه.

الثاني: الشك في عدد الرَّضَعَات المُحَرِّمة، وهي خمس رَضَعَات، فتقول المرأة: لا أدري أرضعت فلاناً خمس رضعات أو أربع، أو لا أدري أرضعته خمساً أو أقل منها، ونحو ذلك.

نشـاط

في الحالتين السابقتين؛ هل تثبت أحكام الرضاع أو لا؟

اقرأ القاعدة الفقهية الآتية ثم أجب على ضوء فهمك لها؛ معللاً إجابتك من خلالها.

القاعدة الفقهية: (اليقين لا يزول حكمه بالشك).

معنى هذه القاعدة باختصار: .....

.....

اليقين في المسألتين السابقتين هو: .....

المشكوك فيه في المسألتين السابقتين هو: .....

النتيجة التي أتوصل إليها: .....

تعليل هذه النتيجة هو: .....

ثبوت الرَّضَاع بالإخبار

يكفي في ثبوت الرضاع إخبار امرأة واحدة موثوقة أنها أرضعت فلاناً؛ إذ النساء في هذه الأمور أضبط من الرجال، فعن عقبة بن الحارث أنه تزوج ابنة لأبي إهاب بن عزيز، فأتته امرأة فقالت: إني قد أرضعت عقبة والتي تزوج، فقال لها عقبة: ما أعلم أنك أرضعتني ولا أخبرتني، فركب إلى رسول الله ﷺ بالمدينة فسأله، فقال رسول الله: «كيف وقد قيل»، ففارقها عقبة، ونكحت زوجاً غيره[1].

نشـاط

قد يحدث أحياناً أن يتزوج اثنان، وبعد فترة تأتي امرأة موثوقة وتخبر أنهما أخوان من الرضاعة، فيترتب على ذلك انفساخ النكاح، بالتعاون مع زميلك: ما الطرق التي تقترحانها لضبط قضايا الرضاع وتوثيقها؛ حتى لا يحدث مثل ذلك مستقبلاً؟

.....

.....

.....

(1) رواه البخاري برقم (88).

التقويـم

1. قد يكون الطلاق مباحًا، وقد يكون محرمًا، وقد يكون مستحبًا، وقد يكون واجبًا. ميز بين الأحكام السابقة، واضرب مثالًا لكل حكم.
2. وضّح الفرق بين الطلاق السني والطلاق البدعي.
3. اذكر أنواع المطلّقات، والأحكام الخاصّة بهن.
4. بيّن الفرق بين الطّلاق والخلع.
5. فصّل القول في أنواع المعتدات، موضّحًا مدة العدّة لكل مُعتدة، مع الاستدلال.
6. بين الحكمة من مشروعية العدة.
7. ما المقصود بالنفقة؟ وما حكم النفقة على كل من:
   - الزوجة.
   - الآباء.
   - الأقارب.
8. من خلال دراستك لدرس الحضانة، وضح الآتي:
   أ- الأحق بالحضانة بعد الطلاق على الترتيب.
   ب- الشروط الواجب توافرها في الحاضن.
9. يترتب على تحقق شروط الرضاع حكمان، اذكرهما.

الوحدة الرابعة

البيع

يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن:

1- تُعرِّف البيع لغة واصطلاحاً.

2- تُوضّح حكم البيع مستدلاً على ذلك من الكتاب والسنة.

3- تُبيّن أركان البيع، وصِيغه.

4- تفصّل القول في أقسام البيع باعتباراته المختلفة، مع التمثيل لكل نوع.

5- تُوضّح شروط البيع مع الاستدلال لكلّ شرط من الكتاب والسّنة.

6- تُبيّن الأحكام المتعلّقة بوقت البيع ومكانه.

7- تُوضّح المراد بقبض المبيع، وما يترتّب عليه من أحكام.

8- تُبيّن حالات البيع بشرط البراءة ، وحكم كل حالة.

9- تفرق بين الشروط في البيع وشروط البيع.

10- تُفصّل القول في أقسام الشروط في البيع، وحكم كل قسم، مع التمثيل.

11- تستشعر عظمة هذا الدين ودقة أحكامه وتشريعاته فيما يتعلق بأحكام البيوع ورعاية الأموال.

الدرس 19

البيع

تعريف البيع



الناس يتوصلون لحاجاتهم عن طريق البيع والشراء، فما مفهومك للبيع؟

.....

.....

اقرأ التعريف الآتي وتأكد من صحة مفهومك.

البيع لغة: أخذ شيء وإعطاء شيء آخر، مأخوذ من الباع؛ لأن كلاً من المتبايعين يمد باعه للأخذ والإعطاء.

واصطلاحاً: مبادلة مالٍ بمالٍ لغرض التملك.

إذا عرفنا أن البيع مبادلة مال بمال، فما حقيقة المال؟

حدِّد خياراً مناسباً مما يأتي:



الأوراق النقدية ( )



الذهب والفضة والأوراق النقدية ( )



كل ما يملكه الإنسان مما له قيمة ( )

نشـاط

ميز ما هو بيع وما ليس ببيع في الحالات الآتية:

المثـــال	بيع	ليس بيعاً
أعطيت صديقي قلماً، وبعد يومين أعطاني كتاباً.		
قلت لصديقي أعطني قلمك هذا وأعطيك هذا الكتاب فوافق.		
اتفقت مع صالح على أن يعطيني سيارته وأعطيه سيارتي.		
استبدلت ثلاثين ريالاً بثمانية دولارات.		
أعطيت أحمد حاسوبي وأعاده لي بعد ثلاثة أيام.		

حكم البيع

تأمل الأدلة الآتية واستخرج منها حكم البيع، مبيناً وجه الدلالة منها على ما تقول:

قال الله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ [1].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «البيِّعان بالخيار ما لم يتفرقا» [2].

حكم البيع: .....

وجه الدلالة من الآية: .....

وجه الدلالة من الحديث: .....

(1) سورة البقرة الآية 275.

(2) رواه البخاري برقم (2079)، ومسلم برقم (1532).

أركان البيع



للبيع ثلاثة أركان، هي:

1- **العاقدان**، وهما البائع والمشتري.

2- **المعقود عليه**، وهو الثمن والمثمن.

3- **صيغة العقد**، وهي ما يصدر من المتعاقدين دالاً على توجه إرادتهما لإنشاء العقد، وينعقد البيع بكل ما يدل عليه من قولٍ أو فعل.

وللبيع صيغتان:

أ- **الصيغة القولية**: وتسمى الإيجاب والقبول، فالإيجاب هو اللفظ الصادر أولاً، مثل أن يقول البائع: بعتك هذا الثوب بكذا، والقبول هو اللفظ الصادر ثانياً، مثل أن يقول المشتري: قبلت.

ب- **الصيغة الفعلية**: وتسمى المعاطاة، مثل أن يدفع المشتري ريالاً إلى البائع ويأخذ بقيمته سلعة من دون أن يتلفظ أحدهما بشيء، ومنه الشراء عن طريق الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) فعرض الشركة لمنتجاتها في حكم الإيجاب، وإتمام المشتري لإجراءات البيع وضغطه على (موافق) في حكم القبول.

نشاط

في حياتنا اليومية حالات يتم فيها البيع دون تلفظ، خلال دقيقتين اذكر ما تستطيعه من أمثلة عليها.

.....

.....

.....

أقسام البيع

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

ينقسم البيع باعتبارات مختلفة. وفيما يأتي أهم تلك التقسيمات:

أولاً: أقسام البيع من حيثُ موضوعُ العقد:

أ- مبادلة نقد بعرْض.



ب- مبادلة عرْض بعرْض [1] وتسمى (المقايضة).



ج- مبادلة نقد بنقد وتسمى الصرف.



مثل بأمثلة مناسبة للأنواع السابقة.

1. .....
2. .....
3. .....

1. .....
2. .....
3. .....

1. .....
2. .....
3. .....

ثانياً: أقسام البيع من حيثُ وقتُ التسليم:

أ- أن يكون كل من الثمن والمثمن معجَّلاً. وهذا هو الأصل في البيوع.

ب- أن يعجَّل الثمن ويؤخر المثمن، وهذا هو بيع السلم.

ج- أن يعجَّل المثمن ويؤخر الثمن وهو بيع الأجل، ومنه بيع التقسيط.

د- أن يكون كل منهما مؤجلاً وهو بيع الدَّين بالدَّين (الكالىء بالكالىء).

والأنواع الثلاثة الأولى مباحة، أما الرابع فهو محرَّم.

مثل بأمثلة مناسبة للأنواع السابقة.

1. .....
2. .....
3. .....

1. .....
2. .....
3. .....

1. .....
2. .....
3. .....

(1) العرض كل ماليس بنقد كالثياب والأطعمة والأجهزة وغير ذلك.

ثالثاً: أقسام البيع من حيث طرق تحديد الثمن:

1) بيع المُساوَمَة: وهو البيع الذي لا يذكر البائع فيه رأس ماله بل يضع سعراً محدداً، ويكون فيه نوع من المساومة، وهذا هو الأصل في البيوع.

2) بيع الأمانة: البيع الذي يذكر البائع فيه رأس ماله ويضع سعراً محدداً للسلعة. وينقسم هذا النوع إلى ثلاثة أقسام:

أ- **بيع المُرابحة:** أن يحدد البائع الثمن بزيادة على رأس المال. كأن يقول: اشتريتها بثمانين وسأبيعها بتسعين، أو بنسبة زيادة كذا عن رأس المال.

ب- **بيع الوَضِيعة:** أن يحدد البائع الثمن بنقص عن رأس المال. كأن يقول: اشتريتها بثمانين وسأبيعها بسبعين، أو بنسبة خصم كذا عن رأس المال.

ج- **بيع التَّوْلِيَة:** أن يبيع السلعة برأسماله فيها. كأن يقول اشتريتها بثمانين وسأبيعها برأسمالها.

3) بيع المُزايدة: وهو البيع الذي تعرض فيه السلعة بدون تحديد ثمن معين؛ ليتزايد الناس في ثمنها؛ فيأخذها من يعرض ثمناً أعلى من غيره.

نشـاط

1/ ما الحالات التي يبيع فيها الإنسان بضاعته برأس مالها أو بخسارة؟

أ/ .....

ب/ .....

2/ أتأكد من فهمي وألخص أقسام البيع في خريطة مفاهيم مناسبة (مخطط):

.....

.....

.....

.....

.....

شروط البيع

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

شروط البيع سبعة، تعرَّف عليها في الجدول الآتي، وأكمل الفراغات حسب فهمك:

الشرط ومعناه	دليله	ضد الشرط	ملحوظات
1- تراضي العَاقِدَيْنِ	قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡ ﴾ [1]. وقوله ﷺ: «إنما البيع عن تراض». [2]	ومثاله: .... /1 ..... /2	يستثنى من ذلك الإكراه بحق، كما لو أكره القاضي الشخص المدين على بيع بعض أملاكه ليسدد ديونه. ونزع الملكية الخاصة لأجل المصلحة العامة بشروطها الشرعية.
2- أن يكون كل واحد من العَاقِدَيْنِ جائز التصرف: بأن يكون كل منهما بالغاً عاقلاً رشيداً.	ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿ وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡ ﴾ [3].	....	يستثنى من ذلك إذا أذن وليُّه. وتصرُّف الصغير في الشيء اليسير كشراء حلوى ونحوها، أو بيع ماء.
3- أن يكون العاقد مالكاً للمال أو من يقوم مقامه، والذي يقوم مقام المالك هو وكيله، أو ولي الطفل والمجنون والوصي عليهما، ونحو ذلك.	قوله ﷺ: «لا تبع ما ليس عندك». [4]	فلو باع شخص ملك غيره بغير إذنه، أو اشترى بمال غيره شيئاً بغير إذنه، فإن العقد لا يصح.	يستثنى من ذلك إن أجاز المالك تصرفه، ويسمى هذا عند الفقهاء: (تصرف الفضولي).

(1) سورة النساء الآية 29.
(2) رواه ابن ماجه برقم (2185) وصححه ابن حبان برقم (4967).
(3) سورة النساء الآية 6.
(4) رواه أبو داود برقم (3503)، والترمذي برقم (1232).

4- أن يكون المبيع مباح المنفعة، مثل:	قوله ﷺ: «إن الله إذا حرم على قوم أكل شيءٍ حرم عليهم ثمنه»[1].	فلا يجوز بيع ما فيه منفعة محرمة، كالخمر	يستثنى من ذلك إذا كان في المبيع منفعة لا تباح إلا عند الضرورة مثل الميتة، أو تباح عند الحاجة مثل كلب الصيد والحراسة، فلا يجوز بيعه أيضاً، لقوله: «ثَمَنُ الكلب خبيث»[2].
5- أن يكون المبيع مقدوراً على تسليمه.	عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ: «نهى عن بيع الغَرَرِ»[3].	فلا يبيع سيارةً مفقودةً، أو	
6- يكون المبيع معلوماً عند البائع والمشتري وقت العقد، والعلم بالمبيع يتحقق بأمور منها:	عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ: «نهى عن بيع الغَرَرِ».	لا يصح بيع شيءٍ مجهول؛ مثل:	
7- أن يكون ثمن السلعة معلوماً وقت العقد.	عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ: «نهى عن بيع الغَرَرِ».	فلا يصح البيع مع الجهل بالثمن مثل:	....

(1) رواه أحمد برقم (2221)، وأبوداود برقم (3488). وقال ابن القيم: إسناده صحيح.
(2) رواه مسلم برقم (1568).
(3) رواه مسلم برقم (1513).

وقت البيع ومكانه

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

وقت البيع

لا يتحدد البيع بوقت معين، فيجوز إجراء العقود في أي وقت. ويستثنى من ذلك ما إذا كان إجراء العقد يؤدي إلى الإخلال بواجبٍ على الإنسان. ومن ذلك البيع والشراء بعد نداء الجمعة الثاني لمن تلزمه الصلاة؛ وذلك لأنه مأمور بالسعي لسماع الخطبة وأداء الصلاة، لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٩﴾ [1]. ويلحق بذلك البيع والشراء لمن تلزمه الصلاة المفروضة إذا كان ذلك يؤدي إلى تفويتها عن وقتها، أو تفويت الجماعة لمن يلزمه حضورها.

مكان البيع

ليس للبيع مكان محدد، فيجوز إجراؤه في أي مكان ما عدا المساجد لما روى عبد الله ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي ﷺ «نهى عن الشراء والبيع في المسجد» [2].

والحكمة في ذلك: هو صيانة المساجد وحفظها من اللغط وهيشات الأسواق [3].

(1) سورة الجمعة الآية 9.

(2) رواه أبو داود برقم (1079) والترمذي برقم (322) وقال: حديث حسن، والنسائي برقم (714).

(3) هيشات الأسواق: أي: ما يحصل فيها من المنازعات، والخصومات، وارتفاع الأصوات، والفتن التي فيها.

قبض المبيع

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

عرفنا فيما سبق أن البيع يفيد انتقال ملكية المبيع من البائع إلى المشتري، والملكية تنتقل بمجرد البيع ولو لم يحصل تقابض بين العاقدين.

فعلى سبيل المثال: لو قال البائع: بعتك سيارتي بعشرة آلاف ريال، فقال المشتري: قبلت، فهذا يعني أن ملكية السيارة قد انتقلت من البائع إلى المشتري ولو لم يتم نقل رخصة السير (الاستمارة) باسم المشتري، فإذا سلمه مفتاح السيارة ونقلها من محل البيع فقد قبضها.

فالقبض إذاً بمعنى تمكين المشتري من التصرف في السلعة، والتخلية بينه وبينها، وهو أمر زائد عن مجرد التملك.

نشـاط

بالتعاون مع مجموعتي أكتب مفهوماً للقبض بعبارة أخرى:

.....

.....

ما يترتب على القبض

يترتب على قبض المبيع أمران:

الأول: جواز التصرف فيه بالبيع ونحوه، فمن اشترى شيئاً، فلا يجوز له أن يبيعه قبل أن يقبضه. والأدلة على ذلك:

1- عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «من ابتاع طعاماً فلا يبعه حتى يستوفيه»[1].

2- وعن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، إني أشتري بيوعاً فما يحل لي منها، وما يحرم علي؟ فقال: «يا ابن أخي إذا اشتريت شيئاً فلا تبعه حتى تقبضه»[2].

والحكمة في النهي عن ذلك: أن البائع لم تنقطع علاقته بالمبيع، فقد يمتنع من تسليم المبيع لاسيما إذا رأى أن المشتري قد ربح فيه، فيؤدي ذلك إلى النزاع، ومن مقاصد الشريعة سد الذرائع التي تؤدي إلى العداوة والبغضاء بين المسلمين.

---

(1) رواه البخاري برقم (2136) ومسلم برقم (1526).

(2) رواه أحمد برقم (15316) وابن حبان في صحيحه (4985) والدارقطني (2820) والبيهقي (10679)، والحديث صححه ابن حبان، وقال عنه البيهقي: «إسناده حسن متصل»، وحسنه النووي (المجموع 271/9) وقال ابن القيم: «وهذا إسناد على شرطهما، سوى عبد الله بن عصمة، وقد وثقه ابن حبان، واحتج به النسائي» تهذيب السنن 276/9 مع عون المعبود.

الثاني: انتقال الضمان من البائع إلى المشتري، فلو تلفت السلعة بعد البيع وقبل أن يقبضها المشتري فالضمان على البائع؛ لأن السلعة تحت يده، إلا إذا كان التلف بسبب المشتري.

ويستثنى من ذلك ما إذا مكّن البائعُ المشتريَ من قبض السلعة فامتنع من قبضها فتضررت أو تلفت فالضمان على المشتري لأنه فرَّط في قبضها.

ما يحصل به القبض

يرجع في تحديد القبض إلى العرف، وهو يختلف من سلعة إلى أخرى، وإليك بعض الأمثلة على ذلك:

السلعة	كيفية قبضها حسب العرف
العقارات كالمنازل والأراضي.	بالتخليه بينها وبين المشتري.
الأطعمة والثياب والأجهزة.	بنقلها من مكانها.
الذهب والفضة والجواهر.	بتناولها باليد.
النقود.	بتناولها، أو بقيدها في الحساب المصرفي.
السيارات.	بتحريكها وإخراجها من موضعها.

البيع بشرط البراءة

إذا اشترط البائع على المشتري البراءة من العيوب التي في السلعة وقبل المشتري بهذا الشرط، فهل يبرأ البائع بذلك؟ وهل يحق للمشتري المطالبة فيما لو تبين فيها عيب؟

لهذه المسألة حالان:

الحال الأولى: إذا كان المشتري يعلم بالعيب، بأن أخبره البائع به، مثل أن يقول: السيارة ينقص زيتها، أو كان العيب ظاهراً، مثل أن تكون السيارة مصدومة وآثار الصدمة ظاهرة، فإن البائع يبرأ من ذلك العيب، وليس للمشتري الخيار من أجله.

الحال الثانية: ألا يعلم المشتري بالعيب، ويشترط البائع البراءة من كل العيوب التي قد تظهر في السلعة، كأن يقول: بعتك بشرط البراءة من كل عيب تجده في السلعة، أو بعتك السيارة على أنها كومة حديد، أو بعتك الدار على أنها كومة تراب، ونحو ذلك من العبارات التي يقصد منها أن يقبل المشتري بالسلعة بما فيها من العيوب.

فالحكم في هذه الحال أن البائع يبرأ من العيوب إن كان لا يعلم بها عند البيع؛ لأن الحق للمشتري وقد رضي بإسقاط حقه، أما إذا كان البائع يعلم أن في السلعة عيباً فكتمه واشترط على المشتري البراءة من العيوب التي قد تظهر في السلعة فإنه لا يبرأ بذلك؛ لأنه غش وتدليس، وقد قال رسول الله ﷺ: «من غش فليس مني» [1].

الشروط في البيع

تعريفها

تعرف الشروط في البيع بأنها: إلزام أحد المتعاقدين الآخر بسبب العقد ما له فيه منفعة، أي غرض صحيح.

مثالها: اشترى محمد سيارة واشترط على البائع نقلها إلى مدينة أخرى.

الفرق بين الشروط في البيع وشروط البيع:

الأول: أن واضع شروط البيع هو الشارع، بينما الشروط في البيع يشترطها أحد المتعاقدين على الآخر.

الثاني: إذا اختل شرط البيع فسد العقد، بخلاف ما إذا اختل أحد الشروط فيه فيثبت الخيار للمشترط ولا يفسد البيع.

(1) رواه مسلم برقم (102) .

أنواع الشروط في البيع

تنقسم الشروط في البيع إلى قسمين:

القسم الأول: الشروط الصحيحة الجائزة

وهذا هو الأصل في الشروط في البيع، وقد دل على هذا الأصل قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ﴾[1]، ومن الوفاء بالعقد الوفاء بما شرط فيه.

وحديث عمرو بن عوف المزني ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «المسلمون على شروطهم، إلا شرطاً حرم حلالاً، أو أحل حراماً»[2].

وهذا النوع من الشروط يجب الوفاء به؛ وذلك لاختلاف رغبات الناس فكان في إباحتها وإيجاب الوفاء بها موافقة للحكمة التي من أجلها أبيح البيع.

والشروط الصحيحة أنواع منها:

م	نوع الشرط	مثاله	أمثلة أخرى
1	الشروط الموافقة للمقصود من العقد[3]	أن يكون الثمن حالّاً أو نقداً.	....
2	الشروط التوثيقية	اشتراط الرهن أو الكفالة.	....
3	الشروط الوصفية	أن يشترط المشتري صفة معينة في المبيع أو في الثمن، كأن يشتري سيارة ويشترط أن يكون لونها أخضر، أو يشترط أن يكون الثمن أو بعضه مؤجلاً.	....

(1) سورة المائدة الآية 1.

(2) ذكره البخاري معلقاً، ورواه أبو داود برقم (3594)، والترمذي برقم (1352) وقال: حديث حسن صحيح، وصححه الألباني (صحيح الجامع) (6714).

(3) المقصود من العقد هو الأثر الناتج عنه، فالبيع مثلاً يترتب عليه آثار متعددة منها: انتقال ملكية المبيع من البائع إلى المشتري، ووجوب تسليمه للمشتري، فلو اشترط المشتري أن يسلمه البائع السلعة فيقال عن هذا الشرط: إنه موافق للمقصود من العقد أو لمقتضى العقد بحيث لو لم يذكر هذا الشرط لكان لازماً للبائع بمقتضى العقد الذي بينهما، فذكر هذا الشرط يعد توكيداً.

4	اشتراط البائع نفعاً معلوماً في المبيع	أن يسكن البائع المنزل المبيع شهراً.	....

القسم الثاني: الشروط الفاسدة المُحَرَّمَةُ:

وهذا القسم من الشروط لا يجوز اشتراطه ولا يصح، ولو شرط فلا يلزم الوفاء بها، لقوله ﷺ: «كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وإن كان مائة شرط»[1]، وقوله ﷺ: «ليس في كتاب الله»: أي ليس في حكم الله وشرعه.

والشروط الفاسدة على نوعين:

النوع الأول: الشروط التي جاءت الشريعة بالمنع منها، مثل أن يجمع بين السلف والبيع؛ كأن يقرض زيد خالداً مائة ألف ريال على أن يردها بالمبلغ نفسه، بشرط أن يبيع خالد سيارته لزيد بعشرة آلاف ريال، فهذا الشرط محرم؛ لأنه ذريعة إلى الربا[2]، فقد تكون قيمة السيارة أكثر من ذلك ولكن خالداً رضي بذلك لأجل القرض، وقد دل على تحريم ذلك قوله ﷺ: «لا يحل سلف وبيع»[3].

النوع الثاني: الشروط المخالفة للمقصود من العقد، مثل أن يبيعه سيارة بشرط ألا يستعملها المشتري، فهذا الشرط يخالف المقصود من عقد البيع، إذ المقصود من عقد البيع استعمال المبيع والاستفادة منه.

(1) رواه البخاري برقم (2729)، ومسلم برقم (1504).
(2) لأن المقرض إذا اشترط منفعة على المقترض فهو ربا.
(3) رواه أبوداود برقم (3504)، والترمذي برقم (1234). من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما.

التقويم

1. على ضوء دراستك لدرس (البيع) أجب عن الآتي:

أ- عرّف البيع اصطلاحاً.

ب- استدل على حكم البيع.

جـ - حدد أركان البيع.

2. وضح المراد بـ (بيع الأمانة)، موضحًا الفرق بين أقسامه الثلاثة.

3. شروط صحة البيع سبعة، اذكرها، مُبيّنًا مدى اشتراطها في كل بيع من عدمه.

4. بين الحكم فيما إذا باع شخص ملك غيره بدون إذنه، أو اشترى بمال غيره شيئاً بدون إذنه.

5. بين المراد بكل مما يأتي:

أ - قبض المبيع.

ب - جائز التصرف.

6. ما الأحكام التي تترتب على قبض المبيع؟

7. بين كيفية القبض في الأشياء الآتية:

السيارات، الأقلام، الكتب، الثياب، المزارع، الإبل، النقود.

8. قارن بين الشروط الموافقة لمقتضى العقد والمخالفة له، من حيث: حقيقة كل منهما، وحكمه، ومثاله.

9. بين المراد بكل مما يأتي:

أ - الشروط التوثيقية.

ب - الشروط الوصفية.

الوحدة الخامسة

المعاملات المحرمة

يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن:

1- تُعرّف الرّبا لُغةً واصطلاحًا.

2- تستدل على تحريم الرّبا من الكتاب والسّنة.

3- توضّح الفرق بين ربا الدّيون وربا البيوع.

4- تُعلل الحكمة من تحريم ربا الدّيون.

5- تُفصّل القول في أنواع ربا البيوع، وحكم كل نوع، مع الاستدلال.

6- تميز بين بيع العينة والتورق.

7- تمثّل لصور الغشّ في البيع، مُبيّنًا وجه الغش فيها.

8- توضّح المراد بالنجش، مُستعرضًا أبرز صوره .

9- تجتنب البيع على بيع أخيك المسلم والسوم على سومه.

10- تُفصّل القول في معنى الاحتكار، وما يحرم منه، وشروط تحريمه.

11- تُوضّح معنى الغرر، وحُكمه، وأهم صوره.

12- تُبيّن حكم القمار، وأبرز صوره المعاصرة .

13- تحرص على اجتناب أنواع البيوع والمكاسب المحرّمة.

الربا (1)

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

من محاسن الشريعة الإسلامية ومظاهر سماحتها أن المعاملات المحرمة فيها محصورة في دائرة ضيقة، بخلاف المعاملات المباحة؛ فإنه لا حدود لها، إذ الأصل في المعاملات هو الحل، كما تقدم. والناظر في المعاملات المحرمة يلحظ الأمور الآتية:

1- أنها محدودة في نطاقٍ ضيق.

2- أن الله لم يحرم شيئاً من المعاملات إلا وأباح بدائل كثيرة تغني عنه من المباحات.

3- أن التحريم في المعاملات إنما يكون في الغالب لما تشتمل عليه من الظلم، فكان في منعها مصلحة للعباد ودفعاً لآثارها السيئة عن المجتمع.

لذلك يجب على من يُقرض أو يقترض أو يبيع أو يشتري أن يبدأ بتعلم أحكام هذه المعاملات قبل أن يباشرها؛ حتى تكون صحيحة وبعيدة عن الحرام والشبهات، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، وتركه إثم وخطيئة، وهو إن لم يتعلم هذه الأحكام قد يخوض في الربا وهو يجهل أنه تردى في الحرام، وقد أثر عن السلف أنهم كانوا يحذرون من الاتجار قبل تعلم ما يصون المعاملات التجارية من التخبط في الربا، ومن ذلك قول عمر رضي الله عنه: لا يبع في سوقنا إلا من قد تفقه في الدِّين [1]. وقول علي رضي الله عنه: الفقه قبل التجارة، إنه من تَجَرَ قبل أن يفقه ارتطم في الربا ثم ارتطم [2]، أي: وقع وارتبك ونشب.

وسوف نتناول في هذه الوحدة بعضا من صور المعاملات المحرمة، ونبدأ بأشدها وأخطرها، وهو الربا:

تعريفه

الربا في اللغة: الزيادة، يقال: ربا الشيء إذا زاد، ومن ذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾ [3].

وفي الشرع: الزيادة أو التأخير في مبادلة أموالٍ مخصوصة.

(1) رواه الترمذي برقم (487).

(2) رواه الخطيب في الفقيه والمتفقه 172/1.

(3) سورة البقرة الآية 276.

حكم الربا

أجمع المسلمون على تحريم الربا، وهو من كبائر الذنوب، قال الله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾﴾[2].

وعن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «اجتنبوا السبع الموبقات» قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: «الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات»[3]. وعن جابر بن عبد الله ﷺ قال: «لعن رسول الله ﷺ آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه»، وقال: «هم سواء»[4].

أنواع الربا

أنواع الربا

1 ربا الديون

2 ربا البيوع

النوع الأول: ربا الديون

وهو الربا الذي يكون في عقود المداينات، كالقروض، والبيوع الآجلة. وهو على نوعين:

1- الزيادة في الدين عند حلوله:

وصورة ذلك: أن يكون في ذمة شخصٍ لآخر دين - سواء أكان منشؤه قرضاً أم بيعاً آجلاً أم غير ذلك - فإذا حل الأجل ولم يسدد المدين زاده الدائن في المهلة في مقابل أن يزيد المدين في قيمة الدين.

مثال ذلك: .....

.....

ودليل تحريمها: قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً﴾[5].

وجه الدلالة: .....

قال قتادة: إن ربا الجاهلية أن يبيع الرجل البيع إلى أجل مسمى، فإذا حل الأجل ولم يكن عند صاحبه قضاء زاد وأخر عنه.

---

(1) سورة البقرة الآية 275.

(2) سورة البقرة الآيتان 278-279.

(3) رواه البخاري برقم (6857)، ومسلم برقم (89).

(4) رواه مسلم برقم (1598).

(5) سورة آل عمران الآية 130.

2- الزيادة المشروطة في أصل القرض:

وصورة ذلك: أن يقرض شخصٌ آخر مبلغاً من المال، ويشترط المقرض على المقترض أن يرد المبلغ بزيادة.

ويسمى هذا النوع: ربا القروض؛ لأن محل الزيادة في عقد القرض، أي أن الزيادة مشروطة في ابتداء عقد القرض وليس عند السداد.

مثال ذلك:.....

.....

ودليل تحريم ربا القروض: قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ فَأۡذَنُواْ بِحَرۡبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَإِن تُبۡتُمۡ فَلَكُمۡ رُءُوسُ أَمۡوَٰلِكُمۡ لَا تَظۡلِمُونَ وَلَا تُظۡلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾﴾[1].

وجه الدلالة:.....

وقد أجمعت الأمة على تحريم كل منفعة مشروطة للمقرض في عقد القرض، وأنها من الربا.

نشاط

اكتب رسالة إلى شخص يتعامل بالربا المحرم، توضح له حرمة تعامله، وتنصحه بالبعد عنه وتبدي له البديل من خلال إعطائه بعض الصور المباحة لتعاملاته.

.....

.....

.....

.....

.....

الحكمة من تحريم ربا الديون

حُرِّمَ الربا لما فيه من الآثار السيئة على الأفراد والمجتمعات:

فعلى مستوى الأفراد، فإن قلب المرابي ينطبع بالأنانية والجشع والبخل والعبودية للمال حتى يؤول به الأمر إلى الحال التي وصف الله بها المرابي بقوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ﴾[2]، فهو – في لهثه وراء المال – كالمصروع.

(1) سورة البقرة الآيتان 278-279.

(2) سورة البقرة الآية 275.

وعلى مستوى المجتمعات، فإن المجتمع الذي ينتشر فيه الربا تظهر فيه آثاره السيئة اجتماعياً واقتصادياً:

فمن الناحية الاجتماعية، تسود بين أفراد المجتمع الأثرة والتفكك والحقد والبغضاء لتحل محل المحبة والوئام، وينقسم المجتمع إلى طبقتين، الأثرياء والفقراء، – كما هو الحال في الدول الرأسمالية –، فالأثرياء يتنعمون دون كدحٍ أو تعبٍ بالفوائد الربوية التي يدفعها لهم الفقراء، بينما الفقراء يقضون جل عمرهم في دفع فوائد الديون التي ترهق كواهلهم وتتضاعف مع مرور الزمن، فإذا ما تأخر الفقير في دفع تلك الفوائد لم يتردد المرابي دون أدنى رحمةٍ أو شفقة في بيع ممتلكات الفقير المرهونة لديه ليأخذ منها دينه الذي بلغ أضعاف الدين الأصلي، والنتيجة الحتمية في نظامٍ رأسمالي أن الأغنياء يزدادون غنىً بينما الفقراء يزدادون فقراً.

ومن الناحية الاقتصادية، فإن للربا آثاراً سيئة على اقتصاد البلد، فمن ذلك:

1- أن الربا يؤدي إلى حرمان المجتمع من المشروعات الإنتاجية النافعة، ذلك أن أرباب الأموال يريدون الحصول على أرباحٍ مضمونة دون أن تتعرض أموالهم للخسارة فيقرضون هذه الأموال ويتقاضون فوائد عليها دون أن تشارك هذه الأموال في التنمية الاقتصادية للبلد.

2- أن الربا يؤدي إلى هبوط القوة الشرائية بأيدي الناس؛ لأنه من المقرر اقتصادياً أنه كلما ازدادت التدفقات النقدية بسبب القروض التي تضخها البنوك وغيرها من أرباب الأموال في البلد فإن ذلك يؤدي إلى ضعف القوة الشرائية لعملة البلد؛ بسبب أن تلك الأموال لم تكن مصحوبة بمشروعاتٍ إنتاجية أو بسلع، وهذا بخلاف الربح المشروع فإنه ناتج عن ارتباط المال بالعمل فالتدفقات النقدية التي تتحقق وفقاً لهذا النظام مرتبطة بتدفقات مقابلة من السلع والخدمات الضرورية للمجتمع.

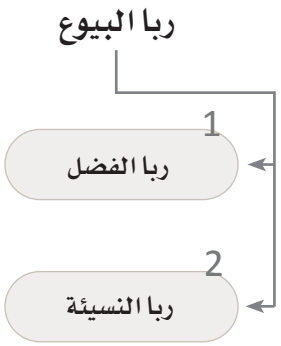
3- أن الربا يؤدي إلى ارتفاع أسعار السلع والخدمات؛ لأن أصحاب المشروعات الإنتاجيّة عندما يقترضون لتمويل مشروعاتهم فإنهم سيضطرون لرفع أسعار منتجاتهم على الناس لتغطية تكاليف الإنتاج المرتفعة بسبب الربا.

الربا (2)

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

تناولنا في الدرس السابق النوع الأول من أنواع الربا، وهو ربا الديون، وسوف نتعرف في هذا الدرس على النوع الثاني وهو ربا البيوع.

النوع الثاني: ربا البيوع



وهو الربا الذي يكون محله عقود المعاوضات والمبادلات التجارية.

وهو قسمان:

القسم الأول: ربا الفضل

وهو بيع المال الربوي بجنسه متفاضلاً.

شرح التعريف:

المال الربوي: هو المال الذي يجري فيه ربا البيوع، وهو نوعان: الأثمان من الذهب والفضة والأوراق النقدية، والأطعمة التي تقتات وتدخر؛ كالبر والتمر.

بجنسه: أي جنس المال الربوي. فالذهب بأنواعه جنس، والتمر بأنواعه جنس، والريالات السعودية بأنواعها-الورقية والمعدنية والقيدية (أي المقيدة لدى البنك) والتجارية (كالشيكات)- جنس، والجنيهات المصرية جنس، وهكذا.

متفاضلاً: أي من غير تساوٍ في المقدار.

أمثلته:

1- مبادلة صاعٍ من التمر السكري بصاعين من التمر البرحي مع التقابض في الحال.

2- مبادلة مائة جرام ذهبٍ جديد بمائتي جرام ذهبٍ قديم مع التقابض في الحال.

3- مبادلة مائة ريالٍ سعودي ورقيٍ بثمانية وتسعين ريالاً معدنياً مع التقابض في الحال.

أضف أمثلة أخرى:

4- .....

5- .....

6- .....

دليل تحريمه:

حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «**الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، والتمر بالتمر، والبر بالبر، والملح بالملح، والشعير بالشعير، مثلاً بمثل، سواء بسواء، يداً بيد، فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً بيد**»[1].

(1) رواه مسلم برقم (1587).

القسم الثاني: ربا النسيئة

هو الربا الذي يكون سببه التأخير، مأخوذ من النَّسأ وهو التأخير.

تعريفه: هو بيع المال الربوي بمالٍ ربوي يتفق معه في العلة مع عدم التقابض في الحال.

شرح التعريف:

المال الربوي: سبق شرحه.

يتفق معه في العلة: أي أن يكون للعوضين العلة الربوية نفسها، بأن يكون كلاهما من الأثمان، أو كلاهما من الأطعمة التي تقتات وتدخر، سواء اتحد جنسهما أو اختلف.

التقابض: المراد به التسليم والتسلم الفوري في مجلس العقد نفسه.

أمثلته:

1- مبادلة صاع تمرٍ بصاع برٍ مع عدم التقابض في الحال.

2- مبادلة مائة ريالٍ سعودي بمائة درهمٍ إماراتي مع عدم التقابض.

أمثلة أخرى:

3- .....

4- .....

5- .....

أدلة تحريمه:

حديث عمر بن الخطاب ﷺ أن النبي ﷺ قال: «الذهب بالذهب ربا إلا هاء وهاء، والبر بالبر ربا إلا هاء وهاء، والشعير بالشعير ربا إلا هاء وهاء، والتمر بالتمر ربا إلا هاء وهاء»[1].

وقوله ﷺ في حديث عبادة المتقدم: «فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً بيد».

الأموال الربوية

الأموال التي يجري فيها ربا البيوع هي الأصناف الستة المنصوص عليها في حديث عبادة بن الصامت المتقدم وما شابهها في العلة.

وهذه الأموال الربوية قسمان:

الأول: النقدان، وهما الذهب والفضة، والعلة فيهما الثمنية؛ فيلحق بهما ما شابههما في هذه العلة، كالأوراق النقدية المعاصرة. وكل عملة من هذه الأوراق النقدية تعد جنساً مختلفاً عن العملة الأخرى.فالريال السعودي جنس، والريال اليمني جنس، والذهب جنس، وهكذا.

(1) رواه البخاري برقم (2174)، ومسلم برقم (1586). ومعنى «هاء وهاء» أي خذ وأعط، والمراد أن يتم التقابض بينهما في المجلس.

الثاني: الأطعمة الأربعة، وهي البر والتمر والملح والشعير، وقد اختلف العلماء في العلة في هذه الأصناف الأربعة، والأقرب أن العلة فيها هي الكيل والطعم، فيلحق بهذه الأصناف ما شابهها في هذه العلة، وهي الأطعمة التي يعتمد عليها أهل البلد إذا كانت قابلة للادخار كالأرز والذرة والفول ونحوها.

أما ما ليس قوتاً ولا مدخراً فلا يجري فيه ربا البيوع؛ كالفواكه والخضراوات والألبان والأدوية.

الحكمة من تحريم ربا البيوع:

تحريم ربا البيوع - بنوعيه الفضل والنسيئة - من باب سد الذرائع؛ ذلك أن ربا الفضل فيه زيادة من غير تأخير، وربا النسيئة فيه تأخير من دون زيادة، فقد يكونان ذريعة إلى الوقوع في الربا الأعظم وهو ربا الديون الذي كان يتعامل به أهل الجاهلية، لأن الربا الجاهلي مركب من ربا الفضل والنسيئة معاً ففيه تأجيل وزيادة فمن يدفع ألفاً ليستردها ألفاً ومائة بعد سنة، فقد جمع حقيقة بين الفضل والنسأ، ولهذا حرم كل واحد منهما على انفراده لئلا يؤدي إلى الربا المستبشع.

الفرق بين ربا الديون وربا البيوع:

يختلف ربا البيوع عن ربا الديون في أمرين:

الأول: أن ربا البيوع محرم تحريم وسائل، أما ربا الديون فإنه محرم تحريم مقاصد.

الثاني: أن ربا البيوع لايجري إلا في الأصناف الستة السابقة وما ألحق بها، أما ربا الديون فإنه يجري في جميع الأموال بإجماع العلماء.

نشـاط

1/ اكتب بحثاً مختصراً عن الربا والتحذير منه، وكلام العلماء في ذلك.

2/ حرم الله الربا لحكم عظيمة، اكتب مقالاً تضمنه الحكم التي تتوصل إلى استنتاجها.

الدرس 27

البيوع المحرمة (1)

بيع الْعِينَةِ

تعريفه

أن يشتري شخص سلعة بثمن مؤجل ثم يبيعها على البائع بثمن أقل نقداً.

مثاله

احتاج صالح إلى مبلغ عشرة آلاف ريال ولم يجد من يقرضه قرضاً حسناً، فاتفق مع التاجر خالد على أن يشتري من خالد سيارة باثني عشر ألف ريال مؤجلة إلى سنة، ثم يبيع صالحٌ السيارة على خالد بعشرة آلاف ريال نقداً.

حكمه

بيع الْعِينَةِ محرم؛ لأنه حيلةٌ على الربا، فكأن خالداً في المثال السابق أقرض صالحاً عشرة آلاف ريال ليردها اثني عشر ألف ريال بعد سنة، وإنما أدخلا السيارة في العقد حيلةً، فهي ليست مقصودة، ولهذا رجعت مباشرة إلى صاحبها الأول وهو خالد.

ودليل تحريم الْعِينَةِ حديث ابن عمر ﷺ أن النبي ﷺ قال: «إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر ... سلط الله عليكم ذُلًا لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم» [1].

وعن ابن عباس ﷺ أنه سئل عن رجل باع من رجل حريرة بمائة، ثم اشتراها بخمسين نقداً، فقال: «دراهم بدراهم متفاضلة دخلت بينهما حريرة» [2].

وعن أنس ﷺ أنه سئل عن الْعِينَةِ فقال: «إن الله لا يُخدع، هذا مما حرم الله ورسوله» [3].

(1) رواه أحمد برقم (4825)، وصحح الحديث وقواه: ابن تيمية (مجموع الفتاوى 30/29)، وابن القيم إعلام الموقعين (78/5) (تهذيب سنن أبي داود مع عون المعبود 240/9)، وابن القطان (نصب الراية 17/4) والشوكاني (نيل الأوطار 298/6) والألباني السلسلة الصحيحة (42/1).

(2) ذكره ابن حزم في المحلى 48/9.

(3) قال ابن القيم في أعلام الموقعين (79/5، 80): روى محمد بن عبد الله الحافظ المعروف بمطين في كتاب البيوع له – فذكر أثر ابن عباس وأنس ﷺ.

الفرق بين بيع العينة والتورُّق:

إذا احتاج شخص إلى النقد، فأشترى سلعة بثمن مؤجل ثم باعها على شخص آخر - غير البائع- نقدا بثمنٍ أقل مما اشتراها به، سمي ذلك (التورق)، لأن المشتري لم يقصد السلعة، وإنما قصد الحصول على الورق، وهو الفضة، والمقصود النقد.

ومثاله: احتاج صالح إلى عشرة آلاف ريال ولم يجد من يقرضه قرضاً حسناً، فاشترى من خالد سيارة باثني عشر ألف ريال مؤجلة إلى سنة، ثم باع السيارة في السوق على شخصٍ آخر غير خالد بعشرة آلاف ريالٍ نقداً.

وحكم التورق جائز في قول جمهور العلماء، لعدم ما يدل على منعه، وهو يختلف عن العينة في أن السلعة لا ترجع إلى البائع الأول.

نشـاط

بيِّن الحكم في الصور الآتية مع ذكر التعليل والدليل:

م	الصورة	الحكم	التعليل	الدليل
1	اشترى سيارة ثم باعها على نفس البائع بثمن أقل.			
2	اشترى سيارة ثم باعها على شخص آخر بثمن أقل.			
3	اشترى سيارة ثم باعها على شخص آخر بالتقسيط.			
4	اشترى سيارة ثم باعها على شخص آخر بثمن أكثر من ثمنها.			

البيوع المحرمة (2)

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

الغش في البيع

تعريفه

كتمان العيوب التي في السلعة أو بإظهار السلعة بأحسن مما هي عليه في حقيقة الأمر.

حكمه

هو محرم؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: «من غش فليس مني»[1].

نشـاط

بالتعاون مع مجموعتك مثل بما لا يقل عن ثلاث صور للغش التي قد تراها أو تسمع بها في واقعك؛ مبيناً وجه الغش.

صور للغش بكتمان العيوب في السلعة	صور للغش بإظهار السلعة بأحسن مما هي عليه
.....	.....
.....	.....
.....	.....

(1) رواه مسلم برقم (102).

النَجْش

تعريفه

النَجْش في اللغة: الإثارة، مأخوذ من قولك: نجشت الصيد إذا أثرتَه، فكأن الناجش يثير كثرة الثمن بنجشه.

وفي الشرع له صور متعددة، منها:

الصورة الأولى للنجش: أن يزيد في ثمن السلعة في المزاد وهو لا يريد شراءها، سواء كان ذلك باتفاق بين الناجش وصاحب السلعة أم بينه وبين السمسار (الدلَّال)، أم كان ذلك بغير اتفاق بينهم، بل يزيد فيها من قبل نفسه مع عدم رغبته في الشراء.

مثال ذلك: .....

.....

الصورة الثانية للنجش: أن يصف البائع السلعة بما ليس فيها؛ ليثير رغبة المشتري لشرائها.

مثال ذلك: .....

.....

حكمه

النَجْش حرام، لحديث عبد الله بن عمر ﷺ قال: «نهى النبي ﷺ عن النَّجْش»[1]، وأما البيع فإنه صحيح، ويثبت للمشتري الخيار بين رد المبيع أو إمساكه إذا غبن غبناً خارجاً عن المعتاد.

(1) رواه البخاري برقم (2142)، و مسلم برقم (1516).

بيع الرجل على بيع أخيه، وشراؤه على شرائه، وسومه على سومه

مثاله

قال النووي -رحمه الله-: « أما البيع على بيع أخيه، فمثاله أن يقول لمن اشترى شيئا في مدة الخيار: افسخ هذا البيع وأنا أبيعك مثله بأرخص من ثمنه، أو أجود منه بثمنه، ونحو ذلك، وهذا حرام، ويحرم أيضا الشراء على شراء أخيه، وهو أن يقول للبائع في مدة الخيار: افسخ هذا البيع، وأنا أشتريه منك بأكثر من هذا الثمن ونحو هذا، وأما السوم على سوم أخيه، فهو أن يكون قد اتفق مالك السلعة والراغب فيها على البيع، ولم يعقداه، فيقول الآخر للبائع: أنا أشتريه، وهذا حرام بعد استقرار الثمن»[1].

نشاط

من خلال قراءتك لتوضيح النووي لمعنى هذا النوع من البيوع المحرمة، مثّل على كلٍ منها بأمثلة مُعاصرة:

1- مثال بيع الرجل على بيع أخيه: .....

.....

2- مثال شرائه على شرائه: .....

.....

3- مثال سَوْمِهِ على سَوْمِهِ: .....

.....

حكمه

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ولا يبع بعضكم على بيع أخيه» متفق عليه، ولمسلم: «لا يسُم المسلمُ على سَوْمِ المسلمِ»[2].

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «المؤمن أخو المؤمن فلا يحل للمؤمن أن يبتاع على بيع أخيه، ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يذر»[3].

ولا يحرم السوم على سوم أخيه إلا بعد ركون كل منهما إلى الآخر، أما إذا كانا في مرحلة المفاوضة ولم يتفقا على شيء محدد فلا يحرم سوم شخصٍ ثالث حينئذ.

(1) شرح النووي على صحيح مسلم (10/ 158). (2) رواه البخاري برقم (2139)، ومسلم برقم (1412). (3) رواه مسلم برقم (1414).

نشـاط

1- بالتعاون مع مجموعتك استنتج الحكمة من تحريم ما تقدم.

.....

.....

2- إذا تقدم شخص لعملٍ أو وظيفة، وقبلته جهة العمل، فما رأيك في منافسة شخص آخر له ليحل محله؟ ولماذا؟

.....

.....

الاحتكار

تعريفه

هو حبس السلعة عن الناس مع حاجتهم إليها؛ ليزداد الطلب عليها، ثم بيعها بسعر مرتفع.

حكمه

اتفق الفقهاء على تحريم الاحتكار من حيث الجملة.

والدليل على ذلك: حديث معمر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**لا يحتكر إلا خاطئ**»[1] أي: **عاصٍ**.

ولكن لا يكون الاحتكار مُحرمًا إلا بشرطين:

الأول: أن يكون في وقت الغلاء، فأما حبس السلع في وقت الاتساع والرخص فلا يعد احتكاراً.

والثاني: أن يكون في السلع التي يحتاج إليها الناس، ويتضررون بحبسها عنهم، كأقوات الآدميين، والبهائم، والوقود، ومواد البناء الأساسية، ونحو ذلك، وأما ما لا يتضرر الناس بحبسه من السلع الكمالية فلا يحرم احتكاره.

(1) رواه مسلم برقم (1605).

حماية الحقوق المعنوية والفكرية

جرت العادة في كثير من السلع المصنعة أن منتجيها يشترطون حماية حقهم في الابتكار، فيمنعون غيرهم من تقليدهم في طريقة التصنيع أو في العلامة التجارية، ويحتكرون إنتاج تلك السلع لأنفسهم، ومثل ذلك أيضاً في المواد العلمية والإعلامية، كالكتب والأشرطة والبرامج الحاسوبية، حيث يمنع أصحابها غيرهم من تقليدها أو نسخها.

وهذه الحماية جائزة شرعاً، ويجب رعايتها، ولا تعد من الاحتكار المحرم؛ لأمور:

١- لأن هذه الحقوق مملوكة لأصحابها، وتقليدها أو نسخها يعد تعدياً على حقٍ مملوكٍ للآخرين.

٢- لأن هذه الحقوق ليست من السلع الضرورية التي يتضرر الناس بحبسها أو بارتفاع ثمنها.

٣- لأن من يشتري هذه الأشياء قد شرط عليه عدم بيعها أو نسخها، فيجب عليه الوفاء بذلك الشرط.

إثراء

الهيئة السعودية للملكية الفكرية:

هي هيئة حكومية تتولى تنظيم مجالات الملكية الفكرية في المملكة، ودعمها وتنميتها ورعايتها وحمايتها وإنفاذها، والارتقاء بها وفق أفضل الممارسات العالمية.

الهيئة السعودية للملكية الفكرية
Saudi Authority for Intellectual Property

عبر مركز مصادر التعلم قم بالدخول على موقع الهيئة على شبكة المعلومات والتعرف على ما تقدمه من خدمات لحماية الحقوق المعنوية والفكرية.

بيع الغرر

تعريفه

الغرر في اللغة: الخطر والخدعة، وغرَّر بنفسه عرَّضها للهلكة[1].

وفي الشرع: هو المجهول العاقبة[2].

فالغرر مبناه على الجهالة، وهذه الجهالة إما أن تكون في المبيع أو في الثمن.

وعليه فإن بيع الغرر هو: البيع التي انطوى على مخاطرة أو مقامرة أو جهالة في العاقبة أو الثمن أو المثمن، أو الأجل.

أولاً: أحوال الجهالة في المبيع:

م	الحالة	الصورة
1	عدم العلم بالمبيع نفسه.	1- ..... 2- .....
2	عدم العلم بصفاته.	1- ..... 2- .....
3	عدم العلم بمقداره.	1- ..... 2- .....
4	عدم تملك البائع له.	1- ..... 2- .....
5	عدم قدرة البائع على تسليمه.	1- ..... 2- .....

(1) المصباح المنير 444/2 ولسان العرب 13/5، 14، والقاموس المحيط ص 449.
(2) القواعد النورانية لابن تيمية ص 169.

ثانياً: أحوال الجهالة في الثمن:

م	الحالة	الصورة
1	عدم العلم به.	1-..... 2-.....
2	التردد في مقداره.	1-..... 2-.....
3	عدم العلم بالأجل.	1-..... 2-.....

ففي جميع الصور السابقة يلحظ أن العقد دائر بين الغُنْم والغُرم، فإذا غَنِمَ أحدُ الطرفين غَرِمَ الآخر، وهذا نوعٌ من الغرر. فالذي يشتري صندوقاً بمائة وهو لا يعلم ما بداخله، إن تبين أن ما في الصندوق يساوي مائة وخمسين فالمشتري غَنِمَ بمقدار خمسين والبائع غَرِم بالقدر نفسه، وإن تبين أن ما بداخله يساوي ثمانين فالعكس، وهكذا في سائر الصور السابقة.

حكم بيع الغرر

بيع الغرر محرم بالكتاب والسنة والإجماع.

أما الكتاب، فقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٩٠ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ٩١﴾ [1]، ووجه الدلالة أن الغرر من الميسر.

وأما السنة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ «نهى عن بيع الحصاة، وعن بيع الغرر» [2].

وأما الإجماع فقد أجمعت الأمة على تحريم بيع الغرر من حيث الجملة.

(1) سورة المائدة الآيتان 90-91.

(2) رواه البخاري برقم (6650).

الحكمة من تحريم بيع الغرر

حرم الشرع بيع الغرر لما فيه من أكل المال بالباطل، ولما قد يسببه من العداوة والبغضاء بين المسلمين، كما أن الانشغال بجمع الأموال عن طريق الحظ والمقامرة يؤدي إلى الصد عن ذكر الله وعن الصلاة، ويبدد المال ويمحق بركته، كما أنه يعود المرء على الخمول والكسل، والكسب من غير كدٍ ولا تعب، ويصرفه عن التفكير فيما ينفعه جرياً وراء الأوهام والسراب.

حكم القمار

والقمار محرم بإجماع العلماء، لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾﴾[1]، وقوله ﷺ: «من حَلَفَ فقال في حَلِفِهِ باللات والعزى؛ فليقل لا إله إلاّ الله، ومن قال لصاحبه: تعال أُقامِرْك فليتصدق»[2].

من صور القمار:

1- أن يلعب اثنان أو أكثر ويضع كل منهم مالاً على أن من فاز فإنه يأخذ هذا المال.

2-الرهان بين اثنين أو أكثر على أنه إذا فاز الفريق الفلاني أو الفرس الفلاني أو حصل كذا وكذا فعلي ذبيحة أو كذا من المال، وإن حصل العكس فعليك كذا.

3- البيع عن طريق سحب الأرقام وصورة ذلك: أن تكون البضائع المباعة مُرَقَّمة كل واحدة منها برقم، ويأتي المشتري ويدفع مالاً محدداً ويسحب رقماً، وتكون البضاعة ذات الرقم الذي سحبه من نصيبه؛ أياً كانت؛ فقد يكون من حظه بضاعة غالية الثمن أغلى مما دفع، وقد يكون من حظه بضاعة رخيصة الثمن أقل مما دفع.

4- الدخول في المسابقات التي تقوم على السحب على الرسائل النصية، وصورتها: أن يرسل المتسابقون رسائل نصية لجهة محددة، أعلنت مُسبقًا عن جوائز قيمة تكون من نصيب شخص واحد أو أكثر، وتكون تكلفة هذه الرسالة أعلى من الرسالة العادية، وفي يوم السحب يتم اختيار بعض أرقام الهواتف التي أُرسلت منها تلك الرسائل بصورة عشوائية، ومن يقع الاختيار على رقمه يحظى بالجائزة، وقد يتم السحب على أكثر من رقم، وقد تتفاوت قيمة هذه الجوائز بحسب ترتيب خروج الأرقام، ومن لا يتم اختيار رقمه -وهم الأغلبية- يكون خاسرًا.

(1) سورة المائدة الآيتان 90، 91.

(2) رواه مسلم برقم (1513).

وهذا النوع من المسابقات من صور القمار المعاصرة، فالمشترك فيها لا يخلو من غُنمٍ أو غُرم، فعندما يرسل الرسالة بتكلفة أكثر من التكلفة العادية فإمّا أن يكون غانمًا بالفوز بالجائزة، أو غارمًا بخسران ماله، وهذا هو الميسر المحرّم، وإن تغيّرت أدواته، والمقامر آثم سواء خسر أم ربح.

نشـاط

بالتعاون مع مجموعتك: اجمع صور القمار التي قد تقع في المجتمع مما تسمع به أو تراه.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

التقويـم

1 قارن بين أنواع الربا (ربا الديون، ربا البيوع)، من حيث:

أ- التعريف.

ب- الحكمة من التحريم.

جـ- الفروقات بينهما.

2 على ضوء دراستك للبيوع المحرمة أجب عن الآتي:

أ- قارن بين العينة والتورق من حيث: التعريف، والحكم.

ب- بيّن معنى الغشّ، مع الاستدلال.

ج- اذكر صور النّجش، مع الاستدلال.

د- قال ﷺ: «لا يبعْ بعضكم على بيع أخيه»، «لا يسم المسلم على سوم المسلم»، استنبط من الحديث ثلاث فوائد.

هـ- الاحتكار لا يكون مُحرّمًا إلا بشرطين، اذكرهما.

و- بيّن معنى بيع الغرر، مع الاستدلال على تحريمه من السنة.

ز - وضّح الحكمة من تحريم بيع الغرر.

ح - القمار محرم بدلالة الكتاب والسنة وإجماع العلماء، مثّل لصورة من صور القمار المعاصرة.

الوحدة السادسة

المسابقات واللقطة

يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن:

1- توضّح الحكمة من إباحة المسابقات.

2- تميز بين المسابقات المشروعة والممنوعة.

3- تُبيّن شروط جواز المسابقات.

4- تستعرض صور دفع الجوائز في المسابقات المباحة، مُبيّنًا حكم كل صورة.

5- تُبيّن معنى اللقطة، وحكم التقاطها بالتفصيل.

6- تُفصّل القول أنواع المال الملتقط، وحكم كل نوع.

7- توضّح أحكام لقطة الحرم.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

المسابقات

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

تعريف المسابقات



المسابقة لغة:

مأخوذة من السَبْق بسكون الباء، يقال: سبق محمد علياً، أي: تقدم عليه وبلغ الغاية قبله، ويسمى العوض الذي يجعل لمن تقدم على غيره السَبَق: بفتح الباء.

واصطلاحاً:



المسابقة من الأمور التي تعارفها الناس قديماً وحديثاً، ولا يكاد مجتمع يخلو من عمل مسابقات متنوعة، وبأشكال مختلفة.

بالتعاون مع مجموعتك: أوجد صياغة مناسبة تُعرّف بها المسابقة على ضوء معارفك السابقة.

.....

.....

حكم المسابقة



قال الله تعالى في قصة إخوة يوسف عليه السلام: ﴿ قَالُوا۟ يَـٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَـٰعِنَا ﴾[1]. وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ سابق بين الخيل التي أضمرت من الحفياء وأمدها ثنية الوداع، وسابق بين الخيل التي لم تضمَّر من الثنية إلى مسجد بني زريق[2].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: خرجت مع النبي ﷺ في بعض أسفاره وأنا جارية لم أحمل اللحم ولم أبدن، فقال للناس: «تقدموا» فتقدموا، ثم قال لي: «تعالي حتى أسابقك»، فسابقته فسبقته، فسكت عني حتى إذا حملت اللحم وبدنت ونسيت خرجت معه في بعض أسفاره، فقال للناس: «تقدموا»، فتقدموا: ثم قال: «تعالي حتى أسابقك»، فسابقته فسبقني، فجعل يضحك وهو يقول: «هذه بتلك»[3].

(1) سورة يوسف الآية 17.

(2) رواه البخاري برقم (2870) ومسلم برقم (1870)، ومعنى (أضمرت): الإضمار طريقة لتقوية الخيل على الجري، وهي: أن تعلف الخيل حتى تسمن وتقوى ثم يقلل علفها بقدر القوت وتدخل بيتاً وتغشّى بالجلال حتى تحمى فتعرق فإذا جف عرقها خف لحمها وقويت على الجري، والحفياء وثنية الوداع: موضعان بالمدينة بينهما قريباً من ستة أميال، وبين ثنية الوداع ومسجد بني زريق: قريباً من ميل.

(3) رواه أحمد برقم (26277)، وأبو داود برقم (2578)، والنسائي في السنن الكبرى برقم (8895)، وصححه ابن حبان برقم (4691).

نشـاط

استنتج: لماذا قال النبي ﷺ للناس: (تقدموا) لما أراد أن يسابق عائشة رضي الله عنها؟

.....

بالتعاون مع زملائك استنبط من هذه النصوص ما يأتي:

أولاً: حكم المسابقة: .....

ثانياً: ثلاث فوائد أخرى:

1- .....

2- .....

3- .....

الحكمة من إباحة المسابقات

ما من حكم شرعي إلا وله حكمة علمها من علمها وجهلها من جهلها ،وإباحة المسابقات في الجملة له حكم عديدة، منها:

1. التنمية العقلية والبدنية للجسم، فالمسابقات المشروعة فيها تقوية للعقل؛ إذ تدعوه للتفكر والتأمل واسترجاع المعلومات التي لديه أو البحث عن الجواب، وكذلك فيها تقوية للجسم، فالمؤمن القوي يكون مستعداً للذود عن الدين، والقيام بالعبادات المشروعة؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير...»[1].
2. المسابقات فيها إجمام وترويح للنفوس، فالنفس البشرية ليست كالآلة، بل لها رغباتها وحاجاتها الخاصة، وإذا أجهد الإنسان نفسه، ولم يراعِ طبيعتها فإنها تنقطع به، ولهذا قال النبي ﷺ لعبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عندما علم أنه يصوم النهار ويقوم الليل: «... صم وأفطر، وقم ونم، فإن لجسدك عليك حقاً، وإن لعينك عليك حقاً، وإن لزوجك عليك حقاً، وإن لزَوْرك عليك حقاً...»[2].
3. أن في المسابقات إظهاراً لسماحة الإسلام ويسره، وأنه دين صالح لكل زمان ومكان، دين يراعي فطرة البشر، ويهذب الطباع الإنسانية ولا يقسرها على ما لا تطيق.

(1) رواه مسلم برقم (2664).

(2) رواه البخاري برقم (1975).

نشـاط

بالتعاون مع مجموعتك توصل إلى حكم أخرى لإباحة المسابقات.

.....

.....

.....

.....

أحكام عارضة للمسابقة

تقدم ما يفيدنا بأن الأصل في المسابقات الإباحة، ولكن قد يعرض للمسابقة ما يرتقي بها إلى درجة المستحبات، أو ينزل بها إلى مستوى المكروهات والمحرمات، وإليك بعض الحالات التي توضح ذلك:

أولاً: المسابقات المستحبة: وهي كل مسابقة كان فيها عون على طاعة الله تعالى، مثل: المسابقات بين الخيول والإبل وعلى الرماية، ولتعلم فنون القتال، والمسابقات العلمية؛ كالمسابقات في العلم الشرعي، أو في العلوم المادية النافعة؛ كالمسابقات في الصناعات المهمة والعلوم الطبية ونحوها.

ثانياً: المسابقات المكروهة: وذلك كالمسابقات في الأمور المباحة إذا كثرت وصدّت عما هو أهم منها؛كما لو أكثر الخروج مع رفاقه لإجراء مسابقات في الصيد، ونحو ذلك، فعن ابن عباس ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**ومن اتبع الصيد غفل**»[1].

ثالثاً: المسابقات المحرمة: وذلك بأن تتضمن أمراً محرماً.

شروط جواز المسابقات

الشرط الأول: ألا تشغل عن واجب، فإن أشغلت عن واجب. كصلاة مفروضة. حرمت تلك المسابقة، لكونهـــا أدّت إلى محـــرم، يقـــول تعالـــى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ٩١﴾[2].

مثل على بعض المسابقات التي تشغل عن واجب، وكيف يمكن معالجة هذا الخلل الحاصل فيها؟

.....

.....

(1) رواه أحمد برقم (3362)، وأبو داود برقم (2859)، والترمذي برقم (2256) وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب، والنسائي برقم (4309).

(2) سورة المائدة الآية 91.

الشرط الثاني: ألا تتضمن تلك المسابقة معصية.

ومن المعاصي التي توجد في بعض الألعاب:

1. وجود الخطورة في بعض الألعاب، والتي ينتج عنها في بعض الأحيان إصابات تودي بحياة الإنسان أو بعض أعضائه أو حواسه، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ [1]، ويقول سبحانه: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾﴾ [2].

مثل بمثالين من عندك: .....

.....

2. إلحاق الضرر بالآخرين، كالألعاب المبنية على إيذاء الآخر، وضربه ضرباً مبرحاً، يؤدي في حالات كثيرة إلى إصابات عديدة، والله سبحانه يقول: ﴿وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ [3] ويقول ﷺ: «كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه» [4]، ويقول : «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» [5]، ويقول ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار» [6].

مثل بمثالين من عندك: .....

.....

3. تعمد ضرب الوجه، فالوجه حساس، وفيه أجزاء حساسة تتأثر بالضرب، وقد يؤدي ضرب الوجه إلى تلف العين، أو تهشم الأنف، أو سقوط الأسنان، أو ارتجاج المخ، كما أن الوجه فيه زينة الإنسان، فضرب الوجه يؤدي إلى تشويهه، وقد روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا قاتل "وفي لفظ: إذا ضرب"أحدكم فليجتنب الوجه» [7].

4. تعذيب الحيوانات في اللعب، مثل بعض المسابقات التي تقوم على التحريش بين الحيوانات، أو جعل ما فيه الروح هدفًا للرمي، فيتعلم الرماية على حيوان ليتعلّم إصابة الهدف، فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «لا تتخذوا شيئاً فيه الروح غرضاً» [8]. أي: هدفاً، ومر ابن عمر رضي الله عنه بفتيان من قريش قد نصبوا طيراً وهم يرمونه، وقد جعلوا لصاحب الطير كل خاطئة من نبلهم، فلما رأوا ابن عمر تفرقوا، فقال ابن عمر: من فعل هذا؟ لعن الله من فعل هذا، إن رسول الله ﷺ «لعن من اتخذ شيئاً فيه الروح غرضاً» [9].

مثل بمثالين من عندك: .....

.....

(1) سورة البقرة الآية 195.
(2) سورة النساء الآية 29.
(3) سورة البقرة الآية 190.
(4) رواه مسلم برقم (2564).
(5) رواه البخاري برقم (10).
(6) رواه الدارقطني برقم (3079)، والبيهقي برقم (11384) والحاكم برقم (2345) وقال: صحيح الإسناد على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.
(7) رواه البخاري برقم (2559).
(8) رواه مسلم برقم (1957).
(9) رواه مسلم برقم (1958).

5. أن تتضمن اللعبة للنرد، فقد قال ﷺ: «من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه»[1]. وقال ﷺ: « من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله»[2]، فالنرد لا يترتب على اللعب به أي فائدة عقلية أو بدنية بل مبناه على المصادفة، وهذا خلاف مقصد الشريعة في مشروعية المسابقات.

6. كشف العورات أثناء المسابقة، فقد قال ﷺ: «لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل، ولا المرأة إلى عورة المرأة»[3].

من المحرمات التي يفعلها بعض المتسابقين:

1. تناول بعض اللاعبين لعقاقير منشطة مضرة بالبدن أومحرمة في نفسها، حرصاً على الفوز بأي طريقة.
2. اتخاذ السحر أثناء إجراء المباريات، وقد مرّ بك تحريم السحر وخطورته على عقيدة المسلم.

تنبيه

على المسلم أن يحرص أثناء السباق على سلامة لسانه وصدره، واجتناب الغضب، وليتذكر قوله ﷺ: «ليس الشديد بالصرعة ولكن الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب»[4]. فتذكر أن قوتك ليست في قوة عضلاتك ولكن قوتك في كتم غيظك، وتذكر حال النبي ﷺ فإنه: «لم يكن فاحشاً ولا لعاناً ولا سباباً»[5]، وكان ﷺ يقول: «إن خياركم أحاسنكم أخلاقاً»[6].

دفع الجوائز في المسابقات المباحة

دفع الجوائز في المسابقات لا يخلو من أربع صور:

الصورة الأولى: أن يكون باذل الجائزة هو الحاكم، أو جهاز من أجهزة الدولة كإحدى الوزارات أو إدارة المدرسة.

الصورة الثانية: أن يكون باذل الجائزة طرفاً خارجياً متبرعاً.

الصورة الثالثة: أن يكون باذل الجائزة أحد المتسابقين.

ففي هذه الصور الثلاث لا بأس من بذل الجائزة، ومن فاز أخذها، ولا يدخل ذلك في القمار.

الصورة الرابعة: أن يكون باذل الجائزة جميع المتسابقين سواءً كانوا اثنين أم أكثر: على أن من غلب منهم فهي له، فهذه الصورة محرمة على الراجح من أقوال الفقهاء؛ لشبهها بالقمار المحرم.

---

(1) رواه مسلم برقم (2360) عن بريدة رضي الله عنه.
(2) رواه الإمام أحمد (19521)، وأبو داود برقم (4938) عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.
(3) رواه مسلم برقم (338).
(4) رواه البخاري برقم (6114).
(5) رواه البخاري برقم (6046).
(6) رواه البخاري برقم (6035).

إثراء

من عناية حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله بالقرآن الكريم إقامة عدة مسابقات في حفظ القرآن الكريم وتلاوته، من أبرزها مسابقتان:

الأولى: مسابقة الملك عبدالعزيز الدولية لحفظ القرآن الكريم وتلاوته وتجويده تقام بشكل سنوي ابتدأت من عام 1399هـ وإلى الآن، يتنافس فيها المتسابقون من أنحاء العالم.

الثانية: مسابقة الملك سلمان بن عبدالعزيز المحلية لحفظ القرآن الكريم وتلاوته وتجويده للبنين والبنات، تقام بشكل سنوي ابتدأت عام 1419هـ وإلى الآن، يتنافس فيها المتسابقون من أنحاء المملكة من الجنسين البنين والبنات.

اللُّقطة

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

إذا وجدت محفظة ساقطة بها نقود؛ فهل يحل لك أخذها؟

إذا وجدت حمامة قد دخلت مع حمام منزلك فهل لك تملكها؟

إذا وجدت قلماً ثميناً أو رخيصاً ساقطاً في ساحة المدرسة فهل يحل لك أخذه؟

هذا ما يمكنك التعرف عليه من خلال دراستك لموضوع اللقطة.

تعريفها

اللقطة لغة هي: الشيء الملتقط، مأخوذة من اللقط وهو الأخذ والرفع؛ لأنه يلقط عادة، أي يؤخذ ويرفع.

واصطلاحاً: هي مال فقده صاحبه ووجده غيره.

تقدم معك أن معنى المال أوسع من معنى النقد، مثل بأربعة أمثلة لأنواع من المال غير النقود:

1/ ..... 2/ .....

3/ ..... 4/ .....

حكم الالتقاط

من وجد مالاً ليس له فلا يخلو من ثلاث حالات:

الحالة الأولى: أن يعلم من نفسه الأمانة إذا أخذ اللقطة، والقدرة على تعريفها فإنه يستحب له التقاطها لإيصالها لصاحبها؛ وذلك لعموم الأدلة الدالة على تعاون المسلمين فيما بينهم والإحسان والبر للناس، ومن ذلك قوله ﷺ: «والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه»[1].

الحالة الثانية: أن يعلم من نفسه عدم القدرة على تحمل هذه الأمانة وتعريفها؛ فيحرم عليه أخذها.

الحالة الثالثة: إذا كان هذا المال في مكان مخوف، كأن يكون في مكان يكثر فيه اللصوص، أو مكان لا يتورع أهله من أخذ هذا المال وعدم إرجاعه لصاحبه، أو كانت الدابة في أرض مهلكة؛ فإنه في هذه الحال يجب عليه أخذ هذا المال إذا استطاع ذلك؛ لأنه من حفظ المال الذي أمرنا به، ولكن لا يجب عليه أن يعرف هذا المال، بل له أن يعطيه من يثق به ليعرفه، أو أن يعطيه الجهات المسؤولة عن حفظ هذه الأموال وإرجاعها إلى أصحابها.

(1) رواه مسلم برقم (2699) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

أنواع المال الملتقط وحكم كل نوع:

النوع الأول: المال الذي يعلم أن صاحبه تركه رغبة عنه، كما يفعل بعض الناس من رمي لبعض الأثاث القديم، أو ترك بعض الأغراض في البرية بعد الاستغناء عنها، فهذا يجوز أخذه ولا يجب تعريفه؛ لأن أصحابه تركوه رغبة عنه، فهم لا يريدونه فتعريفه لا فائدة منه، والدليل على ذلك قول النبي ﷺ: «من وجد دابة قد عجز عنها أهلها أن يعلفوها فسيَّبوها، فأخذها فأحياها فهي له»[1].

وإذا شكّ في هذا المال هل تركه أصحابه رغبة عنه أو لم يتركوه رغبة عنه، فالأصل أنهم لم يتركوه رغبة عنه فهذا يأخذ أحكام اللقطة الآتية إن شاء الله تعالى.

نشاط

يعمد بعض الناس عند تغيير أثاث منازلهم إلى رميه في النفايات، ما الأفكار التي تقترحها للاستفادة من الأثاث المستغنى عنه؟

.....

.....

.....

.....

.....

النوع الثاني: المال الذي لا تتبعه همة أوساط الناس، كالأقلام الرخيصة والهللات والريال ونحوه، فهذا النوع يجوز أخذه ولا يجب تعريفه، والدليل على ذلك قوله ﷺ في التمرة التي وجدها ساقطة: «لولا أني أخاف أن تكون من الصدقة لأكلتها»[2].

نشاط

بالتعاون مع زميلك: بين وجه الاستدلال بالحديث على الحكم المذكور.

.....

.....

.....

.....

(1) رواه أبو داود برقم (3524).

(2) رواه البخاري برقم (2431)، ومسلم برقم (1071) عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

والمقصود بأوساط الناس: أوساط الناس خلقاً ومالاً، فلا عبرة بالبخيل ولا بالمفرِّط في أمواله، كما أنه لا عبرة بالفقير ولا بعظيم الغنى.

النوع الثالث: المال الذي لم يتركه أصحابه، وتتبعه همة أوساط الناس، وله صورتان:

الصورة الأولى: الحيوان الذي يمتنع بنفسه من صغار السباع إما لقوته وتحمله: كالإبل، والبقر، أو لطيرانه: كالحمام الأهلي.

فهذا لا يجوز التقاطه: لما في حديث زيد بن خالد الجهني ﷺ أن النبي ﷺ سئل عن ضالة الإبل فقال: «مالك ولها، دَعْها فإن معها حذاءها وسقاءَها، تَرِدُ الماء وتأكل الشجر حتى يجدها ربها»[1].

ومن التقط شيئاً من ذلك فإنه لا يملكه، ويضمنه إذا تلف، وتبرأ ذمته إذا دفعه لجهة مسؤولة.

الصورة الثانية: ما سوى ما تقدم، مثل: المال الذي تتبعه همة أوساط الناس كمئة ريال ونحوها والأمتعة كالحقائب ونحوها، والحيوانات الصغيرة التي لا تمتنع من صغار السباع كالغنم ونحوها، والحلي بأنواعها من ذهب، وفضة، وغيرها، والساعات وغير ذلك.

وهذا النوع يجوز التقاطه، وعلى من التقطه أن يُعَرِّفه سنة كاملة في الصحف أو الأسواق أو عند أبواب المساجد من خارجها؛ في الموضع الذي وجده فيه وقريباً منه.

فإذا مضت سنة ولم يأت من يطلبها فللملتقط بعدها أن يتصرف فيها كما يتصرف في ملكه. ولكن عليه أن يضبط أوصافها فإن جاء من يطلبها بعد ذلك ووصفها وصفاً صحيحاً فإنه يدفعها إليه إن كانت موجودة أو بدلاً عنها إن لم تكن موجودة.

والدليل على ذلك حديث زيد بن خالد الجهني ﷺ قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فسأله عن اللقطة، فقال: «اعرف عفاصها ووكاءها ثم عرفها سنة، فإن جاء صاحبها وإلا فشأنك بها»، قال: فَضَالَّةُ الغنم؟ قال: «هي لك أو لأخيك أو للذئب»[2].

وفي رواية: «فإن لم تعرف - أي صاحبها - فاستنفِقْها ولْتكن وديعةً عندك فإن جاء طالبها يوماً من الدهر فأدها إليه».

(1) رواه البخاري برقم (2428) ومسلم برقم (1722)، وقوله في ضالة الإبل: معها حذاؤها أي خفها، وسقاؤها أي جوفها، والمعنى أنها تستغني بنفسها عن الحفظ بقدرتها على السير المسافات البعيدة وصبرها على العطش.

(2) رواه النسائي برقم (5783)، والعفاص هو الوعاء الذي يجعل فيه النقود، والوكاء ما يربط به الوعاء.

من أحكام اللقطة

1. الملتقط أمين، فلو تلف المال عنده من غير تعدٍّ ولا تفريط فإنه لا يضمن المال التالف.
2. أجرة التعريف على صاحب المال؛ لأن الملتقط محسن وقد قال الله تعالى: ﴿مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ﴾[1]، لكن لو لم يأت صاحب المال فإن المال يكون للملتقط ـ كما سبق ـ وتكون أجرة التعريف عليه.
3. لا يجوز إنشاد الضالة في المساجد، وكذلك تعريفها لا يجوز في المساجد؛ لأن المساجد لم تبن لذلك، يقول ﷺ: «من سمع رجلاً ينشد ضالة في المسجد فليقل لا ردها الله عليك؛ فإن المساجد لم تبن لهذا»[2]، لكن يجوز ذلك عند أبواب المساجد من خارجها.
4. من وجد مالاً غير مرغوب عنه ويعرف صاحبه فإنه يجب رده إليه، وذلك كأن يسقط قلم أحد زملائك في الصف فترده إليه، أوتجد محفظة نقود ومعها بطاقة صاحبها الشخصية، فهذا يبحث عنه ويتصل به ويعطى ماله ولا يدخل في أحكام اللقطة السابقة.

نشاط

إذا وجدت محفظة فيها نقود في أحد الشوارع، أو المساجد، فما الإجراءات التي يمكنك فعلها حتى تعيدها إلى صاحبها؟

.....

.....

(1) سورة التوبة الآية 91.

(2) رواه مسلم برقم (568).

لقطة الحرم



المراد بالحرم هنا حرم مكة شرفها الله تعالى، وقد خصه الله تعالى بخصائص كثيرة، وفضله على بقاع الأرض كلها، فمن ذلك أنه لا يجوز أخذ لقطته إلا لمن أراد حفظها وتعريفها ولا يملكها أبداً. فإن وجد صاحبها وإلا فإنه يسلمها للجهات المسؤولة.

ودليل ذلك قوله ﷺ عن مكة: «ولا تلتقط لقطتها إلا لمعرِّف»[1]، وعن عبد الرحمن بن عثمان التيمي أن رسول الله ﷺ «نهى عن لقطة الحاج»[2].

لكن هل الأفضل أخذ لقطة الحرم لتعريفها أو تركها؟

فإذا لم يخش واجد اللقطة عليها فالأفضل تركها، وأما إن خشي عليها فإنه يأخذها ويعرفها، فإن استطاع الوصول إلى صاحب المال ـ كأن يكون رقمه أو رقم فندقه موجوداً مع اللقطة ـ أعطاها له، وإلا فالأفضل أن يعطيها الجهة المسؤولة عن الأموال الضائعة؛ لأن من فقد مالاً فإنه يتوجه إلى هذه الجهة ويسأل عما فقده.

تأكد من فهمك:

لتتأكد من فهمك لخص أنواع اللقطة وأحكامها في خريطة مفاهيم مناسبة:

.....

.....

.....

.....

.....

(1) رواه البخاري برقم (1833) ومسلم برقم (1353) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(2) رواه مسلم برقم (1724).

التقويـم

1. ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة، وصحح الخطأ إن وجد:

أ. لم تكن المسابقات موجودة في عهد الرسول ﷺ. ( )

ب. لا يمكن المسابقة إلا بقمار. ( )

ج. المسابقات التي تعقدها إدارة المدرسة أو الوزارة أو لحفظ القرآن الكريم ليست من القمار. ( )

د. إذا أردنا أن نتخلص من القمار فعلينا أن نتشارك في الجوائز. ( )

2. علل الحكمة من إباحة المسابقات.

3. على ضوء دراستك لأحكام المسابقات، أجب عمّا يلي:

أ- بيّن شروط جواز المسابقات.

ب- دفع الجوائز في المسابقات لا يخلو من أربع صور، اذكرها مُبيّنًا الجائز منها والمحرّم.

4. بالتعاون مع زميلك اذكر أربعاً من المسابقات التي تقيمها الدولة على المستوى المحلي والدولي.

5. بيّن معنى اللقطة لغةً واصطلاحًا.

6. وضح أنواع المال الملتقط، وحكم كل نوع.

7. ما المراد بـ (لقطة الحرم) ؟ وبماذا تختلف عن غيرها من حيث الحكم المتعلق بها.

ملاحظات

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الوحدة السابعة

الجنايات

يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن:

1- تُبيّن معنى الجناية وأنواعها.

2- تفرق بين أنواع القتل الثلاثة.

3- تُوضّح الأحكام المترتّبة على كل نوع من أنواع القتل .

4- تستدل على أن قتل الإنسان نفسه (الانتحار) من كبائر الذنوب.

5- تفصّل القول في أنواع الجناية على ما دون النفس.

6- توضّح ما يترتب على الجناية على ما دون النفس في حالتي العَمد والخطأ.

7- تبدي رأيك في أسباب وقوع الجريمة وسبل التقليل منها.

الجنايات

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

تعريف الجناية

الجناية لغة: بمعنى الذنب والجرم.

وفي الشرع: التعدي على بدن الإنسان بما يوجب قصاصاً أو مالاً.

أنواع الجناية

الجناية على نوعين:

1. جناية على النفس
2. جناية على ما دون النفس

أولاً: الجناية على النفس

يقصد بالجناية على النفس القتل، وهو على ثلاثة أنواع:

1. القتل العمد
2. القتل شبه العمد
3. القتل الخطأ

النوع الأول: القتل العمد

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

تعريفه

القتل العمد: أن يقصد الجاني من يعلمه آدمياً معصوماً فيقتله بما يغلب على الظن موته به.

حكمه

قتل النفس المعصومة محرم، وهو من كبائر الذنوب، والمراد بالنفس المعصومة: نفس المسلم، والذمي، والمُعاهَد، والمستأمن.

فالذمي: هو غير المسلم الذي يقيم في بلاد المسلمين بأمان.

والمعاهد: من كان بين قومه والمسلمين عهد وصلح.

والمستأمن: من دخل ديار المسلمين بأمان من ولي الأمر، وإن لم يكن قومه أهل عهد، وإن كان بيننا وبين قومه حرب.

والأدلة على تحريم اعتداء المسلم على غيره كثيرة جداً، فمن ذلك:

1- أن الله تعالى قرن قتل النفس المحرمة بالشرك به، فقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا ٦٨ يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا ٦٩ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٧٠﴾ [1].

2- وقال تعالى: ﴿وَمَن يَقۡتُلۡ مُؤۡمِنٗا مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدٗا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمٗا ٩٣﴾ [2]. ومعنى الآية: أن هذا هو جزاؤه وهو يستحق هذا الوعيد ولكن الله تكرم على عباده الموحدين ومنّ عليهم بعدم الخلود في النار.

3- بل إن الله تعالى جعل قتل النفس الواحدة كقتل الناس جميعاً، وإحياءها كإحياء الناس جميعاً حيث قال تعالى: ﴿مِنۡ أَجۡلِ ذَٰلِكَ كَتَبۡنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفۡسَۢا بِغَيۡرِ نَفۡسٍ أَوۡ فَسَادٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعٗا وَمَنۡ أَحۡيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحۡيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعٗاۚ﴾ [3].

ومن السنة:

1- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «اجتنبوا السبع الموبقات»، قالوا: يا رسول الله، وما هن؟ قال: «الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات» [4].

(1) سورة الفرقان الآيات 68-70.
(2) سورة النساء الآية 93.
(3) سورة المائدة الآية 32.
(4) رواه البخاري برقم (٦٨٥٧)، ومسلم برقم (٨٩).

2- وعن عبد الله بن عمرو ﷺ أنَّ النبي ﷺ قال:«من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاماً» [1].

3- وعن ابن عمر ﷺ أن النبي ﷺ قال: «لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً »[2]، وقال ابن عمر ﷺ: إن من ورطات الأمور التي لا مخرج لمن أوقع نفسه فيها سفك الدم الحرام بغير حله [3].

وقد أجمعت الأمة على تحريم قتل النفس المعصومة، سواء أكانت نفس مسلمٍ أم غير مسلم، وأن من سفك دماً بغير حله فقد تعرض للوعيد الشديد.

صور القتل العمد

يكون القتل عمداً إذا كانت الآلة المستخدمة في الجناية مما يقتل في الغالب، ومن ذلك:

1- أن يقتل شخص آخر بآلة حادة تنفذ في البدن، مثل السكين، والمسدس، ونحو ذلك.

2- أو يقتله بشيء ثقيل كأن يلقي عليه صخرة كبيرة، أو يضربه بحجر كبير، أو يدهسه بالسيارة، أو يلقيه من مكانٍ عالٍ.

3- أو يلقيه في نار ، أو في ماء يغرقه، ولا يمكنه التخلص منهما.

4- أو يخنقه بحبلٍ ونحوه، أو يسد فمه وأنفه حتى يموت.

5- أو يحبسه ويمنع عنه الطعام والشراب حتى يموت.

6- أو يسقيه سماً، أو يخلطه في طعامه.

اذكر أمثلة إضافية على قتل العمد:

1- .....

2- .....

3- .....

ما يترتب على القتل العمد

يترتب على القتل العمد ثلاثة حقوق:

الحق الأول: حق الله تعالى، حيث يستحق القاتل الوعيد الشديد المترتب على هذه الجريمة، ولا يسقط هذا الحق إلا بتوبة القاتل توبة صادقة.

ولعظم جريمة القتل العمد فإن الله لم يوجب فيها الكفارة؛ لأن القتل عمداً أعظم من أن تكفره الكفارة، بل يكفره القصاص.

(1) رواه البخاري برقم (3166).

(2) رواه البخاري برقم (6862).

(3) رواه البخاري برقم (6863).

الحق الثاني: حق أولياء القتيل: وهم ورثته، حيث يخيرون بين ثلاثة أمور:

أولاً: القِصاص:

ودليله: قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ﴾[1]. **والحكمة من مشروعيته:** حفظ الأنفس المعصومة، وزجر النفوس الباغية عن العدوان، وتشفي أولياء المجني عليه ممن قتل مورثهم، وتطهير القاتل من ذنبه الذي اقترفه، ولأنه لو لم يشرع القصاص فإن أهل المقتول سوف يسعون إلى الأخذ بالثأر من القاتل، أو من أقاربه، فتعم الفوضى ويزداد القتل.

فبمشروعية القصاص يتحقق العدل بين الناس، والحياة الآمنة للمجتمعات، ولهذا قال تعالى: ﴿ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٧٩ ﴾[2].

ثانياً: الدِّية:

ودليلها: قوله ﷺ: «فمن قتل له قتيل فهو بخير النظرين، إما أن يودى، وإما أن يقاد»[3].

ومقدار الدية في القتل العمد: مائة من الإبل، وهي تعادل الآن 400 ألف ريال، ودية العمد تكون حالة غير مؤجلة، ويتحملها الجاني في ماله الخاص، وتوزع على ورثة القتيل كلٌ بحسب نصيبه من الميراث.

ثالثاً: العفو مجَّاناً:

فللورثة أن يعفوا عن القصاص والدية، وإذا عفا بعضهم سقط نصيبه من الدية، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٞ لَّهُۥ﴾[4].

مشروعية العفو:

يشرع لأولياء القتيل العفو عن القصاص مجاناً أو إلى الدية؛إذا لم يكن القاتل معروفاً بالشر؛ لقوله تعالى: ﴿فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖۗ ذَٰلِكَ تَخۡفِيفٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَرَحۡمَةٞۗ ﴾[5]، ومتى عفا الورثة كلهم أو أحدهم سقط القصاص.

الحق الثالث: حق القتيل: وحقه لا يسقط ولو عفا أولياء الدم أو اقتصوا من الجاني، فللمقتول أن يستوفي حقه يوم القيامة من حسنات القاتل، وقد يتفضل الله على القاتل فيعوض المقتول من عنده بأن يعطيه تكرماً منه وفضلاً إذا علم صدق توبة القاتل.

---

(1) سورة البقرة الآية 178.

(2) سورة البقرة الآية 179.

(3) رواه البخاري برقم (6880)، ومسلم برقم (1355) ، ومعنى قوله: (يودى) أي تدفع له الدية، وقوله: (يقاد) أي يستحق القود وهو القصاص.

(4) سورة المائدة الآية 45.

(5) سورة البقرة الآية 178.

نشـاط

1/ بالتعاون مع مجموعتك بين ما يأتي:

أ- أسباب الوقوع في جريمة القتل. .....

.....

.....

.....

ب- سبل الوقاية من الجريمة. .....

.....

.....

.....

2/ قال الله تعالى: ﴿ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾ ﴾[1] ، **بالرجوع لبعض كتب التفسير تفَهَّمْ معنى هذه الآية الكريمة، ثم اكتب مقالاً مختصراً حول هذا التوجيه الرباني للوقاية من الوقوع في جريمة القتل ونحوها.**

.....

.....

.....

.....

.....

.....

(1) سورة الإسراء الآية 53.

قتل الإنسان نفسه (الانتحار)

نفس الانسان ليست ملكاً له وإنما هي ملك لخالقها وموجدها، وهي أمانة عند صاحبها، ولهذا لا يجوز للإنسان أن يقتل نفسه، ولا أن يتصرف بشيء من أجزائها إلا بما يعود عليها بالنفع.

ولهذا جعل الله قتل الإنسان نفسه من كبائر الذنوب، لما فيه من التعدي على هذه الأمانة التي أؤتمن عليها، ولأن ذلك دليل على عدم الرضا بقضاء الله وقدره.

والأدلة على ذلك كثيرة منها:

1- قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًاۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾﴾[1]، فهذا نهي للمؤمنين أن يقتل بعضهم بعضاً، ويدخل في ذلك قتل الإنسان نفسه.

2- قوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِۛ﴾[2]، أي: ولا تلقوا أنفسكم بأيديكم إلى التهلكة.

3- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يجأ بها بطنه يوم القيامة في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن قتل نفسه بسم فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً»[3].

والمراد بقوله «خالداً مخلداً»: أي: أنه يستحق هذا الجزاء، ولكن الله تعالى تكرم على عباده الموحدين أنه لا يخلد موحداً في النار، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾[4].

4- عن جندب بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كان رجل ممن كان قبلكم وكان به جُرح، فأخذ سكيناً نحر بها يده، فما رقأ الدم حتى مات، قال الله عز وجل: عبدي بادرني بنفسه، حرمت عليه الجنة»[5].

---

(1) سورة النساء الآية 29.

(2) سورة البقرة الآية 195.

(3) رواه البخاري برقم (5442)، ومسلم برقم (109)، ومعنى قوله: يجأ: أي يطعن، وقوله: يتحساه: أي يتجرعه، وقوله: تردى: أي أسقط نفسه.

(4) سورة النساء الآية 48.

(5) رواه البخاري برقم (3463)، ومسلم برقم (113).

النوع الثاني: القتل شبه العمد

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

تعريفه

أن يقصد الاعتداء على آدمي معصوم بآلة لاتقتل في الغالب فيموت بذلك.
ويسمى أيضاً: «عمد الخطأ» و«خطأ العمد»؛ لأن الجاني قصد الاعتداء ولم يقصد القتل، فاجتمع فيه العمد والخطأ.

أمثلته

من أمثلة القتل شبه العمد: أن يضربه بسوطٍ أو عصا أو حجرٍ صغيرٍ في غير مقتل، أو يلكمه بيده أو يصفعه بها، أو يلقيه في ماءٍ قليل، فيموت بسبب ذلك.

اذكر أمثلة إضافية على قتل شبه العمد:

1- .....

2- .....

3- .....

دليله

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «اقتتلت امرأتان من هذيل فرمت إحداهما الأخرى بحجر، فقتلتها وما في بطنها، فاختصموا إلى رسول الله ﷺ، فقضى أن دية جنينها غرةٌ: عبدٌ أو وليدةٌ، وقضى بدية المرأة على عاقلتها»[1].

حكمه

القتل شبه العمد محرم؛ لأنه اعتداء وظلم، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾﴾[2].

(1) رواه البخاري برقم (6910)، ومسلم برقم (1681).
(2) سورة البقرة الآية 190.

ما يترتب عليه

القتل شبه العمد لا قصاص فيه، ولكن يترتب عليه أمران:

الأول: وجوب الدية المغلَّظة:

وهي حق لأولياء القتيل (الورثة)، ومقدارها مثل دية القتل العمد، لكنها تختلف عن دية القتل العمد بأنها تجب على عاقلة الجاني، وهم قبيلته أي قرابته من جهة أبيه، وذلك من باب النصرة والإعانة له لئلا تجحف بماله، وتكون أيضاً مؤجلةً في ثلاث سنوات.

وتدفع الدية لورثة القتيل، كلٌ بحسب نصيبه، فإن عفا بعضهم أو كلهم سقط من الدية بمقدار المعفو عنه.

والثاني: وجوب الكفارة:

وهي حق لله تعالى، لا تسقط ولو عفا الورثة عن الدية.

والكفارة عتق رقبة مؤمنة، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين.

والحكمة من مشروعيتها محو الإثم الحاصل بسبب الاعتداء على النفس المعصومة.

نشاط

قارن بذكر أوجه الشبه والاختلاف بين قتل العمد وشبه العمد.

	أوجه الشبه بينهما	أوجه الاختلاف بينهما
قتل العمد	.....	.....
قتل شبه العمد	.....	.....

الدرس 35

النوع الثالث: القتل الخطأ

تعريفه

أن يفعل الشخص فعلاً مباحاً له فيصيب آدمياً معصوماً فيقتله.

أمثلته

1- قد يقصد الجاني أن يفعل فعلاً مباحاً فيخطئ في فعله، مثل أن يرمي صيداً فيصيب آدمياً.

2- وقد يقصد الجاني أن يفعل فعلاً مباحاً فيخطئ في ظنه، مثل أن يرمي شيئاً ظاناً أنه صيد فيتبين أنه آدمي.

3- وقد لا يقصد الجاني الفعل أصلاً، كالنائم ينقلب على طفل بجواره من دون أن يشعر فيقتله.

4- وقد يقصد الجاني الفعل لكن قصده غير صحيح أصلاً، مثل عمد الصبي والمجنون فإنه يُعدُّ خطأً؛ لأن قصدهما غير صحيح.

5- وقد يتسبب في قتل معصوم من دون أن يباشر ذلك بنفسه، كما لو كان يقود سيارة يخرج منها الزيت، فتتزحلق به سيارة أخرى فيموت صاحبها.

اذكر أمثلة إضافية على قتل الخطأ:

1- .....

2- .....

3- .....

دليله

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ۚ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟ ۚ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَـٰقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾﴾ [1].

(1) سورة النساء الآية 92.

حكمه

القتل الخطأ معفو عنه؛ لعموم قوله تعالى: ﴿ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ ﴾ [1]، ولكن إذا كان القاتل خطأً قد فرط أو تعدى كأن يقود السيارة بسرعة عالية، أو يقودها غير مستخدمٍ لأدوات السلامة كأن تكون المكابح ضعيفة، فعليه الإثم لتعديه أو تفريطه.

ما يترتب عليه

إذا كان القاتل خطأ متعدياً أو مفرطاً.

والتعدي: أن يفعل ما لا يجوز له شرعاً أو عرفاً، مثل أن يقود سيارة وهو غير مؤهل للقيادة، أو يحفر حفرة في مكانٍ لا يجوز له حفرها فيه، فيتسبب ذلك في قتل معصوم.

والتفريط: أن يترك ما يجب عليه شرعاً أو عرفاً، مثل أن يقود السيارة ليلاً وأنوارها ضعيفة، أو يترك إصلاح حائطه المائل، أو يترك الطبيب بعض الاحترازات الطبية أثناء عملية جراحية؛ فيتسبب ذلك في قتل معصوم.

فيترتب على القتل خطأً أمران:

الأول: الدية المخففة، وهي حق لأولياء المقتول.

ومقدار دية المسلم الذكر في القتل الخطأ: مائة من الإبل، ولكنها مخففة من حيث السن، وهي تعادل بالريال السعودي الآن 300 ألف ريال، وتجب على عائلة الجاني، وتكون مؤجلة في ثلاث سنوات.

الثاني: الكفارة، وهي حق لله تعالى، وتكون على القاتل خاصة.

وهي عتق رقبة فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين.

والحكمة من مشروعيتها: تطهير القاتل من ذنبه؛ لأنه لا يخلو من نوع تفريط، وناسب أن يتحملها هو لئلا يخلو من تحمل شيء بسبب جنايته، حيث لم يتحمل من الدية شيئاً.

والدليل على وجوب الدية والكفارة الآية السابقة في سورة النساء.

ويستفاد من الآية وجوب هذين الأمرين سواء أكان القتيل مسلماً أم غير مسلم.

(1) سورة الأحزاب الآية 5.

الدرس 36

الجناية على ما دون النفس

تعريفها

يقصد بالجناية على ما دون النفس: الاعتداء على بدن الإنسان الذي لا يؤدي إلى موت المعتدى عليه.

وقد تكون هذه الجناية عمداً كأن يتعمد قطع يد المجني عليه، وقد تكون خطأً كأن يقصد قطع خشبة بمنشار فيقطع إصبع غيره، أو يجري طبيب غير متخصص عملية جراحية لمريض فيتسبب في ذهاب سمعه.

أنواعها

تتنوع الجناية على ما دون النفس بحسب محل الجناية إلى ثلاثة أنواع:

النوع الأول: الجناية على الأطراف [1]: وتكون بإتلاف العضو نفسه كإتلاف العين وقطع اللسان أو اليد، ونحو ذلك.

النوع الثاني: الجناية على منافع البدن: وتكون بإتلاف منفعة العضو مع بقائه، كإتلاف منفعة السمع أو البصر أو الكلام أو الذوق أو المشي أو العقل.

النوع الثالث: الشجاج والجروح: فإن كان الجرح في الرأس أو الوجه سمي شجة، وإن كان في سائر البدن كالبطن واليد والرجل فيسمى جرحاً، ويختلف الحكم بحسب عمقها وتأثيرها على العظم[2].

(1) يقصد بالأطراف أي الأعضاء كاليد والرجل والعين والأنف ونحوها.

(2) ومن عجائب دقة هذه الشريعة أن الشجاج في الرأس والوجه قسمت إلى عشر مراتب بحسب عمقها، فالحارصة وهي التي تشق الجلد قليلاً ولا تدميه، ثم البازلة ثم الباضعة ثم المتلاحمة ثم السمحاق ثم الموضحة ثم الهاشمة ثم المنقّلة ثم المأمومة ثم الدامغة وهي التي تصل إلى جلدة الدماغ.

ما يترتب على الجناية على ما دون النفس

أولاً- إذا كانت الجناية عمداً:

إذا كانت الجناية عمداً فالمجني عليه مخير بين ثلاثة أمور:

الأول: القصاص، بشرط تحقق المماثلة في الاسم والموضع ، وأن يؤمن عند الاستيفاء من الحيف،

ودليله قوله تعالى: ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ ﴾ [1].

الثاني: الدية، وهي كما يأتي:

1- **دية الأطراف:** تقسم بحسب عدد الأطراف من الجنس الواحد، فما في البدن منه عضو واحد كاللسان فيه دية نفس كاملة، وما في الإنسان منه عضوان – كالعين والأذن واليد – ففي الواحد منه نصف دية، وما في البدن منه ثلاثة – كالمنخر[2] – ففي الواحد منه ثلث الدية، وما في البدن منه أربعة – كالجفن – ففي الواحد منه ربع الدية، وما في البدن منه عشرة – كالإصبع – ففي الواحد منه عشر الدية.

2- **دية المنافع:** ففي كل منفعة دية نفسٍ كاملة إذا ذهبت كلها، فإن نقصت المنفعة فتقدر الدية بمقدار النقص، فلو ذهب نصف السمع بسبب الجناية ففيه نصف الدية.

3- **دية الشِّجاج والجراح:** وهي تختلف بحسب عمق الجرح ومحله، ففي السن الواحد مثلاً خمس من الإبل أي ما يعادل خمسة عشر ألف ريال، ومثل ذلك في الموضحة وهي الجرح في الرأس أو الوجه حتى يوضح العظم أي يبين، وفي الجائفة – وهي الجرح في البطن أو الصدر إذا وصل إلى الجوف– ثلث الدية.

الثالث: العفو مجاناً، بلا قصاص ولا دية.

ثانيًا- إذا كانت الجناية خطأً:

إذا كانت الجناية خطأ فالمجني عليه مُخَيَّر بين أمرين:

الأول: الدِّية.

الثاني: العفو.

---

(1) سورة المائدة الآية 45.

(2) لأن الأنف يشتمل على منخرين وحاجز بينهما ففي كل منخر ثلث الدية وفي الحاجز الثلث أيضاً.

التقويـم

1. على ضوء دراستك لأحكام الجناية على النّفس، بيّن الأحكام المترتبة على القتل العَمد:

   أ- في حقّ الله تعالى.

   ب- في حقّ أولياء القتيل (ورثته).

   جـ - في حقّ القتيل.

2. استدل من القرآن والسّنة على أن قتل الإنسان نفسه (الانتحار) من كبائر الذنوب.

3. وضّح الفرق بين القتل شبه العَمد والقتل الخطأ من حيث:

   أ- التعريف.

   ب- الأحكام المترتبة على كلٍ منهما.

4. فصّل القول فيما يترتب على الجناية على ما دون النفس في حالتي العَمد والخطأ.